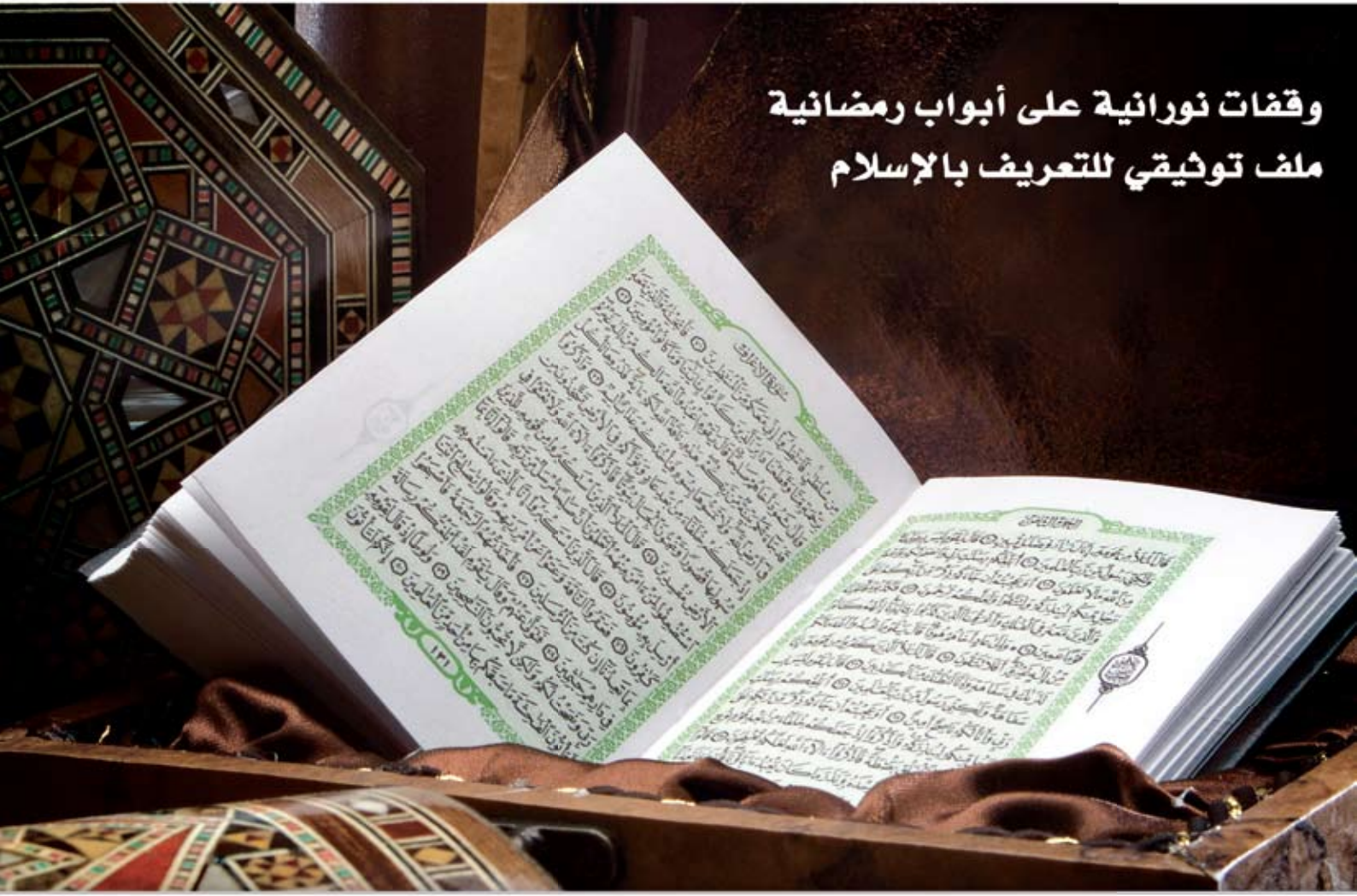


البيان

دعوية اجتماعية ثقافية

المهتدي سيوانيسان :
مناظرة في التاميل T.V
أدخلتني الإسلام



وقفات نورانية على أبواب رمضان
ملف توثيقي للتعريف بالإسلام

حصاد التعريف بالإسلام : ٤٣٦ مهتدٍ ومهتديةٍ خلال شهر سبتمبر ٢٠١٠ م

الدكتور عبد الوهاب بن الشيخ زاهد الحق
في لقاء حول الإسلام والمسلمين في كوريا الجنوبية

إسلامهم بداية... تعليمهم أمانة

ألف قلوبهم بزكاتك وصدقاتك

مصارفنا: المؤلفة قلوبهم - ابن السبيل - الفقراء والمساكين



نسبة

احتساب الزكاة

2.5 %

أكثر من 3500 مسلم جديد سنوياً بالكويت.

• فتوى الشيخ خالد المذكور :

إن توجيه جزء من أموال الزكاة لمصرف المؤلفة قلوبهم عن طريق لجنة التعريف بالإسلام توجيه لكسب المودة والثقة بين المهتمين الجدد وتقوية لأواصر الأخوة وتثبيتاً لعقيدة الإسلام في العقول والأرواح.
المشرف العام على مشروع الزكاة والصدقات د/ خالد المذكور

التبرع عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810007 بنك بوبيان



97600074

الخط الساخن :

22444117

اتصل نصل

www.ipc.org.com

...رحمة للعالمين

IPC

لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE
جمعية النجاة الخيرية



الرئيسي الشهداء الجهراء المنقف خيطان الصباحية السالمية الروضة

22511301 25733263 23620332 24711141 23723002 24558830 25231015 22444117

66500590 99868285 97599699 99313514 97798222 97600074

S بطبيعتها طازجة With Freshness Inside



 **The Joy Of Good Food**
متعة الطعام الطيب

البشائر

دعوية - اجتماعية - ثقافية

صاحب الإمتياز

لجنة التعريف بالإسلام

رئيس التحرير

محمد إسماعيل الأنصاري

سكرتير التحرير

محمود بكر

أسرة التحرير

حسن علي حسن

التدقيق اللغوي

ياسر ممدوح حسونه

تصميم واخراج

مؤسسة زخرف للدعاية والإعلان

22473657/ 22473658

مسئول التوزيع

محمد السبع

ت: 94063497-99733047

التوزيع

شركة الرؤية للخدمات الإعلامية

ت: 24903033 - 1881212

الاشتراكات داخل الكويت

« ١٠ دينار للأفراد

« ١٢ دينار للمؤسسات والشركات

الاشتراكات من خارج الكويت

« ١٥ دينار أو ما يعادلها، للدول العربية

« ٦٠ دولار أو ما يعادلها، للدول الأجنبية

الطباعة

الشركة العربية للطباعة

ت: 22423543 • ف: 22420364

عنوان المجلة

الكويت - الشرق - مبنى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - الدور الرابع - مؤسسة زخرف للدعاية والإعلان - مجلة البشرية

تلفون: 22473657/8 داخلي 129-127

ص.ب: 1613 الرمز البريدي: 13017 الصفاة

www.ipc-kw.com

info@albushra.net

المقالات والآراء تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

الحج .. مغفرة للذنوب.. زكاة للقلوب

يشهد صعيد عرفات بعد أيام جموع الحجاج الذين أتوا من كل مكان قاصدين بيت الله الحرام مجتمعين في بقعة واحدة من بقاء الله الطاهرة يرتدون زياً واحداً مُلبين الله - عز وجل - بنداء واحد : (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك)، ما أجمله من نداء ضم بين جنباته كل معاني التوحيد والإخلاص في العبادة، والبراءة من كل معبود وشريك آخر، فلك الحمد يارب.. أنت أهل الحمد.

هذا النداء الذي تفيض فيه معاني التوحيد، والإخلاص، والخشوع لله - عز وجل -، يردده المسلم فترة الحج فيشعر بطمأنينة لا يريد أن تغادر قلبه، وهذا من جمال الطاعة والعبادة. فالحاج يخرج من بيته مهاجراً قاصداً الله - عز وجل - عاقداً العزم والنية على إجابة نداء الله عز وجل : «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ» فكانت الإجابة : (لبيك اللهم لبيك...).. ولبيك كلمة إجابة تعني الإقامة أي إننا مُجيبين قائمين على طاعتك. وللتوكيد فقد كررت لفظة (لبيك).. وهذا أول شيء في النداء..

الشيء الثاني: (إن الحمد والنعمة) فهو - عز وجل - المستحق للحمد على وجه الكمال، كما إنه صاحب النعمة والفضل، وهو المتفضل علينا بكل النعم، وأجلها أداء هذا النسك.

وفي هذا الموقف لا يكون هناك شخص أكثر استشعاراً بنعم الله - عز وجل - وفضله عليه أكثر من المهتدي الجديد، فالله - سبحانه وتعالى - الذي هداه وأضاء بنور التوحيد قلبه، وأخرجه من الظلمات إلى النور.. فأى نعمة بعد هذا.. وصدق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي قال في الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده : (لبيك إله الحق)..

أما الشيء الثالث في النداء : فهو إعلان البراءة من كل شرك لله - عز وجل - سواء كان شركاً أصغر أو أكبر.

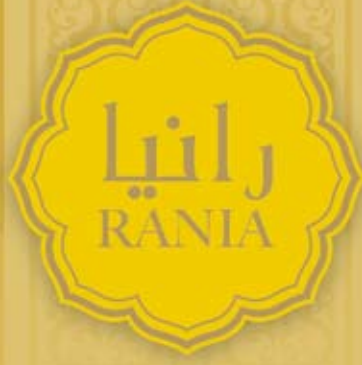
وهنا أيضاً لا يكون هناك إنسان بحاجة إلى البراءة من الشرك أكثر من المهتدي الجديد فبعضهم قضى جانباً من عمره في عبادة ما لا ينفع ولا يضر فأراد الله - عز وجل - أن يختم بالصالحات أعماله، فكانت هدايته وبالتالي فهو أشد الناس حاجة للذهاب إلى بيته الحرام ليقول : (لا شريك لك)..

أخي المسلم.. أختي المسلمة.. يا من ذهبتكم لقضاء نسك الحج هنيئاً لكم، وتقبل الله طاعتكم وغفر ذنوبكم ورجعتم كيوم ولدتكم أمهاتكم.. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) متفق عليه. رزقنا الله وإياكم الجنة.

أسرة التحرير

في هذا العدد

ملف العدد	وقفات نورانية على أبواب رمضان	١٠
دلائل الإعجاز	أسرار عبادة الحج	١٦
صيد الخاطر	موقف الإسلام من الهزيمة النفسية	١٨
دراسات وأبحاث	الاختلاف وأدابه وضوابطه	٢٢
إشراقات إيمانية	سيوانيسان : مناظرة في التاميل ادخلتني الإسلام	٢٦
مستقبل الإسلام	الدين الكامل	٣٠
هداية الجياري	التلمود	٣٤
نجوم في سماء الدعوة	حقائق حول التاريخ والحضارة الإسلامية	٣٦
الأسرة المسلمة	عظمة مكة وحرمتها	٤٦



معارض الشايح للعطور

منذ 1928 SINCE

KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان

E-mail: info@afkar.com.kw

Website : www.afkar.com.kw

حصاد التعريف بالإسلام

٤٣٦ مهتد مهتدية خلال شهر سبتمبر ٢٠١٠م

م	الفرع	رجال	نساء	الإجمالي
١	العاصمة	٣٧	-	٣٧
٢	الأحمدي	٢٠	٥٠	٧٠
٣	الجهراء	٨	٥٥	٦٣
٤	خيطان	١٩	٤٣	٦٢
٥	الإدارة النسائية	-	١٣٤	١٣٤
٦	السالمية	-	٣٠	٣٠
٧	المركز الفلبيني	٣	٢٣	٢٦
٧	كبد	٧	-	٧
٨	تايز	٥	٢	٧
	الإجمالي	٩٩	٣٣٧	٤٣٦

أهم أسباب إشهار الإسلام

فرع خيطان "نساء":

١ - تقول أمينة (وليان آني فيلي بياترس سابقاً) - : كنت أعتنق النصرانية في السابق وأواظب على الحضور إلى الكنسية إلا أن هناك الكثير من الشبهات التي تدور بخاطري، ولم أجد لها إجابة، وعندما قدمت إلى الكويت في شهر رمضان أحببت هذا الجو الإيماني حيث شهر الرحمة والمغفرة، واستفسرت عما كان يدور بخاطري ووجدت لكل سؤال إجابة، وبخاصة في القرآن الكريم فاعتنقت الدين الإسلامي.

٢ - تقول فاطمة (سرسواتي دي سابقاً) - : كنت هندوسية ورأيت الكثير من الاختلافات والتفريق والتمييز بين الناس، وعندما جئت إلى الكويت رأيت الفرق الكبير والاختلاف الواضح بين الهندوس والمسلمين، فالعبادات التي يمارسها المسلمون فيها قريباً وتقرباً إلى الله - عز وجل - حيث الانفراد بالعبودية الخالصة له - سبحانه وتعالى -، ومن أجل هذه العبادات أنه لا يفرق بين البشر، وعندما رأيت الجميع يصومون في آن واحد ويفطرون في آن واحد وجدت أن هذا ما كنت أريده وأبحث عنه، فلم أضيع الفرصة وأسلمت في هذا الشهر المبارك لأعيش مع المسلمين لحظات الإيمان بكل تفاصيلها.

فرع الروضة "نساء":

١ - وجبات إفطار الصائم كانت أكثر أسباب إشهار الإسلام خلال هذا الشهر.

٢ - تقول إحداهن: (أشهرت إسلامي بسبب حبي لتعاليم الإسلام وتأثري بالجو الإسلامي).

٣ - تقول المهتدية: عشت في السعودية وتأثرت بالعبادات الإسلامية وبعد مرور عشر سنوات قررت أن أسلم أنا وابنتي بعدما عرفت أن الله واحد لا شريك له.

المركز الفلبيني:

- قراءة كتيبات اللجنة والمجلة التي تصدرها اللجنة باللغة الفلبينية.

فرع السالمية:

- بسبب دعوة الأصدقاء والزواج من مسلمين.

فرع خيطان:

- يقول أحد المهتمين: كنت هندوسياً وأهدى لي أحد المهتمين كتاب (الإسلام يتحدث إليك) وهو أحد المطبوعات التي تصدرها لجنة التعريف بالإسلام، ووجدت به ما كان يدور بخاطري، وعرفت من خلاله أن عبادة الأصنام والبقر والشجر لا تنفع ولا تضر، وشاء الله أن يهديني للإسلام فأشهرت إسلامي باللجنة .

تبرع بعدد ٥ حجاج من المهتدين لجنة التعريف بالإسلام في ضيافة مالك الصباح

استقبل الشيخ مالك الحمود المالك الصباح وفداً من لجنة التعريف بالإسلام ممثلاً في المحامي منيف العجمي مدير الأفرع ومدير إدارة الحج والعمرة، والشيخ أمين عامر منسق الشؤون الدعوية وعدد من الدعاة والمهتدين، وحضر اللقاء الشيخ عبد الله الحمود المالك الصباح، وفضيلة الشيخ محمد الحمود النجدي والعديد من كبار الشخصيات المعروفة بالكويت وتأتي هذه الزيارة المعتادة سنوياً في إطار توصيل رسالة اللجنة وإنجازاتها وعرضها على الشيخ مالك الحمود الصباح أمين عام مبرة الشيخ حمود الفيصل المالك الصباح، الذي أكد أن الدعوة إلى الله تعالى هي حصن أمان للبلاد. وألقى الشيخ محمد الحمود النجدي خاطرة دينية حث فيها على ذكر الله تعالى وقال: إن الذكر هو حياة المجالس، مشيراً إلى أن الباقيات



الشيخ النجدي يلقي المهتدين الشهادة

الصالحات هي (سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله) لها أجر عظيم عند الله تعالى. ومن جانبه عبر الشيخ مالك الصباح عن سعادته بقوله: إنني فخور بعمل لجنة التعريف بالإسلام، وسأتكفل بحج ٥ من المهتدين الجدد لهذا العام دعماً لعمل اللجنة. ومن ناحيته ثمن الشيخ عبد الله الحمود الصباح دور لجنة التعريف بالإسلام في الدعوة إلى الله تعالى ونشر الخير والهداية بين الناس بالحكمة والموعظة الحسنة، وقال: إن ما رأيته اليوم من حائتي إشهار إسلام، فهو عمل عظيم يتشرف به كل مسلم، ونحن نبارك هذه الجهود الطيبة، ونقف إلى جانب اللجنة، ونُسأدها بالدعم المادي والمعنوي، ونسأل الله تعالى أن يبارك في جهود القائمين عليها. يُذكر أنه خلال الزيارة أشهر اثنان من الجالية الأسيوية إسلامهما، وقام بتلقيهما الشهادتين الشيخ محمد حمود النجدي والشيخ مالك الصباح، الأمر الذي بث البهجة والسرور في نفوس الحضور جميعاً عقب الشهادتين وتعاليت أصواتهم بالتهليل والتكبير. ومن جهته قال المحامي منيف العجمي: إن هناك عقبات تواجه اللجنة في مشروع حج المهتدين الجدد منها ارتفاع الأسعار بالرحلات، وتقلص عدد حجاج الجاليات لدى الرحلات، حيث تصل تكلفة الحجاج هذا العام للشخص الواحد ٩٥٠ د.ك، في حين أن اللجنة تهدف لإرسال ١٥٠ حاجاً من المهتدين. مُناسداً الحضور وأهل الخير الوقوف إلى جانب اللجنة في هذا المشروع حتى يتسنى لها إرسال هذا العدد.



المهتدون في المبقات

برنامج تأهيلي للمهتدين المرشحين لأداء فريضة الحج

ضمن حملتها الدعوية (إسلامهم بداية... تعليمهم أمانة) التي أطلقتها لجنة التعريف بالإسلام هذا العام وحققت زيادة ملحوظة في عدد المهتدين الجدد أعلن مدير إدارة الحج والعمرة باللجنة المحامي منيف عبد الله العجمي عن تنظيم برنامج تأهيلي للمهتدين الجدد يتم من خلاله شرح وتوضيح أركان الحج وفرائضه، والتعريف بالأماكن المقدسة.

ويهدف البرنامج إلى تثقيف المهتدي وتعريفه بالفريضة وأجرها وشوايها الذي وعد الله به

عباده، وقيمة كل شعيرة من الشعائر العظيمة المقدسة، وتاريخ البيت الحرام ومكانته وعلاقته بالرسول مما كان له عظيم الأثر في نفوس المهتدين.

الإسلام بين الأديان والمعتقدات الأخرى



صورة جماعية للدعاة والمهتدين

نظمت إدارة الشؤون الدعوية بلجنة التعريف بالإسلام فرع الملا صالح رحلة ترفيهية إلى حديقة الحيوانات لغير المسلمين من أبناء الجالية الهندية والنيبالية تحت إشراف الداعية محمد شاه نواز والداعية إبراهيم محمد، واشتملت الرحلة على برنامج احتوى على محاضرة دعوية ومسابقات وحلقة نقاشية في نهاية البرنامج.

تحدث نوازي في المحاضرة الدعوية التي ألقاها قائلاً: (إن الإسلام جاء مُتَمَمًا وخاتماً للأديان الأخرى، بأحكامه وفرائضه فلم ينزل بعده حلال ولا حرام، وأكمله -سبحانه وتعالى- فلا عبادة إلا عبادة الله الواحد الأحد مصداقاً لقوله تعالى: ﴿.. الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ

لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ..﴾. ومن تمام نعم الله على الناس أن أخرجهم من ظلمات الجهل والشرك إلى نور الإيمان والتوحيد.

ولما كان الإسلام هو الدين الخاتم فقد جاءت شرائعه وأحكامه كاملة صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان وهو ما امتاز به الإسلام عن الأديان الأخرى.

بعد ذلك أقيمت مسابقة ثقافية بين الحضور ثم تم توزيع الجوائز على الفائزين، ثم افتتحت حلقة نقاشية مفتوحة بين الحضور مما أضاف على البرنامج جواً من التعارف والانفتاح على ثقافة الآخرين.

(العلماء ورثة الأنبياء) دور تدريبية للدعاة الميدانيين

أقامت لجنة التعريف بالإسلام - فرع محافظة الفيوانية - خيطان - دورة تدريبية لمدة يوم واحد للدعاة الميدانيين من أبناء الجالية التأميلية بالفرع حيث شارك فيها ١٩ داعية ميداني، وبعض دعاة اللجنة وهم محمد جابر ومحمد نظيم ومحمد فيصل.

اشتملت الدورة على عدة محاضرات وكان أكثرها تفاعلاً المحاضرة التي ألقاها الداعية محمد حسين تحت عنوان (العلماء ورثة الأنبياء) التي أوضح فيها أن حاجة الداعية إلى العلم حاجة ضرورية وأساسية، ولذلك أمر الله -سبحانه وتعالى- بالاستزادة من العلم في قوله تعالى: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)، وما ذاك إلا لفضل العلم، فالعلم هو الأساس الذي ينطلق الداعية من خلاله، وتمكنه من هذا العلم يجعله قريباً من قلوب الناس.

وفي نهاية المحاضرة أوصى حسين الدعاة الميدانيين بتعلم العلم النافع لكي يدعوا الناس على بصيرة، مشيراً إلى أن من الخير للداعية هو تعلم العلم فمن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين.



الداعية محمد حسين



الدعاة الميدانيين خلال الدورة

وفاء لعمل التعريف بالإسلام مُجسم الحرم المكي هدية من أحد المهتمين

(صور السماح في الإسلام متعددة)
محاضرة حضرها ٤٠ من غير المسلمين



الحضور مع مدير الأفرع



المهتم مع المجسم

نظم فرع المنقف بلجنة التعريف بالإسلام محاضرة دعوية لغير المسلمين من أبناء الجالية التأميلية بعنوان (الإسلام دين السماح) حضرها (٤٠) شخصاً وذلك بمنطقة المهبولة وبحضور مدير الأفرع المحامي منيف عبد الله العجمي وموظفي ودعاة فرع المنقف.

ودعا العجمي في الكلمة التي ألقاها إلى التسامح مع غير المسلمين والتعامل معهم كإخوان في الإنسانية لأن الإسلام أمرنا بذلك بوصفه الدين الذي جاء بالرحمة، وطالب أتباعه بنشره بين المسلمين وغير المسلمين حتى في التعامل مع المخلوقات الضعيفة، كما أن الإسلام يحث المسلمين على التعارف والتعاون مع سائر الناس بغض النظر عن دياناتهم امتثالاً لقوله عز وجل : (وتعاونوا على البر والتقوى..)، مؤكداً بأن صور السماح في الإسلام كثيرة ولا يستطيع الإنسان أن يحصيها في هذه المحاضرة.

ثم دارت بعد ذلك حلقة نقاشية حول موقف الإسلام من أصحاب الديانات الأخرى، فكان الجواب أن الإسلام أمر بالإحسان إلى أصحاب الديانات الأخرى والوفاء بالعهود معهم والتسامح بينهم والحرص على المصالح والتعايش السلمي. وفي النهاية تقدم الحضور بالشكر لمنظمي المحاضرة التي كان لها أثر في إزالة الشبهات التي كانت تدور بعقولهم وبحاجة إلى الإجابة عنها.

أعرب رئيس قسم الدعوة بلجنة التعريف بالإسلام مُساعد العنزي عن سعادته برؤية ومشاهدة المهتمين الجدد وهم يحرصون على التواصل مع اللجنة ودعاتها، مُشيراً إلى أن المهتمين الجدد يحملون العديد من المشاعر الإيمانية. وترجم هذا التواصل أحد المهتمين الجدد من أبناء الجالية السيرلانكية بأن أهدى للجنة مُجسماً يُمثل الحرم المكي، حيث تبدو فيه المآذن مُرتفعة وفي منتصفها الكعبة المشرفة. يُذكر أن اللجنة تقوم بالمشاريع المختلفة من أجل رعاية وتهيئة المهتمين الجدد وتثبيتهم على الإسلام، ومن هذه المشاريع مشروع عمرة المهتمين الجدد، الذي حرك بداخله الحب لهذه الأماكن المقدسة التي كان في زيارة لها وأراد التعبير عن هذا الحب، فكان هذا المجسم الرائع لبيت الله الحرام.



قام فرع الجهراء بتنظيم رحلة ترفيهية للمهتمين الجدد من الجالية التأميلية وذلك بمنطقة الصبية، وشارك فيها ١٥٠ من المهتمين وغير المسلمين. ألقى الداعية محمد نظيم بهذه المناسبة محاضرة بعنوان (الدين المعاملة) بين فيها أن الإسلام ليس بإقامة شعائره فقط بل أيضاً بطيب

(الإسلام عبادة ومعاملة) رحلة ترفيهية للصبية

المعاملة مع الآخرين امتثالاً لقوله تعالى: (.. وَتَوَكَّنْتَ فَظًا غَلِيظًا لِقَلْبٍ لَأَنْقُضُوا مِنْ حَوْلِكَ ..). وحث الإسلام المسلمين على المعاملة الحسنة بينهم وبين غير المسلمين أيضاً.. مُبيناً أن المعاملة الحسنة لها تأثير على القلوب والنفوس مما انعكس إيجاباً على غير المسلمين عند دعوتهم للإسلام. يذكر أن الفرع دأب على القيام بمثل تلك الأنشطة لبيان تعاليم الإسلام والتعريف بها لغير المسلمين حيث تلقى هذه الأنشطة استجابة وقبول لديهم.

نسائية السالمية أقامت معرضاً دعويّاً بسوق السالمية

أكدت مديرة فرع السالمية النسائي التابع للجنة التعريف بالإسلام ليلي الصقر حرص اللجنة الدعوية على دعوة غير المسلمين للتعرف على الدين الإسلامي الحنيف مُشيرةً إلى أن الدعوة تكون بالحكمة والموعظة الحسنة أما الهداية فهي بيد رب العالمين، وانطلاقاً من هذه الرؤية أقامت نسائية السالمية معرضاً بسوق السالمية تحت عنوان ما هو الإسلام؟. وقامت داعيات الفرع بتوزيع الحقائق الدعوية التي تُبين حقيقة الإسلام البعيد عن الغلو والتطرف والتي تتحلى بالمنهج الوسطي، وكذلك تم توزيع المجالات الدعوية والنشرات التي تبين أنشطة اللجنة. وشهد المعرض تفاعلاً من قبل مرتادي السوق حيث حرصت ربات البيوت على تفعيل دور الدعوة كما كان هناك إقبال من العاملات والخاديات وغيرهن من غير المسلمات من رواد السوق.



جانب من المعرض



(لماذا الإسلام؟ ..)

برنامج دعوي لغير المسلمين بأمغرة

أقامت لجنة التعريف بالإسلام - فرع الجهراء - برنامجاً دعويّاً لغير المسلمين بصالة اللجنة بمنطقة أمغرة شارك فيه ١٢٠ من غير المسلمين تحت إشراف الداعية محمد نظيم عبد الحميد، حيث ألقى الداعية الميداني / جمال الدين محاضرة بعنوان (ما هو الإسلام؟) تحدث فيها عن الإسلام ودعوته وكيف أن المعرفة بالإسلام هي طريق النجاة في الدنيا؟ فكل تعاليمه ومبادئه تحضنا على الخير واتباعه، ويدعوننا إلى الحرص والتزود من هذا الخير.

وقد استمتع المشاركون بهذه المحاضرة وأخذوا يسألون عما يجول بخاطرهم حول مختلف القضايا التي تهمهم وتركزت هذه الأسئلة حول الإسلام ومبادئه وطرق النجاة . وأخيراً تم توزيع الجوائز للمشاركين المتميزين ..

(إبداع الخالق)

محاضرة بالمركز العلمي

قامت لجنة التعريف بالإسلام فرع خيطان برحلة ترفيهية للمهتدين الجدد من أبناء الجالية الصينية إلى المركز العلمي حيث كان برقيتهم الداعية الصيني الشيخ صالح محمد، وسعيد حسن الذي ألقى محاضرة للحضور تحدث فيها عن إبداع الخالق - سبحانه وتعالى - في مخلوقاته وتكريمه للإنسان على سائر تلك المخلوقات مُذكرهم بقوله - صلى الله عليه وسلم - : (اغتتم خمساً قبل خمس حياتك قبل موتك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك) مُنبهاً على ضرورة العمل للأخرة مصداقاً لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : (اتقوا النار ولو بشق تمرة ..) وكانت لهذه المحاضرة أبلغ الأثر في نفوس المهتدين وأبدوا شكرهم للجنة لاهتمامها البالغ بهم وحرصها على دعوة غير المسلمين لإخراجهم من ظلمات الشرك إلى نور الحق وتمنوا أن تتكرر مثل هذه الرحلات التي يسودها طابع الألفة والمودة.



المهتدون خلال الرحلة

جمان المياه



مياه جمان

وقفات نورانية على أبواب رمضان

ملف توثيقي للتعريف بالإسلام في رمضان ١٤٣١ هـ

كتب: محمود بكر

أخي القارئ.. أختي القارئة.. في هذا العدد نقدم لك مجموعة من أقوال المهتديات اللاتي دخلن في الإسلام وارتبطن مع شهر رمضان بصيامه وقيامه، وامتلات أفواههم بهذه الكلمات النورانية التي توضح أثر نعمة الهداية التي يمن الله بها على عباده، مصداقاً لقوله تعالى: **(أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا..). الأنعام : ١٢٢**

فالمهتدي الجديد كان في ضلال وحيرة وهذا ما نلاحظه في هذه الأقوال والقصص التي نطقت بها أفواههم، فأراد الله له أن يحيي قلبه بنور الإيمان وهداه الله بأن سخر له من يدعو له إلى هذا الدين، وسخر له أيضاً من وفر له الوسائل التي يسرت له ذلك، فوفقه الله لهدايته واتباعه واتباع رسوله فأصبح يعيش في أنوار الهداية.. وهو في هذا مفضل عن غيره ممن يعيشون في الضلالات المختلفة ولا يهتدوا إلى منقذ أو مخلص لهم مما هم عليه..

إن هذه القصص والأقوال نهديها إلى كل من ساهم ودعم الحملة الدعوية (إسلامهم بداية.. تعليمهم أمانة) لنقول لهم هذا هو ثمرة أعمالكم ومساهماتكم وتبرعاتكم.. ونخص بالذكر هنا الأمانة العامة للأوقاف التي أخذت على عاتقها الحملة من بدايتها حتى نهايتها.. فكانت الثمار المتمثلة في إسلام ٨٧٩ شخص خلال شهر رمضان الماضي.

١- قصص المهتديات اللاتي أسلمن في شهر رمضان ١٤٣١ هـ

(فرع المنقف النسائي)

المهتدية شولاني من سيرلانكا

تقول: أنا من سريلانكا، اسمي شولاني، ديانتي السابقة البوذية، زوجي مُسلم وعندي أولاد، وأولادي مُسلمين، زوجي دعاني إلى الإسلام ولكنني رفضت دعوته، وبعد فترة من الزمان واجهت عدة مشاكل في حياتي فقررت المجيء إلى الكويت لكسب المال. اشتغلت لدى عائلة كويتية، هذه العائلة كل فرد فيها مُلتزم يُصلي ويقرأ القرآن ويصوم وأخلاقهم جيدة، وفي هذا الجو الإيماني تأثرت بكل هذا.



طلبت من كفيلي الذهاب لفرع المنقف حيث أشهرت إسلامي و أصبح اسمي بعد ذلك (جنة).

المهتدية عائشة - هندية

تقول: كنت أعاني من أزمة صحية ولم يقف بجواري ويساندني إلا إحدى الأخوات المسلمات، حيث كانت تزورني دائماً في المستشفى وتطمئن عليّ وتساعدني في إيجاد حل لأزميتي الصحية، مما كان له أكبر الأثر في نفسي فقررت أن أشهر إسلامي، وفعلاً أشهرت إسلامي داخل المستشفى. وشعرت بعدها بارتياح شديد.

المهتدية بشري - نيبالية

تقول: رأيت ما يشبه الملائكة بملابسهم البيضاء ففرغت، ثم فكرت وتساءلت هل هناك خالق لهذه المخلوقات العجيبة؟ وطلبت من كفيليتي الذهاب للجنة التعريف بالإسلام وأشهرت إسلامي.

(فرع خيطان النسائي)

المهتدية أمينة

كانت الأخت (أمينة) المدعوة سابقاً (وليان أني فيلي بياترس) تعتنق النصرانية وتدين بها فلما كانت تذهب للكنيسة وتدعو الله هناك لم تكن تشعر باستجابة الله لها.. وفي الكويت عاشت الجو الإيماني في رمضان كشهر مغفرة ورحمة فأحبت ذلك واعتنقت الدين الإسلامي في هذا الشهر الفضيل.



بحثاً عن الحقيقة، وبعد قراءتي للكتب اقتنعت بالإسلام وذهبت إلي فرع المنقف وأشهرت إسلامي. وأتمنى أن يكون جميع أهلي مسلمين.

المهتدية فاطمة - الفلبين

تقول: اسمي فاطمة رأيت أن علاقة المسلمين بعضهم مع بعض قوية خاصة إذا كانت الأسرة كبيرة فقررت الحضور إلي فرع المنقف للاستفسار عن سر هذه العلاقة القوية بين عائلات المسلمين، وأجابت الداعية عما يدور في ذهني فقررت إشهار إسلامي.

المهتدية مي أن - الفلبين

تقول: لقد حاول كفيلي إرشادي وتعريفي بالإسلام عن طريق إحضار الكتيبات والأشرطة فقرأت الكتب واستمتعت للأشرطة إلا أنني رفضت أن أغير ديني، في يوم رأيت في منامي الشمس والقمر والبحر وسمعت صوتاً يقول: سبحان الله ثلاث مرات فاستيقظت خائفة ثم

لقد وجدت الإسلام الصحيح لدى هذه الأسرة، بعد هذا قررت أن أسلم، وقلت لربة المنزل: إنني أريد أن أسلم فأخذتني إلي لجنة التعريف بالإسلام بالمنقف، وهناك قابلت الداعية السيلاية التي أوضحت لي الفرق بين العقيدة البوذية ودين الإسلام.

وفي فرع اللجنة تعلمت الكثير عن الإسلام، والحمد لله لقد أصبحت الآن مسلمة واسمي مريم.

المهتدية جميلة - الفلبين

تقول جميلة: كانت لدي فكرة غير صحيحة عن المسلمين وهي أنهم غير جيدين وإرهابيين، وعندما جئت إلي الكويت وعملت لدى عائلة كويتية وجدت المعاملة الطيبة من قبلهم، فبدأت أقارن بين ما كان لدي من فكرة سابقة عن الإسلام وما وجدته من معاملة طيبة منهم. فطلبت من بنت كفيليتي أن تساعدني في إحضار الكتب التي تعرفني بالإسلام وذلك

سابقاً (سرسواتي دي) هندوسية حيث لم تشعر يوماً وهي على هذا الدين بالقرب إلى الله ورأت الكثير من الاختلافات والتفريق والتمييز بين الناس، وعند مجيئها إلى الكويت رأت الفرق الكبير والاختلاف الواضح بين الهندوس والمسلمين ورأت عبادات يُمارسها المسلمون من أجل التقرب إلى الله، ومن هذه العبادات التي لا تفرق بين البشر (الصيام في رمضان)، فعندما رأت الناس يصومون في هذا الشهر في آن واحد ويفطرون في آن واحد أيضاً، وجدت ما كانت تريده وتبحث عنه فلم تضيع الفرصة وأسلمت في هذا الشهر المبارك لتعيش مع المسلمين لحظات الإيمان بكل تفاصيلها.

المهتدية سارة

كانت الأخت (سارة) المدعوة سابقاً (داماياتنا ساكونتالا) نصرانية ولم تكن تعرف في بلدها شيئاً عن الإسلام وذلك لعدم وجود مسلمين في منطقتها، ولما ذهبت إلى لبنان



ولكن الإسلام دين توحيد وتقرب إلى الله لا شريك له، تعلق قلب عائشة بالإسلام عندما عايشته في الشهر الفضيل ورأت كيف أن جميع المسلمين يصومون في وقت واحد ويفطرون في وقت واحد ولا فرق بينهم فأحبت أن تغتنم هذه اللحظات الإيمانية قبل أن تضيع هذه الفرصة العظيمة فأشهرت إسلامها.

المهتدية فاطمة

كانت الأخت (فاطمة) المدعوة

المهتدية مادية

كانت الأخت (مادية) المدعوة سابقاً (ريتا مايا تهن) تعتنق النصرانية وتدين بها، وذهبت إلى السعودية للعمل هناك، وهناك كانت تُشاهد المسلمين في التلغاز وهم يُصلون في الحرم المكي فأعجبت بالإسلام، ثم جاءت إلى الكويت في شهر رمضان الفضيل وكانت تحضر إفطار الصائم الذي تقيمه اللجنة بفرع خيطان وسألت عن الصيام وطريقته فاقتنعت بتعاليم الإسلام، وفي الفرع أشهرت مادية إسلامها، واعتنقت دين الله سبحانه وتعالى .

المهتدية عائشة

كانت الأخت (عائشة) المدعوة سابقاً (سانتاما راجاويتي) تعتنق الهندوسية وتدين بها، وعندما جاءت إلى الكويت رأت الفرق بين المجتمع الهندوسي والمجتمع المسلم، حيث كان الهندوس يعبدون التماثيل وألهتهم متعددة لذا لم تشعر يوماً بالطمأنينة والخشوع،





عملت لدى عائلة ملتزمة بتعاليم الإسلام، ووجدت الكثير من الفروقات، ومن أهمها كيفية الصلاة حيث كانت تقول: (في النصرانية نقوم بتجسيد الذات الإلهية أي أن صلاتنا لا تكتمل إلا بوجود صورة لسيدنا عيسى على حسب اعتقادنا، وأدركت أن في الإسلام الصلاة لله -سبحانه وتعالى- وأنها خمس مرات، ولا يوجد أي تجسيد للذات الإلهية، وهذا ما أحببته في المسلمين في صلاتهم وصيامهم، فقد وجدت طمأنينة وراحة فقررت عند المجيء للكويت أن أسلم بإذن الله).

المهتدية شيما

كانت الأخت (شيما) المدعوة سابقاً (شيما كوماري ثاباما) نصرانية الديانة ولا تعرف شيئاً عن الإسلام، ولما جاءت إلى الكويت ورأت حسن أخلاق المسلمين عند التعامل معهم، وأيضاً تغير أساليب العبادة، وأن الإسلام يشمل خمس صلوات مفروضة وتقتصر ذلك في دينها وبعد مرور 5 سنوات قررت أن تسلم سألناها عن سبب إسلامها فقالت: (في إحدى الليالي كنت أشعر بالنعاس الشديد وقبل أن أنام قلت بسم الله الرحمن الرحيم ونمت وبعداً رأيت حلاًماً أن هناك بحراً يمتد منه جسر، وهناك رجل غريب يدلني على طريق النجاة، ومشيت في هذا الطريق الذي يؤدي إلى الجنة، وبعدما استيقظت من النوم شعرت أن الإسلام هو الدين الذي سيوصلني إلى الجنة، وهو الذي سيحل جميع

المشاكل عن طريق لجوئي إلى الله بالدعاء، فقررت بعدها أن آتي إلى اللجنة لأصبح مسلمة بإذن الله).

المهتدية فاطمة

كانت الأخت (فاطمة) المدعوة سابقاً (جيني سنكو) مسيحية، وكانت تقول عن هذه الديانة: (في هذا الدين يكون إخلاصنا في عبادتنا لعيسى- عليه السلام- فهو يُعتبر في ديننا إله نعبده ونخلص له). وكانت لا تعرف شيئاً عن الإسلام حتى جاءت إلى الكويت وتقول:

(عندما جئت إلى الكويت رأيت أن الدين الذي يعتنقه الكثير من أهلها الإسلام فأردت أن أعرف الكثير عن هذا الدين وبما أنني أحب القراءة كنت أقرأ كتب عن الإسلام حتى اقتنعت بهذا الدين عندما قرأت كتاب (نحن نؤمن بعيسى عليه السلام)، وحينها اكتشفت أن الإسلام لا يُنكر النبي عيسى وإنما يؤمن به وهو نبي كجميع الأنبياء وليس إله، إنما إله الخلق هو الله سبحانه وتعالى وهو خالق الأنبياء وهنا عرفت أن الله هو المستحق بالعبادة وحينها أحببت



الإسلام وتعلق قلبي به، وأكثر ما أحببته في الإسلام الحجاب حيث كنت مُتلهفة لارتدائه وحين أشهرت إسلامي بلجنة التعريف بالإسلام ارتديت ما كانت متشوقة إليه.

٢ - ماذا قالت المهتديات اللاتي أسلمن في شهر رمضان؟ (فرع السامية النسائي)

قامت الداعيات في لجنة التعريف بالإسلام فرع السامية أثناء حفل الإفطار الجماعي يوم ٢٩ أغسطس التاسع عشر من رمضان برصد مشاعر المهتديات الجدد حول صيام أول شهر رمضان يمر عليهم بعد إسلامهم، وإليك ما قالوا:

المهتدية فارودي - (فريدة) هندية أسلمت في شهر شعبان

أشهرت إسلامي في شهر شعبان وعلمت أن لصيام شهر رمضان فضلاً كبيراً فصمت وأنا سعيدة بذلك.

المهتدية سارة - أسلمت منذ ١٠ أيام

أحببت شهر رمضان كثيراً وأدعو الله دائماً عند الإفطار وأحمده أن هداني للإسلام.

خديجة - أسلمت منذ ١٠ أيام

أنا مسرورة بصيام رمضان، ولا أشعر بالتعب بالرغم من الجوع والعطش، وأنا أصوم منذ نصف رمضان وأتمنى أن يعينني الله على ذلك ويؤجرني.

اندراني (عائشة) - سيلانية -

أسلمت منذ ٣ أشهر:

لقد أسلمت ابنتي قلبي وأحببت

الصوم، وهي سعيدة جداً بإسلامها، ويظهر ذلك على تعبير وجهها عندما قالت: إن الصوم - فعلاً - عبادة تنهى عن كل المنكرات.

ماليرما (ياسمين) - أسلمت منذ ٦ أشهر

في البداية لم أكن أعرف أي شيء عن رمضان، ولكن لعاشيتي للمسلمين كنت أراهم يصومون ، وكنت أصوم قبل إسلامي تأثراً بهم.

كاتتي (عائشة) :

أحمد الله علي نعمة الإسلام التي هداني إياه، وأحب الصيام منذ زمن، وأشعر بتعب قليل لكنني مسرورة من ذلك.

مايكه - سيلانية - أسلمت منذ ٦ أشهر

أحب الصيام كثيراً وأسأل الداعية عن الأيام التي يستحب فيها الصوم، وتقول: إن الله أعلم بي فأنا أبكي كثيراً عند سماع صوت الأذان، وأدعو الله أن يهدي زوجي وأمي وأبنائي للإسلام.

وتُكمل: عندما ذهبت لصلاة التراويح لأول مره شعرت بالراحة والطمأنينة وقلبي ارتجف عندما سمعت المصلين يُرددون آمين.

٣ - ماذا قالت المهتديات وغير المسلمات عن صيام شهر رمضان؟ (فرع الروضة النسائي)

زوجة السفير السيريلاكي

تقول: (العام الماضي صمت يوماً واحداً ولقد استمتعت كثيراً بالامتناع عن الطعام، وشعرت براحة في جسدي وروحي وعقلي، وأفطرت مع أذان المغرب، وهذا العام - إن شاء الله - صمت يومين لأنني أحببت الصيام فهنيئاً لكم بصيام ٣٠ يوماً...)

مهتدية من الجالية الهندية

تقول: لقد هداني الله للإسلام منذ ٨ أشهر وأنا أعمل في محل ملابس للسيدات، وأن لحظة تواجدي هنا أثناء الإفطار مع أخواتي لا أستطيع أن أصفها ولا أشرحها لأنني مُنبهرة



بالحضور والاستقبال والابتسامة التي أراها على وجوه الموجودين !!

مرضة من الجالية الفلبينية

تقول: أنا أعمل ممرضة بإحدى المستشفيات، ولقد أشهرت إسلامي منذ ٦ أشهر، وفرحت كثيراً عندما تمت دعوتي للإفطار في اللجنة، وأنا الآن سعيدة لوجودي بين الأخوات.

عضوة سلك دبلوماسي من اندونيسيا

تقول: شكراً للجنة التعريف بالإسلام على هذه الجهود، صرنا لا نحس بالغربة هنا في الكويت، ونشكر الشعب الكويتي على كرمه وحسن ضيافته لنا).

عضوة دبلوماسية من سيراليون:

تقول: (أدخلتم الفرحة على قلوبنا بهذه الدعوة، فنحن نحب أن نشارككم في هذا الإفطار لأننا نحب أن نعيش هذه الأجواء الرمضانية مع أخواتنا المسلمات).

مهتدية فلبينية

تقول: أعمل في شركة حيث العمل الكثير المتواصل، ولقد فرحت كثيراً بدعوتي إلى الإفطار في اللجنة لتلتقي بأخوات لنا في الإسلام. وهناك شعرت بالجو الإيماني الذي يسوده المحبة والأخوة أثناء الإفطار).

هذه الأخت بكت وهي تصف لنا شعورها بوجودها معنا على الإفطار باللجنة لأنها كانت من قبل وحيدة والآن أصبح لديها عائلة تفطر

معها.

طبيبة أسنان من الجالية الباكستانية

تقول: إنها المرة الثانية التي أحضر فيها إفطار الصائم بالروضة النسائية، وأني أنتظر هذه اللحظات لتجتمع بأخوات لنا في الإسلام مع جميع الجنسيات لنفطر معهن ونتحدث إليهن.

٤ - ماذا قالت المهتديات المعتكفات في شهر رمضان؟

قامت داعيات فرع السالمية باصطحاب المهتديات وعددهن ٢٢ مهتدية لمسجد الشبيخة بدرية للاعتكاف من الساعة الرابعة عصراً إلى صلاة التراويح، وكان برنامج الاعتكاف يتضمن توزيع مطبوعات عن فضل الدعاء وفضل صلاة الجماعة وفضل الاعتكاف والأعمال التي تدخل الجنة، وكذلك فضل العشر الأواخر. وفيما يلي أقوال المهتديات في هذا النشاط.

تجربة رائعة

- هذه هي المرة الثانية التي أحضر فيها للمسجد فقد كانت المرة الأولى مع كفيّتي، وفي هذه المرة استفدت كثيراً حيث قامت داعية الفرع باللغة الفلبينية وهي لغتي بالإجابة على كثير من التساؤلات التي كانت تشغل خاطري، إنها تجربة رائعة.

الاعتكاف طمأنينة

- هذه أول مرة أاعتكف فيها بالمسجد وقد شعرت بالراحة والطمأنينة.

عرفت فضل الجماعة

- قرأت في كتاب عن فضل الجماعة فلم أفوت هذه الفرصة، ولقد خرجت من المسجد وأشعر أنني لست وحيدة بل لي أخوات في الله جمعتنا محبة الله.

الإسلام هو الحق

- أدركت بعد الاعتكاف أن كل ما يأمرنا به الإسلام هو الحق وكل شيء يسير وفق نظام يوافق طبيعة البشر، وأن وجودي في صلاة الجماعة يقوي من إيماني.



أسرار عبادة الحج (٢-٢)

بقلم: عبد الدائم الكحيل

أوضحنا في العدد السابق أن الحج رحلة إلى الله - عز وجل - تبدأ من الميقات وتنتهي بالتحلل من الإحرام ورمي الجمرات، وفي خلال هذه الرحلة يتعرض للمشاق والصعاب إلا إنه في النهاية تكون هناك جائزة كبرى تتمثل في الراحة النفسية الكبيرة التي يجدها الحاج بعد رحلته.

إن علماء الغرب اليوم يعترفون بالمنافع الكثيرة للحج، وفي هذا العدد نستكمل تلك المنافع..

فوائد نفسية للحج

رمي إبليس بالحصى هو أحد مناسك الحج الأساسية وهو عمل رمزي يهدف لتثبيت عقيدة الحق، والإصرار على محاربة إبليس ووساوسه، ويقول علماء النفس: إن عملية رمي إبليس بالحصى وسيلة جيدة للتخلص من وساوس الشيطان، ولذلك فإن الحاج يعود مطمئن النفس أقوى من قبل.

قد يسخر منا بعض الملحدون لأننا نطوف حول الكعبة، ونرمي إبليس بالحصى، ونقف بعرفات، ويقولون: إن المسلمين يتبعون عادات لا فائدة منها ويطبّقون طقوساً ناتجة عن الخرافات والأساطير القديمة. ولكنني عندما تأملت هذه العبادات وجدت في كل منها فائدة عظيمة يعترف بها علماء الغرب أنفسهم. فلو درسنا كتب البرمجة اللغوية العصبية ورأينا الأساليب العملية التي ينصح بها المعالجون لرأينا تفسيراً علمياً لبعض أسرار هذه العبادات الرائعة.

فلو رجعنا إلى الكتب الأكثر مبيعاً في العالم نجد كتاب (مئة طريقة لتحفيز نفسك)، للمؤلف ستيف تشاندلر، لوجدنا أن المؤلف يؤكد على أهمية أن تتخيل في ذهنك الهدف الذي تريد تحقيقه دائماً لأن ذلك يساعدك على تحقيقه، وإذا ما فعلت ذلك باتقان فإنك ستشعر وكأنك ولدت من جديد.

وما نقوم به في الحج من رمي لإبليس هو تطبيق عملي لقول تشاندلر، فعندما نرمي المنطقة التي تعبر عن إبليس، وبالطبع إبليس ليس موجوداً في هذه المنطقة فقط إنما هي رمز لذلك، فإننا عند ذلك نتخيل أن إبليس موجود ونقوم برميّه بالحصى، ونتصور مع كل حصة نرميه بها، أننا في حالة حرب معه وأنه عدو لنا وأنتا يجب أن نحذر منه ومن وساوسه. وبالفعل بعد ممارسة هذه العبادة يحس الإنسان وكأنه وُلد من جديد، بل إن النبي الكريم - عليه الصلاة والسلام - يقول: (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) متفق عليه. إنها بالفعل ولادة من جديد يحس بها كل من أدى عبادة الحج بإخلاص.

الحج طريق إلى السعادة

لقد قام علماء النفس بالعديد من التجارب بهدف اختبار السعادة عند أشخاص مختلفين، فوجدوا أن السعادة الكبرى لا تتحقق بالمال أو النساء أو الجمال أو غير ذلك من زينة الدنيا، إنما وجدوا أن السعادة تكون أكبر ما يمكن عندما يسعى الإنسان نحو هدف ويحاول تحقيقه ثم يتحقق هذا الهدف أخيراً. والمؤمن في تلهف دائم لزيارة بيت الله ومسجد رسوله، وتجد في داخل كل مؤمن حينئذ لهذا البيت العتيق، ورحلة الحج هي تحقيق لهذا الحلم أو الطموح،

ولذلك فإنه يعطي المؤمن سعادة كبرى لا يمكن أن يشعر بها غيره.

الامتناع عن الجدال

هنالك عادات نادرًا ما تلتفت إليها، مثل الجدال، فهذه العادة السيئة كثيراً ما تورث الخصام مع الآخرين وتُسبب ضياع الوقت والجهد، إلا المجادلة بالتي هي أحسن، وهذه قليلة في عصرنا هذا. ومن أسس الحج الصحيح تجنب الجدال والمناقشات العقيمة، فالحج تمرين على رياضة الامتناع عن الجدال وممارسة التأمل والصمت، يقول تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ البقرة: ١٩٧. ولو تأملنا نصائح علماء البرمجة اللغوية العصبية لوجدناهم يؤكدون على ضرورة تمرين النفس على قلة الجدال، فهذا هو الدكتور ريتشارد كارلسون يقول: (لا تُجادل فإن الجدال يُسبب الخصام مع الآخرين) (١). وهذا يدل على أن النتائج التي يحصل عليها علماء الغرب اليوم هي ذاتها التي وجَّهنا الإسلام إليها.

توافق مع نظام الكون

كل شيء في هذا الكون يدور ويطوف حول مركز مُحدد، فالإلكترونات في الذرة تدور حول النواة، والكواكب تدور حول الشمس، والنجوم في المجرة تدور حول مركز المجرة، والمجرة تدور حول مركز لتجمع المجرات وهكذا... ولو

تأملنا هذه الدورات لاحظنا أنها (غالباً) تتم من اليسار إلى اليمين، وسبحان الله لو تأملنا حركة الحجاج حول الكعبة لاحظنا أنها تتم بنفس الاتجاه أي من اليسار إلى اليمين، وكأننا عندما نطوف حول بيت الله إنما نتناغم مع حركة الكون كله، فكل شيء يسبح بحمد الله ويمثل أمره ونحن في طوافنا نسبح بحمد الله ونمثل لأوامره، وهذا يعلمنا الصبر والخضوع لله تعالى ويعلمنا التواضع أيضاً.

كل شيء في هذا الكون يدور، واتجاه دورانه من اليسار إلى اليمين، وكان كل شيء في الكون يمثل لإرادة الله تعالى: **﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾**. الإسراء: ٤٤.

ولو تأملنا منظر اصطفا المومنين حول الكعبة ودورائهم من اليسار باتجاه اليمين نلاحظ التوافق العجيب بين دوران الكون وامتناله لأمر الله، وبين دوران المؤمن وامتناله لأمر الله تعالى. وتعتمد عبادة الحج أساساً على الرقم سبعة، فالمؤمن يطوف حول الكعبة سبعة أشواط، ويسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط، ويرمي إبليس بسبعة أحجار على سبع مراحل أي ٤٩ حجراً وهذا العدد هو ٧×٧، والغريب الذي لاحظته في القرآن أنه تحدث عن القبلة وهي الكعبة، وعندما بحثت عن كلمة (القبلة) في القرآن وجدتها تتكرر سبع مرات^(١) أيضاً، فسبحان الله!.

الرقم سبعة

الرقم سبعة له دلالات في مناسك الحج، فنحن نطوف حول البيت سبعاً، ونسعى بين الصفا والمروة سبعاً، ونرمي إبليس بسبع حصيات... ونتوجه في صلاتنا إلى القبلة، والعجيب أن (القبلة) ذكرت في القرآن سبع مرات أيضاً، وهذه هي الآيات السبع:

١- **﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمْ﴾** البقرة: ١٤٢.

٢- **﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَن يَتَّبِعِ الرَّسُولَ﴾** البقرة: ١٤٣.

٣- **﴿فَلَنُؤْتِيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾** البقرة: ١٤٤.

٤- **﴿وَلَمَّا أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾** البقرة: ١٤٥.

٥- **﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعِ قِبَلَتِهِمْ﴾** البقرة: ١٤٥.

٦- **﴿وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعِ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾** البقرة: ١٤٥.

٧- **﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾** يونس: ٨٧. فسبحان الله!

إشارة إلى كروية الأرض

في آية عظيمة هناك إشارة إلى كروية الأرض وأنها ليست مستوية، فقد أمر الله سيدنا إبراهيم أن ينادي الناس ليلبوا النداء ويأتوا للحج، فقال: **﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾** الحج: ٢٧. والإعجاز يتجلى في قوله تعالى: **﴿يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾** فلم يقل (من كل فج بعيد)، فكلمة (عميق) تدل على وجود أعماق مختلفة على الأرض، وهذا يعني أن الأرض كروية... فسبحان الله!

العلاج بالمشي

في عبادة الحج يُعتبر المشي أمراً أساسياً في هذه العبادة. وتؤكد الأبحاث الجديدة أن رياضة المشي تساعد على شفاء الكثير من الأمراض المزمنة والمستعصية، كما تُعتبر رياضة المشي أساساً للشيخوخة وإطالة العمر، ويقول الأطباء إن المشي الطويل يشفي من سرطان القولون ويُعالج آلام الظهر ويُحسّن الذاكرة ويزيد من قوة التركيز. أليست هذه من المنافع التي حدثنا الله عنها: **﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾** الحج: ٢٨، وهذه الآية نزلت في زمن كان الناس يعتقدون في أوروبا أن الحج ما هو إلا عذاب للنفس وعقوبة وعمل لا منفعة منه.

في دراسة حديثة لجامعة هارفارد الأمريكية أثبت الباحثون أن المشي بسرعة معتدلة (يحدود ٥-٤ كيلو متر

في الساعة) يؤدي إلى تخفيض الإصابة بأمراض القلب بنسبة ٤٠% عند النساء والرجال على حد سواء. وأكدت الدراسة أن المشي يُحسن التنفس عند الإنسان، ويُعزز نظام المناعة، ويقضي على الكآبة، ويُساعد على الوقاية من نخر العظام، ويساعد على التخفيف من مرض السكر، كما يُساعد على السيطرة على الوزن الزائد^(٢).

حتى إن العلماء بأمریکا بدأوا ينصحون الناس بالمشي بدلاً من استخدام السيارات لأن نسبة الناس ذوي الوزن الزائد تجاوزت ٤٠%^(٤)، ويؤكدون أن الوزن الزائد يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأمراض القلب ومرض السكر، ويؤكد التقرير الصادر عن مركز السيطرة على الأمراض بأن أفضل أسلوب لحياة الأمريكيين هو المشي^(٥).

وفي دراسة حديثة تبين أن المشي يُساعد على إنتاج مادة شبيهة بالمورفين تسمى endorphins في الجسم والتي تؤدي إلى الشعور السريع بالتحسن. ويؤكد علماء النفس أن المشي يكسبك احتراماً لذاتك وشعوراً بالارتياح^(٦). وتنصح الدراسة بأن يكون اللباس والحداء مريحين لتحقيق أفضل النتائج، وهذا ما أمرنا به الإسلام من خلال لبس لباس الحج والنعلين، فسبحان الله الذي أمرنا بهذه النصائح رحمة بنا!

1 - ريتشارد كارلسون، لا تهتم بصغائر الأمور، مكتبة جرير.

2 - محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.

3 - www.walkinginfo.org

4 - Report of the American Medical Association, 1998.

5 - Issue of the JAMA, October 27, 1999 issue - 5 of the JAMA.

6 - Walking for Fitness, University of - 6 Michigan, April, 2004.

مخاطر الهزيمة النفسية (المسلم بين اليأس والأمل) موقف الإسلام من الهزيمة النفسية بقلم: أ.د. كارم غنيم

نهى الإسلام، بأصلية القرآن والسنة، عن اليأس والقنوط، ودعا إلى الخروج من حالة الإحباط على المستوى الفردي والجماعي، على السواء، بل ووصف القرآن الكريم الذين ييأسون من رحمة الله بأنهم كافرون ويأنهم ضالون

عديدة، أبرزها بذل كل ما في التوسع لدفع الظلم، والاعتماد على الله بقلوب مخلصه إخلاصاً محضاً، ولذلك امتن الله على المؤمنين بنصرهم وهم قلة، فقال في مُحْكَم التنزيل: (.. كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ). ولا حظ سبب من أسباب النصر في هذه الآية، وهو الصبر والاحتساب...

إن الأمة الإسلامية اليوم تعيش في حالة ضعف وهوان، وتمرر بحقبة من التخلف والخور والكسل، بالرغم من أنها لم تعدم المفكرين والدعاة والعلماء، الذين يبحثون عن أسباب الهزيمة النفسية والمادية التي تعاني منها الأمة، ويطرحون إستراتيجيات للنهوض من هذه الكبوة الحضارية، ولكن الموضوع كبير، وتتداخل وتتشابك فيه أمور كثيرة وله جوانب عديدة.. إلا أننا على يقين بأن النصر للمؤمنين في النهاية، وعد من الله بالنصر على قوى الشر والطغيان مهما طال الأمد، ولذلك فإن هذه الأمة الشاهدة ستستعيد مجدها وشهدها على البشرية، مهما امتد ليل الهزيمة، ومهما عظمت المؤامرة، ومهما تكاثرت الأعداء وتكالبوا... هذه الأمة التي ما إن يُخطط أبنائها الآن للنهوض، بإخلاص محض وتفكير جاد ووعي بكافة الظروف، ظروف المرحلة، وإفراغ ما في التوسع، فإنهم سينهضون ويقودون العالم مرة أخرى.. يقول الله تعالى: **«وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»**.

وعد الله في آيات كريمة بنصر المؤمنين، الذين يأخذون بأسباب البصيرة، مادياً ومعنوياً، فقال: (.. وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ). وقال تعالى: **«إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ»**. وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيتهم أمر الله وهم ظاهرين) رواه الشيخان في صحيحيهما، وقال - صلى الله عليه وسلم -: (لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم خذلان من خذلهم حتى تقوم الساعة) أخرجه ابن حبان في الجامع الصحيح.

فقال الله سبحانه في محكم التنزيل: **«يَا بَنِي إِدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوَسَّفِ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَاسُّوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يِيَّاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ»**، وقال: **«وَمَنْ يَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ»**، والذين يقنطون من رحمة الله هم الضالون، لأنهم ضلوا عن طريق الله، ولم يشعروا برحمته، ولم يستشعروا برعايته وبره وإحسانه، أما الذين يعمر الإيمان قلوبهم فإنهم حين يقعون في الشدائد أو تُحيط بهم المصائب، فإنهم على ثقة برعاية الله لهم، وهم إلى الله يتوجهون بتفويض الأمر، مع الامتنان لما أمر الله به أيضاً من اتخاذ الأسباب لإزالة أسباب ومظاهر المصيبة أو الشدة...

هذا، وكم كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يستعيز بالله من الكسل والعجز قانلاً: (اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من عذاب القبر) أخرجه البخاري في صحيحه. والكسل هو ترك الشيء مع القدرة على الأخذ في عمله، والعجز هو عدم القدرة. وحث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المؤمنين على الأخذ بأسباب القوة، بكل معانيها - مادية ومعنوية - فقال في حديثه الشريف: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز...) أخرجه مسلم في صحيحه، وابن ماجه في سننه، وأحمد في مسنده.

وعلى مستوى الأمة، جاءت الآيات القرآنية لتوضح أنماطاً من صراع قوى الشر مع قوى الخير، وكيف انتصرت قوى الخير، وذلك حين تستيقظ من غفوتها، وتتخذ الوسائل الكفيلة بالنصر، ولعل الآية القرآنية التي يعرفها كثير من الناس، آية إعداد القوة، شاهد لذلك، فالله تعالى يقول: **«وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظَلَمُونَ»**، وجاءت لفظة (القوة) في الآية الكريمة نكرة، لتشمل جميع أنماط القوة المادية والمعنوية. وفي معركة بدر لم يكن العدد والكثرة سبباً لنصر المؤمنين، بل كانت الأسباب

الأعمال بالخواتيم

بقلم الدكتور/ السيد البشبيشي

إن من يشتغل في حياته بالذكر والقيام والصلاة والصيام يختم له بالصالحات، وينال رضا رب الأرض والسموات، يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (إذا أحب الله عبداً استعمله، قالوا: وما استعمله يا رسول الله؟ قال: يبسر له عملاً صالحاً يقبضه عليه).

فالواجب على المسلم أن يجتهد ليقبضه الله - عز وجل - وهو على خير حال، يرجو لقاء الله واليوم الآخر، فلا تشغله الدنيا الفانية عن الآخرة الباقية.

إنما الدنيا فناء	ليس للدنيا ثبوت
إنما الدنيا بحر	يحتوي سمكاً وحوت
ولقد يكفيك منها	أيها الطالب قوت
فاغتنم وقتك فيها	قبل ما فيها يذوت
إنما الدنيا بيت	نسجه العنكبوت

إن في تقلبات الدنيا دروساً وعبراً - وآيات لمن تأمل ونظر، أفراح وأتراح، مسرات ومضرات، تعازي وتهاني، فآه من هذا الزمان غرنا وألهانا، وأغرقتنا وأنسانا، وأحزنا وأبكانا. فبينما النفس تهيم في الأمانى إذ هجم عليها الموت فهدم كل شيء كأن لم تكون - أفلا تذكرون؟.

فكم هي النفوس التي تشتكي قسوة القلوب، وكم هي القلوب التي تأن من أثر الذنوب، وكم هي الذنوب التي أضلت العبد، لهونا لعمر الله حتى تتابعت ذنوب على آثارهن ذنوب، فيا ليت أن الله يغير ما مضى ويعجل في توباتنا فنتوب.

يقول عبد الرحمن بن أبي إسحاق: (كان أبوه إذا قصر في العجل أخرج رقعة فنظر فيها ورجع إلى جده ونشأه. يقول: فلما مات أبي نظرت إلى الرقعة مكتوبة بخطه فإذا فيها: أحسن عملك، فقد دنا أجلك). قال تعالى: «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الضَّالِّينَ وَيُضِلُّ اللَّهُ مَا يَشَاءُ» إبراهيم ٢٧ .

فينبغي على كل مسلم أن يعمل ليوم ينام فيه على فراش الموت تنازعه السكرات وتغشاه الكريات ينادي على أهله وأولاده: يا أهلي، يا أولادي، يا أحبابي أنا أبوكم، أنا أخوكم، أنا حبيبكم، من منكم يزيد في عمري ساعة لأتوب؟. فيأتي الجواب من قبل رب الأرباب: فنيت الساعات فلا ساعة، فنيت اللحظات فلا لحظة: «حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ» المؤمنون ٩٩-١٠٠ .

فبينما الإنسان في هذه الدنيا يتمتع بصحته، وينعم بعاقبته، ويصوم ويجول، ويأكل ويشرب ويلهو ويلعب، إذ بمرض الموت يهجم عليه هجوماً عنيفاً، فيضعف جسمه، وترتخي مفاصله، وتضمحل قواه، وتغور عيناه، وتزرق شفثاه، وترتخي يداه ورجلاه، ينادي ولا مجيب، ويستغيث ولا مغيب، وحوله الأهل والأصحاب، والجيران والأحباب يسمعون حشرجة الروح في صدره، ينظرون إليه والكرب والضيق يتغشاه، يتلفتون لعل رقبة تضيد أو جرعة تخفف عنه من اللآلئ والسكرات، ولكن هيهات هيهات فقد بطلت كل حيلة وعجزت كل وسيلة، إنها سكرات الموت الأليمة، وغمراته الرهيبة

«فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَتِنَا تَنْظُرُونَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ».

فهذه الدار جمعاً تفتنى ومال يبيد
وكلما راح يوم منها فليس يعود
ولا تطيعوا نفوساً شيطانها مريد
يا منكر الحشر هذا ما كنت منه تحيد

فتنبهوا يا رقود إلى متى هذا الجمود
والعمر ينقص دوماً والسيئات تزيد
فأكثروا الزاد فيها إن الطريق بعيد
يا من يريد خلوداً هيهات منك الخلود

أشواق الروح في البيت العتيق (٢)

بقلم: سامي الخطيب



النقاش بينهما فقد وجد الرجل من يدفع عنه دون سابق معرفة أو انتظار لاسترجاع المبلغ، لقد انعكست روح التفاني لتصبح سمة عامة، فأشارات المرور في كل بلاد العالم لها وظيفة واحدة إلا هنا في المملكة في رمضان، حيث يتحول اللون الأحمر عند إشارات المرور إلى وقت مناسب لتوزيع وجبات الطعام السريعة والتمر واللبن والماء ساعة الإفطار على الصائمين.

هكذا يتحول البيت وما حوله إلى حرم آمن، لا يخاف فيه امرؤ ولا يجوع، بل لا يشقى فيه مسلم ولا يضنى فلا شيء هنا إلا لين الحياة وأمنها، والشعور بالغنى والإحساس بكمال السعادة والرفاه والسنن، وهكذا يصنع إسلامي قومي: طهر ونقاء وصفاء تعامل وكمال تفران وتواضع وعطاء.

أنهت طوافي، كان الزحام شديداً فلم أستطع أن أصلي الركعتين خلف مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام، وقصدت الصفا، لكن سبل الزحام جرفني إلى المروة، صليت ركعتي السنة وسط طواف المعتمرين، لأعود أدراجي مع الساعين، واستمر سعيي حتى انتهى مع صلاة التراويح، وخرجت إلى الباب الخارجي أحضر أغراض من صندوق الأمانات، أردت أن ألقى نظرة وداع للبيت، لكن الأبواب أوصدت في وجوه الداخلين، ولم يكن يسمح إلا بخروج المصلين.

انتظرت قرابة الساعة والحشود يتوالى خروجها من الأبواب المشرعة، وأخيراً سمحوا لنا بالدخول، فدخلت، ورأيت الكعبة المقدسة بشموخها، واللوحة الكونية الفريدة تتجلى بأبهى حللها. لم تنقص الملايين التي خرجت من الأبواب عدد الطائفين، والناس حول البيت مثل الكواكب في فلك الشمس، رابط الكواكب بالشمس رابط مغناطيسي جاذب، ورابط الطائفين بالبيت إيماني أسر، والدموع تتساقط مدرارة لتجسد النموذج الكامل، فهنا تتحقق الوحدة والمساواة، وهنا يتجلى وجه من عظمة الله ويتجسد التوحيد والتجرد وعبادة الإله، وهنا مدرسة القوة واللين، والعزة والتواضع، والإخاء والتعاون..

أردت أن يكون آخر عهدي بالبيت الصلاة، فصليت ركعتين، ثم أنظر فيهما إلى موضع السجود كما في السنة، فقد استحوذت اللوحة الكونية بحركتها الهادئة على نظري وفكري وأنا أصلي أجمل ركعتين في حياتي، ثم أعرف فيهما ما أقرأ، لكنني وجدت نفسي أقرأ بـ (قل يا أيها الكافرون)، و (قل هو الله أحد)، رمزا للولاء والبراء في القرآن.

عندما نتأمل طبيعة خلق الإنسان وحياته، وما يؤثر به ويحرك مشاعره، عندما ننظر إلى ما بيني شخصيته ويساهم في توجيه سلوكه وأفعاله، عندما تنتشق روعة عبق النبوة في رحاب القرآن، حيث يجتمع لنا في حال واحدة الزمان والمكان، عندما يكرمك الله بأن تعيش في كنف الرسول وظلال الكعبة والحرم والمناسك، يطوى لك الزمان ويختصر في حاضرنا التاريخ وتعيش حقيقة حلم النموذج الكامل، وترتقي منك الروح وتسمو إلى صفاء الملائكة في السماء. يحدث هذا ويعيشه من زار مكة واطوف بالبيت العتيق في أي وقت من أوقات العام، أما عندما يكون كل ذلك في شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار رمضان فالأثر الساحر يتجاوز حدود المعروف إلى آفاق ربانية تتسامى رقة ونقاء، وطهراً وصفاء، فلا شيء يُعادل لذة المناجاة أكثر من منعة القرب، ولا شيء يوازي روعة الصلاة أمام الكعبة إلا حلاوة استشعار مخاطبة الإله بحضرة الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - في لحظة تجلٍ تتعقق فيها الروح عن شوائب الجسد، ويسمو بها المرء عن رغائب الأرض يلامس الطهر مُتجسداً في ضيافة الرحمن.

لازلت مندھشاً من طواف المعتمرين في أول شهر رمضان في ذلك النسق الكامل، الذي جعل جموع الملايين تتحرك وسط بقعة ضيقة من الأرض في هدوء وتناغم وتناسق، لا شيء يعكّر صفو عبادتهم ولذة مناجاتهم، كل بلغته يناجي حبيبه، وكل على طريقته يمارس عبادته. هذا شيخ بللت دموع الخشية لحيته، وذاك رجل إفريقي يحمل ابنه على كتفيه يطوف به، وهنا شاب يحمل مروحة يخفف بها من جذوة حر الشمس عن وجه أمه، وكل واحد من المتعلقين بأستار الكعبة بين الركن اليماني والركن الشامي يظن أنه وحده في مقابلة الإله، فما أعظم العبادة وأسعد المتعبدين!

هنا في الحرم الكثير من المشاهد التي تُعمر المكان لتغمر القلب بالأمان، فما بين جنة الصلاة وفردوس الطواف أحداث وأحداث، كلها تتسم بطاعة الله وعبادته، وطلب أجره ومغفرته، وهكذا تتحول تفاصيل الحياة اليومية إلى قربات ينال بها المرء رضى مولاه، حتى تحلق هؤلاء الصبية الخمسة حول (كومة) من الأرز وضعت في كيس ورقّي تحته كيس من (النابلون) مع أهم وأبيهم، وكانوا على ما يبدو فقرهم يبدون سعداء، وسط تساؤلي ما الذي جاء بهم من القارة الإفريقية إلى هذا الوادي البعيد؟

تختلف الطبايع والعادات، وتتنوع المشارب والقيم، لكن الإسلام هدب طبايع الجميع، فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج، بل تفران وتعاون، وصدق وإخاء وتكامل. التقية عند صناديق الأمانات يُحاول أن يضع في الصندوق أمانته، لكنه اكتشف أنه لا يملك إلا الدراهم الإماراتية التي لم يقبلها الموظف المسؤول، ولم يطل

الأساس الأخوي في بناء المجتمع الإسلامي (٢-٢)

مشروع مقترح



بقلم : د . عدنان يو حارث
متخصص تربوي في شؤون الأسرة
جامعة أم القرى

سلبية كانت أو إيجابية، مُفرحة كانت أو مُحزنة، بحيث يُبادر كل منها صاحبه بأحواله، مما يزعجه أو يسره، بما يشمل الجوانب: الاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية، فلا يسترعه شيئاً، إلا ما نهت الشريعة عن إفشائه من الأخبار الشخصية الخاصة، فإذا تمت لهما المكاشفة الصادقة؛ وجب عليهما - قبل كل شيء - حفظ أسرار بعضهما بعضاً، فلا يفضي أحدهما خبر صاحبه لكائن من كان، وتحت أي ظرف، ثم يكون التناصح الصادق والمشفق بينهما، المبني على التقوى وصدق المحبة في الله تعالى، فيصبح كل منهما مرآة صادقة لأخيه، تعكس له واقعه بأمانة، وتدله على حقائق نفسه بصدق، فيضع كل منهما يد صاحبه على مكان القوة فيه والضعف، ويبين له مواضع الخطأ والصواب، ويكشف له الحقائق التي غابت عنه، ويرشده في كل ذلك إلى أفضل السبل، وينصحه باشفاق بما يرفعه في الدنيا والآخرة، ويقدم له العون بكل أنواعه - حسب قدرته وإمكاناته - لبلوغ أماله، وتحقيق طموحاته، وحل مشكلاته، وتخفيف معاناته، على أن تبقى الأخوة العامة بين عموم المؤمنين قائمة؛ فالأخوة الخاصة لا تلغي الأخوة العامة. (راجع: مجموع الفتاوى ٩٢/٣٥ - ٩٨)

التطبيق

- يتم عمل المشروع من خلال الخطوات الآتية:
١. بث فكرة المشروع في المجتمع، والتسويق لها، وحشد الأدلة الشرعية على جوازها، وصحة العمل بها.
 ٢. اختيار لجنة من المشاركين في المشروع لإدارة البرنامج، ومتابعته، وتقويمه.
 ٣. توجيه الراغبين في الاستفادة من المشروع إلى اختيار إخوة لهم في الله بصورة مباشرة دون واسطة، في ضوء المواصفات السابقة، بحيث يختار كل واحد أخاً له، ممن يثق به، ويطمئن إليه، ويأمن له، ويشعر أنه يُقابل به بنفس المشاعر، على أن يتم ذلك بكل حرية دون فرض أو توجيه ملزم.
 ٤. إبرام عقد الأخوة الأدبي بين كل اثنين، وإعلان ذلك لجميع المشاركين في المشروع.
 ٥. تزويد المشاركين - بصورة دورية - بالمواد الثقافية التي تُثري عقد الأخوة، وتحيي مبادئها.
 ٦. وضع آلية إدارية تعين اللجنة على متابعة الأعضاء، وحل ما قد يقع بينهم من إشكالات.
 ٧. تقويم أداء المشروع بصورة دورية وتطويره، وإدخال التعديلات اللازمة عليه، في ضوء التجربة الواقعية.

أوضحنا في العدد السابق أن الأساس الأخوي هو ضرورة لبناء الأمة وتماسكها، وهذا لن يتحقق إلا إذا تحققت المواخاة بين المؤمنين روحياً واقتصادياً واجتماعياً. إن مُجتمع اليوم يُعاني من الحرمان الأخوي مما جعله ينعكس عليه نفسياً وروحياً، ومن هذا المنطلق كان لابد من إحياء الأساس الأخوي مرة أخرى بين المسلمين.. ولذلك كان هذا المشروع..

الهدف

إحياء الأساس الأخوي الذي أسس عليه الرسول -صلى الله عليه وسلم- الدولة الإسلامية الأولى، باعتباره قاعدة البناء الاجتماعي، وذلك ضمن طبيعة ظروف الحياة المعاصرة، بمتغيراتها المتنوعة، وشعبها الكثيرة.

الأهمية

الأخوة بين المؤمنين ضرورة إسلامية، وحاجة واقعية، وقيمة اجتماعية، لها موضعها الخاص في الطبيعة الإنسانية، لا يتصور إهمالها، أو العدول عنها؛ إذ لا يقوم مقامها شيء من أنواع العلاقات الاجتماعية الأخرى، فهي علاقة إنسانية قائمة بذاتها، لها طبيعتها الاجتماعية الخاصة، ولها شروطها الشرعية، إضافة إلى كونها أولوية دينية، بدأ بها سيد المرسلين، وقدوة السالكين عليه الصلاة والسلام.

كما أن انعقاد رابطة الأخوة بين اثنين في الله تعالى حري بأن تكون سبباً في إصلاحهما معاً؛ فكلهما لا يألو جهداً في نصح صاحبه، وإعانتته على الخير، فيقوى كل منهما بصاحبه، إضافة إلى اعتبار هذه الرابطة الأخوية الشريفة مدخل المجتمع إلى هذين الأخوين، للتأثير الإيجابي فيهما، فكل منهما وسيلة إلى الآخر، يتوسل بها المجتمع لمساعدة أحدهما، وإعانتته ونصحه عبر صاحبه، فقد يضعف المسلم، أو يصر على خطأ، أو يحتاج إلى عون، ويعجز المجتمع، أو يُحرج عن مباشرة نصحه وإعانتته؛ فتكون رابطة الأخوة بين الاثنين مدخل المجتمع إليهما، بالنصح والعون والدعم.

التوصيف

عقد أدبي أخلاقي، يتم بين اثنين بموافقتهم واختيارهما، يُخول كل منهما الانفتاح الصادق على صاحبه، والمكاشفة الكاملة بينهما، فلا يستتر أحدهما عن أخيه أمراً من شؤونه الخاصة أو العامة،

الاختلاف وآدابه وضوابطه

تأليف : م . نايف منيرفارس

مراجعة : عثمان بن محمد الخميس

إعداد : ياسر ممدوح حسونه

أعزائي قراء البشرى أعزكم الله وثبت أقدامكم على الحق، وأبعدنا وإياكم عن الاختلاف المذموم الذي يعمل على تدمير الأمة الإسلامية، واستنفاذ طاقاتها ومقدراتها وبعد :

إن وقوع الخلاف أمر مُسلم به في دنيا البشر وهو سنة الله - عز وجل - في خلقه، فهم مُختلفون في ألوانهم وأجناسهم وألسنتهم وطباعهم ومداركهم ومعارفهم وعقولهم وأشكالهم، قال تعالى : ” ولو شاء ربك لَجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين ” سورة هود ١١٨ فالخلاف في الفقه والفهم لبعض الآيات والأحاديث أمر لا مفر منه، وهذا الخلاف قد يكون خلافاً محموداً أو سائئاً، وقد حدث ذلك في عهد الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - ولكن لم يكن ذلك الخلاف يدعوهم إلى التباغض، وقد يكون خلافاً مذموماً ناشئاً عن الهوى أو التعصب أو ضعف المحصلة العلمية أو عدم فهم مقاصد الشريعة أو غير ذلك، لذا وجدت من الأهمية بمكان أن أعرض لقراءتنا الأعزاء هذا الكتاب الذي يوضح فيه الكاتب هذه القضية الشائكة وضوابطها ليكون عوناً للابتعاد عن الاختلاف والفرقة .

معنى الاختلاف

لغة : الخلاف والاختلاف بمعنى واحد يشير إلى عدم الاتفاق في مسألة ما .
اصطلاحاً : هو أن يذهب كل عالم إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر في حاله .
وقال آخرون : أن ينهج كل شخص طريقاً مغايراً للآخر في حاله أو في قوله .

هل هناك فرق بين الاختلاف والخلاف ؟

بعض العلماء يرون أنه ليس هناك فرق بين الخلاف والاختلاف بل هما مترادفان، وبعضهم من يُفرق بينهما من خلال الوجود التالية :

١- إن الاختلاف يستند إلى دليل أما الخلاف فلا يستند إلى دليل : بمعنى أن الاختلاف ناشئ عن الاجتهاد أما الخلاف فنشأ عن الهوى .

٢- إن الاختلاف غالباً ما يكون ناتجاً عن تغاير بالألفاظ أو تفاوت بوجهات النظر، أما الخلاف فهو تباين حقيقي، ويؤدي إلى النزاع والشقاق والتباين في الرأي دون دليل .

أنواع الاختلاف

يمكن تقسيم أنواع الاختلاف إلى :
(خلاف مذموم - خلاف ممدوح)

١- الخلاف المذموم : وله صور كثيرة بعضها أشد ذمماً من بعض منها : اختلاف البشر إلى مؤمن وكافر، وخلاف الخوارج

وأشباههم .

٢- الخلاف الممدوح : وهو خلاف أملاه الحق ودفع إليه العلم واقتضاء العقل وفرضه الإيمان، فمخالفة أهل الإيمان لأهل الشرك والنفاق خلاف واجب لا يمكن لمؤمن أن يتخلى عنه أو يدعو لإزالته لأنه خلاف سداه الإيمان ولحمته الحق ومنه خلاف القومية وغيرها .

أسباب وقوع الاختلاف

١- اختلاف العلماء في حجية بعض المصادر الفقهية أو اختلافهم في رتبة الاحتجاج بها

٢- اختلافهم في فهم النصوص .

٣- الاختلاف في فهم علة الحكم وتفاوت الفهم فيها .

٤- الجهل بالدليل لعدم بلوغه .

٥- عدم الوثوق بصحة الدليل الموجود لدى الآخرين .

٦- الخلاف في تنزيل الأحكام على الوقائع لتجدها وكثرتها .

٧- الخلاف في تقدير المصالح والمفاسد في أمر من الأمور .

٨- الاختلاف في دلالات الألفاظ والنصوص لكون اللفظ مُشتركاً أو مُجملاً وهذا ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

أ - اشتراك في موضوع اللفظة المفردة .

ب- اشتراك في أحوالها التي تعرض لها من

إعراب وغيره .

ج- اشتراك يُوجب تركيب الألفاظ وبناء بعضها على بعض .

آداب الاختلاف

١- التثبت من قول المخالف .

٢- العلم : فيعلم ما هو موضوع الخلاف؟ وهل هو مما يجوز الاجتهاد فيه؟ ومما يعين على ذلك :

- الاطلاع على خلافات العلماء وأدلة كل منهم .

- تحديد المفاهيم والمصطلحات التي يدور حولها النقاش .

- التفريق بين القطع والظن في الأدلة .

- التفريق بين مواضع الإجماع ومواضع الخلاف والتفريق بين الخلاف السائغ والخلاف الذي لا يسوغ .

- اعتبار النظر في المقاصد .

٣- إحسان الظن بالعلماء وألا يعتقد أنهم تعمدوا ترك الحق الذي ظهر له ،(وقد يكون مخطئاً)، وعليه فلا يعتقد هلكتهم في خلافهم له بل يلتمس لهم العذر في ذلك

٤- ألا يؤدي الخلاف إلى جفوة وقتنة بين المختلفين .

٥- ألا يُنكر على المجتهد اجتهاده وعمله، ولا يمنع ذلك من إقامة الحجة عليه أو المحاوره معه للخروج من الخلاف والوصول إلى الحق .

٦- رد الاختلاف لكتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - والعمل على رفع الخلاف بالوسائل الشرعية .

٧- العدل : فلا يكون الظلم لأحد الطرفين المختلفين تعصياً ضده وتجاوزاً أو إغضاء عن الطرف الآخر ومجاملته .

٨- يجب قول الحق من المخالف ومعرفة أنه حق وفضيلة .

٩- عدم المجاملة في الباطل إذا علم الحق . فلا يكون الهدف الجدال وإنما معرفة الحق وتوصيله .

١٠- ألا يُعقد على النزاع في المسائل الاجتهادية ولاء ولا براء مما يُناي في هدي السلف- رحمهم الله - في أدب الخلاف .

١١- التماس العذر للمخالف .

١٢- أحياناً قد يكون ترك بعض المستحبات المختلف فيها مطلوب لتأليف القلوب .

١٣- عدم تتبع سقطات وعترات الأئمة والدعاة الهداة، وبخاصة الذين تنغمر سيناتهم في حسناتهم، ولا سيما أثناء الحوار لأن هذا من شأنه أن يُوغر الصدر ويُخرج الحوار عن أهدافه ومقاصده .

الفرق بين مسائل الاختلاف والاجتهاد :

قد يعتقد بعض الناس أن مسائل الخلاف

هي مسائل اجتهاد، وهذا ليس بصواب والصواب الذي عليه الأئمة أن مسائل الاجتهاد: تكون فيما لم يكن فيها دليل يجب العمل به وجوباً ظاهراً فيسوغ فيها الاجتهاد لتعارض الأدلة أو لخفاء الأدلة فيها .

ومسائل الخلاف : هي كل مسألة اختلف فيها العلماء سواء كان فيها دليل يجب العمل به وجوباً ظاهراً أو لا .

فكل مسألة اجتهادية هي من مسائل الخلاف وليس العكس ، وهذا التفريق هو محصلة قولهم : (لا اجتهاد مع النص)، وإنما يعنون بالنص الظاهر الذي يجب العمل به وبناء عليه فالخلاف الذي يُراعى هو ما كان في المسائل الاجتهادية أما المسائل التي ثبت فيها النص الظاهر الذي لا معارض له فاعتبر فيها ما دل عليه النص ولا عبرة بخلافه .

فوائد الاختلاف

١- يتيح إذا صدقت النوايا التعرف على جميع الاحتمالات التي يمكن أن يكون الدليل رمى إليها بوجه من وجوه الأدلة .

٢- في الاختلاف - بالوصف الذي ذكرناه - رياضة للأذهان وتلافح للآراء وفتح

مجالات التفكير للوصول إلى سائر الافتراضات التي تستطيع العقول المختلفة الوصول إليها .

٣- تعدد الحلول أمام صاحب كل واقعة ليهتدي إلى الحل المناسب للوضع الذي هو فيه بما يتناسب ويسر هذا الدين الذي يتعامل مع الناس من واقع حياتهم .

٤- بالاجتهاد الذي قد يقع فيه الاختلاف تزداد درجات العلماء فكم من الأجور التي يحصل عليها العالم الذي يسير على النهج الصحيح يكون رجوعاً إلى أصول الإسلام عند دراسته وتأملاً للنصوص القرآنية .

٤- تدريب خلقي على تحمل الآخر ممن تختلف معهم، فهو يؤدي إلى إذكاء العقل بالتأمل وإذكاء النفس بالخلق الفاضل الذي زرعه الخلاف .

وأخيراً يختتم المؤلف كتابه بذكر بعض صور اختلاف السلف والتي تُبرز أدبهم- رحمهم الله و- لتعم الفائدة ويتحقق الهدف من هذا الكتاب .



فتاوى الحج

إعداد: حسن علي حسن

في هذا الباب سوف نُقدم جملة من الفتاوى الصادرة عن كبار علماء الأمة الإسلامية التي تهم المسلمين الجدد بصفة خاصة، والتي زخرت بها الموسوعات وكتب الفقه، والدراسات المتخصصة في هذا المجال، والتي تتعلق كذلك بأمور دينهم وحياتهم ومعاملاتهم.

طاف في الحج من داخل الحجر

حججت لأول مرة، وعند الطواف بالكعبة اقتصر في أكثر الأشواط على الطواف بالكعبة، وتركت الجدار الفاصل والمجاور للكعبة من الجهة الشمالية، فما هو حكم حجي؟

الجواب:

إذا كان الطواف الذي سألت عنه هو طواف الإفاضة - وهو الذي يكون بعد الوقوف بعرفات- فطوافك غير صحيح، ولا يجزئك هذا الحج إلا إذا أعدت هذا الطواف؛ لأن طواف الإفاضة ركن من أركان الحج، فلا بد من رجوعك إلى المسجد الحرام لتطوف بالكعبة سبعة أشواط تبدأ الشوط من الحجر الأسود وينتهي السابع عند الحجر الأسود، ويكون طوافك كله خارج حجر إسماعيل من وراء الجدار، بهذا يجزئك حجك، أما إن كان الطواف طواف الوداع فعليك دم يُذبح بمكة للفقراء؛ امتثالاً لحجك، وليس عليك الرجوع إلى البيت، ولو رجعت لم يجزئك عن الدم، أما إذا كان الطواف نافلة فليس عليك شيء.

كيف تُقصر المرأة من شعرها في الحج والعمرة؟

بعد أن أدت والدتي العمرة قصت خصلة واحدة من شعرها جهلاً منها، فما الحكم في ذلك؟

الجواب:

الحلق أو التقصير من واجبات العمرة، وليس على النساء حلق، وإنما المشروع لهن التقصير.

ويلزم التقصير جميع الشعر، على الأرجح، وهو مذهب المالكية والحنابلة، فإن كان لها ضفائر أخذت من أطرافها جميعاً، وإلا جمعت شعرها وأخذت من جميعه، والمستحب أن تأخذ قدر أنملة، ولها أن تُقصر أقل من ذلك؛ لأنه لم يرد تحديد له في الشرع.

قال الباجي رحمه الله في (المنتقى ٢٩/٣)؛ (وأما المرأة فإنها إذا أرادت الإحرام أخذت من قرونها لتقصر فإذا حلت قصرت).

وكم مقدار ما تُقصر؟ روي عن ابن عمر أنه قال: مقدار أنملة. وقد روى ابن حبيب عن مالك قدر الأنملة أو فوق ذلك بقليل أو دونه بقليل. قال مالك: ليس لذلك عندنا حد معلوم وما أخذت منه أجزاء ولا بد من أن تعم بالتقصير الشعر كله.

وقال ابن قدامة رحمه الله في - المغني - : (يلزم التقصير أو الحلق

جميع شعره، وكذلك المرأة. نص عليه. وبه قال مالك). وقال: (وأي قدر قُصِرَ منه أجزاءه. وقال أحمد: يُقصر قدر الأنملة. وهو قول ابن عمر، والشافعي، وإسحاق، وأبي ثور. وهذا محمول على الاستحباب؛ لقول ابن عمر). وبناء على ذلك، فمن قصرت من خصلة واحدة فإنها لم تقصر التقصير المعتبر، ويلزمها الآن أن تقصر من شعرها على نحو ما ذكرنا، ولا شيء عليها فيما ارتكبهت من محظورات الإحرام فيما سبق.

نصائح للحاج قبل سفره إلى الحج

ماذا يفعل الحاج قبل سفره؟

الجواب:-

«إذا عزم المسلم على السفر إلى الحج أو العمرة استحب له أن يوصي أهله وأصحابه بتقوى الله - عز وجل - : فعل أوامره، واجتناب نواهيه.

وينبغي أن يكتب ما له وما عليه من الدين، ويشهد على ذلك، ويجب عليه المبادرة للتوبة النصوح من جميع الذنوب؛ لقوله تعالى:

﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ النور/٣١.

وحقيقة التوبة: الإقلاع عن الذنوب وتركها، والندم على ما مضى منها، والعزم على عدم العود إليه، وإن كان عنده للناس مظالم من نفس أو مال أو عرض ردها إليهم، أو تحلل منها قبل سفره؛ لما صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من كانت عنده مظلمة لأخيه من مال أو عرض فليتحلل اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه).

وينبغي أن ينتخب لحجه وعمرته نفقة طيبة من مال حلال؛ لما صح عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً)، وروى الطبراني عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا خرج الرجل حاجاً بنفقة طيبة ووضع رجله في الغرز فنادى: لبيك اللهم لبيك، ناداه مُناد من السماء: لبيك وسعديك، زادك حلال، وراحتك حلال، وحجك مبرور غير مأزور. وإذا خرج الرجل بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز فنادى: لبيك اللهم لبيك،

ناداه مناد من السماء: لا لبيك ولا سعديك، زادك حرام، ونفقتك حرام، وحجك غير مبرور).
وينبغي للحاج الاستغناء عما في أيدي الناس والتعفف عن سؤالهم؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله)، وقوله صلى الله عليه وسلم: (لا يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مُزعة لحم).
ويجب على الحاج أن يقصد بحجته وعمرته وجه الله والدار الآخرة، والتقرب إلى الله بما يرضيه من الأقوال والأعمال في تلك المواضع الشريفة، ويحذر كل الحذر من أن يقصد بحجه الدنيا وحطامها، أو الرياء والسمعة والمفاخرة بذلك، فإن ذلك من أفتح المقاصد وسبب لحبوط العمل وعدم قبوله، كما قال تعالى: **«مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا نُوْفًا إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يَبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»** هود/١٥-١٦. وقال تعالى: **«مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا»** الإسراء/١٨-٢٠.
وصح عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: قال الله تعالى: **«أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه»**.
وينبغي له أيضاً أن يصحب في سفره الأخيار من أهل الطاعة والتقوى والفقهاء في الدين، ويحذر من مصاحبة السفهاء والفساق.

وينبغي له أن يتعلم ما يشرع له في حجه وعمرته، ويتفقه في ذلك ويسأل عما أشكل عليه؛ ليكون على بصيرة، فإذا ركب دابته أو سيارته أو طائرته أو غير ذلك استحبه أن يُسَمِّي الله -سبحانه ويحمده-، ثم يُكَبِّرُ ثلاثاً، ويقول: **«سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ»** الزخرف/١٣-١٤. اللهم إني أسألك في سفري هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا، واطو عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل؛ لصحة ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، أخرجه مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
ويكثر في سفره من الذكر والاستغفار، ودعاء الله سبحانه، والتضرع إليه، وتلاوة القرآن وتدبر معانيه، ويحافظ على الصلوات في جماعة، ويحفظ لسانه من كثرة القيل والقال، والخوض فيما لا يعنيه، والإفراط في المزاح، ويصون لسانه أيضاً من الكذب والغيبة والنميمة والسخرية بأصحابه وغيرهم من إخوانه المسلمين.
وينبغي له بذل البر لأصحابه، وكف آذاه عنهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة على حسب الطاقة، فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله. **«مجموع فتاوى ابن باز، (١٦/٣٢ - ٣٧)»**.

المصدر: موقع الإسلام سؤال وجواب



سيوانيسان: مناظرة في التاميل T.V أدخلتني الإسلام

بقلم: محمود بكر

شكر خاص للأخوة في (لجنة التعريف بالإسلام) فرع خيطان وخاصة الأخ الكريم سعود العتيبي، ودعاة وموظفي الفرع على جهودهم المباركة والتي كان من ثمرتها هذه القصة من قصص المسلمين الجدد الذين شرح الله صدورهم للإسلام.



قصتنا في هذا العدد مع أحد المهتمين الذين إذا تقابلت معهم وجدت الصدق بنبرة صوته، وحديثه عن الإسلام، فهو يتحدث عن حياته التي تبدلت إلى حياة أخرى، حياة جديدة في ظل دين جديد استظل تحت سمائه بالنور والرحمة ومعرفة ما هو الهدف من الحياة؟، لقد عرف الحقيقة الخالدة وهي: (لا معبود بحق إلا الله، ولا دين أحق أن يتبع إلا الإسلام)، قال تعالى: (أَوْ مَنْ كَانَ مَبْتَأًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا..) ولذلك فقد ختم هذا المهتم حديثه بالشكر لله - عز وجل - الذي هداه إلى الإسلام.

أجد أصلاً لهذه العبادات.

الذهاب إلى الكويت

انتهيت من دراستي وعملت بوزارة الدفاع بالهند، وبعد فترة واجهت الأسرة مشاكل اقتصادية، فقررت المجيء إلى الكويت عن طريق (خالي)، وجئت إلى الكويت وعملت سائق هاف ثوري، وكان ذلك عام ٢٠٠٥م.

مناظرة في (تاميل TV)

بعد خمس سنوات وذات ليلة كنت عائداً من العمل مرهقاً فجلست أشاهد تلفزيون (تاميل TV)، وكانت هناك مناظرة بين أحد العلماء من الهند ويدعي الشيخ زين العابدين وأحد الأشخاص من الهندوس، وكان النقاش مفتوحاً وطُرحت فيه الأسئلة عن الإسلام والهندوسية، ولم يترك هذا العالم المسلم سؤالاً إلا وكانت له إجابة، وكانت هناك أسئلة أخرى سألتها أشخاص هندوس غير المناظر للعالم المسلم.

وكان مما قاله الشيخ زين العابدين في حديثه الآية القرآنية: (وَالشَّمْسُ

نشأة هندوسية

تعلمت في الصغر أن الإنسان إذا رأى شيئاً فهو إله يُعبد، فالشجرة إله ولذلك فهي تُعبد، والحجر إله فهو يعبد، فالإنسان يُقدس غير الأحياء بصفة خاصة، وهذه النشأة لازمتني فكنت حريصاً على عبادتي في ديانتني الهندوسية فلم أترك باباً في الهندوسية به من العبادات إلا وتعبدتها، يُضاف إلى ذلك فقد كان أبوي يذهبان بي إلى المعبد.

لم يكن أبوي يخبراني ما هو أصل العبادة الهندوسية، فقط كنا يُعلماني كيفية العبادة أما لماذا؟.. فهو ما لم يحدث بل يقول لي: أنت تعبد كما نعبد نحن. وبالرغم من ذلك فقد كنت أفكر في أصل العبادات التي أقوم بها وأتساءل في نفسي: لماذا نعبد هذا وذاك؟.. لماذا كل تلك الآلهة المتعددة؟، لماذا ندوس النار ونمسكها بأيدينا؟، لماذا يقوم الأشخاص بوضع سيخ الحديد في أجسادهم؟، لقد قرأت كل كتب الهندوسية ولكنني لم

البداية

يقول محمد شريف: اسمي القديم سيوانيسان فينكاتيسان، ولدت في الهند بولاية مدراس بمدينة صغيرة تبعد عن الولاية ٣٠٠ كم تسمى كوتانالو، وهذه المدينة ٩٠% منها مسلمون أثرياء ثراء كبيراً وبيوتهم ذات مساحات واسعة. أسرتي تتكون من والدي وأخ وأخت أنا أكبرهم ثم الأخ ثم الأخت.. هذه الأسرة الصغيرة سعي والدي إلى أن تكون نماذج صالحة في الحياة فبدلاً كل ما في وسعهما لتعليمنا العلم النافع، فالتحقنا بالمدرسة وأمضيت بها ١٥ عاماً لتحصيل المواد العلمية المختلفة وكذلك أخي الذي التحق بكلية الطب ويعمل حالياً طبيباً أما أختي الصغرى، فتخرجت من كلية القانون وتعمل حالياً (مُحامية). التحقت بالمدرسة مبكراً وقد كنت مُتفوقاً في كل المراحل الدراسية فلم أرسب في أي فصل من فصولها بل وحاصلاً على أعلى الدرجات.

تعلمت منذ الصغر أن الإنسان إذا رأى شيئاً فهو إله

إلا أنني بعد المقارنة خرجت بمحصلة وهي أن الهندوسية والنصرانية توجد بها شكوك وشبهات لا إجابات عنها ، وعندما بحثت وقارنت وجدت الإجابة عن كل تلك الأسئلة في القرآن الكريم. فأني شخص يقرأ القرآن يجد الإجابات التي يبحث عنها، ولا يجد هذا الشخص أمامه إلا أن يُسلم حتى لو كان نصرانياً، فالله تعالى يقول في القرآن الكريم لعيسى عليه السلام: (أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي آلهين من دون الناس) فيقول عيسى عليه السلام: لا.. فالقرآن أكبر سبب لهداية الناس.

وعرفت من خلال البحث في الإسلام أن الإنسان مُستخلف في المال، وبالتالي فقبل فعل أي شيء بالمال ينبغي عليه أن يسأل نفسه، هل هذا الفعل ضار أم نافع؟، أما في الهندوسية فلا يوجد هذا الضابط فإنا عندما يمتلكون المال يصنعون أي شيء.

كذلك نجد في الهندوسية أن الأشخاص يأخذون الأحكام من علمائهم ولكنهم - أي العلماء - يُخالفون ما يقولون، كالربا الذي يشيع بينهم فهم ينهون عنه ويأتونه أما في الإسلام فإن الأحكام مصدرها الله - عز وجل - وبالتالي فالنهي عام للمسلمين جميعاً.

في الهندوسية عندما يأتي أحد الأشخاص ذو منصب رفيع أو ثراء كبير يريد أن يتعبد فإن الشرطة تأتي أولاً لتخرج كل من في المعبد ولا يبقى غير هذا الشخص ليكون في الصف الأول ولكن في الإسلام، فالأمر مُختلف تماماً حيث المساواة بين الأشخاص أمام الله في الصلاة هي الأساس فمن جاء مُبكراً يكون في الصف الأول ثم تتوالى بعد



المهدي مع سكرتير التحرير

فقلت له: أنني اقتنعت بالإسلام وأريد أن أعلن إسلامي، فجاء بي إلى فرع خيطان، وأخذ صديقي حقيبة الهداية ثم أعطاني إياها، وذهبت إلى مسكني وبدأت القراءة في الكتيبات الموجودة بالحقيبة، وبخاصة كتاب (الإسلام في الكتب الهندوسية) وكتاب (السيرة النبوية)، ومن خلال هذين الكتابين فهمت الكثير عن تعاليم الإسلام، وعرفت أن اسم الرسول - صلى الله عليه وسلم - ونبى الله نوح - عليه السلام - موجودان في الكتب الهندوسية.

مقارنة بين الهندوسية والإسلام

بدأت أقارن بين الهندوسية والإسلام، فعندما كنت بالهند عبت التماثيل مُعتقداً أنها تنفع وتضر بوصفها آلهة، وبعد الدراسة والبحث أيقنت أن الإله ينبغي أن يكون لها واحداً وبالتالي فهو النافع والضار، وهو الرازق في الأرض، ولذلك تركت كل المعبودات السابقة ولم أكن قد أسلمت بعد.

حينما كنت ببليدي كنت لا أعرف إلا الهندوسية ولذلك كانت بالنسبة لي هي العقيدة الوحيدة الموجودة والصحيحة

تَجْرِي مُسْتَقَرُّ لَهَا..، وتحدث عن الاعتقاد بأن الشمس كانت تدور حول الأرض بوصفها ثابتة، ولكن العلم الحديث والدراسات الحديثة أثبت أن الشمس تسير وتتحرك باتجاه مركز المجرة وليست ثابتة فالشمس تجري باتجاه نقطة مُحددة هي مستقرها. وفي ذلك سبق علمي للقرآن حيث تحدث عن جريان الشمس، وتحدث كذلك عن مستقرها.

ولما كنت دارساً للعلوم، وكان هذا العالم يتناول الإسلام من زاوية علمية، فقد بهرتني طريقته في عرض الإسلام والتعريف به. وتعجبت كثيراً من قوة الحجج والمنطق في كلامه، وكيف أن لديه إجابة عن كل سؤال، ومن هذا الطريق بدأت في التقرب من الإسلام. وقررت شراء الكتب والسيديات التي تتحدث عن الإسلام وبخاصة ما كتبه هذا العالم.

بعد هذه المناظرة كنت قد أصبحت مائلاً للإسلام بنسبة ١٠٠٪، فكل شيء أصل في الإسلام، فالعلماء بعدما يكونوا قد أضناهم البحث يكتشفون أن القرآن الكريم جاء بما يبحثون عنه.

رحلة بحث

وبدأت رحلة البحث عن الإسلام، وكان لي أحد الأصدقاء الكويتيين،

أي شخص يقرأ القرآن يجد الإجابات التي يبحث عنها

اللجنة مع المهتدين في رحلة العمرة، ولكنني لم استطع الانتظار فقررت الذهاب، وذهبت إلى منطقة المرقاب وحجزت مكاناً في إحدى الحملات، والحمد لله فقد أديت مناسك العمرة.

لماذا لا يبلغون الإسلام؟

قبل ٥ سنوات عندما كنت بالهند كان النصراري ينشرون دعوتهم في ولاية التأميل نادو، ولكن المسلمين لا يدعون الناس إلى الإسلام، ولا يعرفون أحد بأي شيء عن الإسلام، وأتساءل لماذا لا يبلغون الإسلام؟.. وهناك أمران بهذا الخصوص، **الأول**: كل المسيحيين يُعلقون على صدورهم صُلباناً ليوحون إلى الناس بأن عيسى -عليه السلام- قد صلب، **والثاني**: أقول لهم إذا كان عيسى عليه السلام إلهاً لماذا لم يبق في الأعلى ؟ لذا لم أعتنق النصرانية ولم أتأثر بدعوتها.

من أقوال محمد شريف:

- عندما يأتي أخي إلى الكويت فسوف أقوم بدعوته إلى الإسلام، وسأقوم بدعوة أخي لزيارة الكويت لترى بنفسها كيف يحيا الإنسان في ظل الإسلام؟.
- أمر الهداية بيد الله سبحانه وتعالى وهذا يحتاج منا إلى أن نبحث في الإسلام وتتعرف عليه.

- لجنة التعريف بالإسلام تقوم بأعمال كثيرة لغير المسلمين والمهتدين، وعن طريقها ينتشر الإسلام وأنا أدعو الله أن يستمر عملها.

- أشكر الله -عز وجل- لأنه هو الذي هداني للإسلام وأشكر لجنة التعريف بالإسلام لأنها التي ساعدتني على تعلم الإسلام.

- إذا تمت دعوة الناس بطريقة صحيحة في الهند فإن ٩٠% منهم يُسلمون.



المهتدي مع الدامية

كفيلي أو من أجل الزواج بامرأة مسلمة، ولا من أجل المال ولكني أسلمت لأنني أحببت الله عز وجل وأبتغي رضاه.

لقد تعلمت الكثير من تعاليم ومبادئ وأحكام الإسلام بعد إسلامي عن طريق اللجنة، ولم أنس أياً من هذا الذي تعلمته وأقوم بتطبيقه في حياتي، مثال ذلك: عندما أذهب إلى عملي صباحاً أقول: بسم الله توكلت على الله، سبحانه الذي سخرننا هذا وما كنا له مُقرنين وأنا إلى ربنا لمنقلبون، سبحانه الله والحمد لله والله أكبر، هذه الأذكار والأدعية أرددها كل يوم أثناء قيادتي للسيارة.

أماني مهتد

بعدما جئت إلى الكويت قمت بادخار مبلغ من المال وأرسلته لأسرتي لكي يحلوا مشكلتهم المالية التي كانوا يمرون بها، ولم أدع الله بعد إسلامي بأن أشتري مكاناً لكي أبني بيتاً ولو مرة واحدة، ولكن أمنيته الحقيقية أن أشتري مكاناً لكي أبني مسجداً.

الذهاب إلى العمرة

بعد إشهار إسلامي بثلاثة أشهر قررت الذهاب لقضاء العمرة أياً كانت التكلفة، ولقد عرضوا عليّ أن أذهب عن طريق

ذلك الصفوف لا تمييز ولا تفريق.

قرار الهداية في فرع خيطان

في النهاية توصلت إلى قرار باعتناق الإسلام، وذهبت إلى لجنة التعريف بالإسلام - فرع محافظة الضروانية - لإشهار إسلامي، وتقابلت مع مديرها الأستاذ سعود العتيبي وقلت له: إنني أريد أن أشهر إسلامي، فقال لي: لا بد أن تجلس مع الدعاة لتتعرف على الإسلام، فقلت له: إنني قرأت كل الكتب التي كانت في حقيبة الهداية التي أخذتها من الفرع، وتأثرت بشخصية الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم -، وكيف كانت معاملته طيبة وحسنه مع الآخرين، وبخاصة قصته مع اليهودي الذي كان يؤذيه بالقاء القاذورات أمام بيته وعندما غاب في أحد الأيام ولم يفعل كعادته سأل عنه الرسول - صلى الله عليه وسلم - فعلم أنه مريض فقام بزيارته، فأسلم الرجل.

وعندما قلت هذا لمدير فرع خيطان، وأعلمته بما تبقى من قصتي تواعدت معه على أن يكون إشهار إسلامي في المسجد بعد الصلاة مباشرة عن طريق الأخ الكويتي الذي أحضر لي الحقيبة عرفاناً بالجميل.

إنني لم أسلم لكي أسعد أو أكسب رضاء

أمنيته أن أشتري مكاناً لكي أبني مسجداً

إسلامهم بداية... تعليمهم أمانة

علمني ولك مثل أجري



تكلفة

الطالب الواحد 45 د.ك

تكلفة

الدورة الواحدة 450 د.ك

تم تخريج 4720 مهتدي عام 2009 م من خلال 356 دورة

آلاف المهتدين الذين يسلمون سنوياً بحاجة لتعليمهم العلوم الشرعية

التبرع عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810002 بنك بوبيان

IPC
لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE
جمعية النجاة الخيرية



97600074

الخط الساخن :

22444117

اتصل نصل

www.ipc.org.com

...رحمة للعالمين



الرئيسي الشهداء الجهراء المنقف خيطان الصباحية السالمية الروضة
22511301 25733263 23620332 24711141 23723002 24558830 25231015 22444117
66500590 99868285 97599699 99313514 97798222 97600074

المستقبل للإسلام.. لماذا؟ الدين الكامل

في عقيدته - في شريعته - في أخلاقه

بقلم: إسلام محمود دريالة

مدير مركز أبحاث ودراسات المستقبل للإسلام

ديننا هو الدين الكامل، كامل في كل شيء، كامل في عقائده، كامل في شرائعه، كامل في عباداته، كامل في معاملاته، كامل في أخلاقه، كامل في آدابه، كامل في جميع نواحيه وجوانبه. فلا نقص فيه ولا عيب، ولا خلل فيه، وكيف يكون فيه خلل وهو الدين المنزل من عند الله عز وجل؟ الذي ارتضاه للعالمين. قال الله عز وجل ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً....﴾ المائدة ٣

الإسلام نظام إلهي كامل

قال ابن كثير: (هذه أكبر نعم الله - عز وجل - على هذه الأمة، حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم صلوات الله وسلامه عليه، ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الأنس والجن. فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه، وكل شيء أخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خلف)^(١). وقال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾، (أي صدقاً في الأخبار، وعدلاً في الأوامر والنواهي)^(٢). قال ابن عباس: قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ وهو الإسلام.

أخبر الله نبيه -صلى الله عليه وسلم- والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان، فلا يحتاجون إلى زيادة أبداً، وقد أتمه الله فلا ينقصه أبداً، وقد رضيه الله فلا يسخطه أبداً)^(٣).

إن الإسلام هو النظام الإلهي الكامل الذي لا يمكن للإنسانية في سعيها المتصل بلوغ الكمال الإنساني أن تجد أرقى منه، أو ما يُدانيه في جميع مجالات الرقي عقلياً كان أم نفسياً، خلقياً كان أم عاطفياً، روحياً كان أم مادياً، فردياً كان أم جماعياً.

وحينئذ لا يكون هناك مجال لرسالة إلهية أخرى، أو لرسول جديد، فإنه لن يستطيع أن يضيف إلى كمال الإسلام كمالات أخرى لم يأت بها الإسلام، بل كل كمال إنساني ممكن فقد جاء به الإسلام)^(٤).

قال عز وجل: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ

إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ...﴾ الشورى: ١٣.

والشريعة والشرعة: ما سن الله من الدين وأمر به، كالصوم والصلاة والحج وسائر أعمال البر.... ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعةٍ مِّنَ الْأَمْرِ...﴾ ثم جعلناك على شريعة من الأمر ﴿وقوله تعالى: (... لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرِعةً وَمِنْهَا جَاء...﴾^(٥).

قال ابن كثير: (والدين الذي جاءت به الرسل كلهم هو: عبادة الله وحده لا شريك له)^(٦).

(ويُراد بالشرعية: كل ما شرعه الله للمسلمين من دين، سواء أكان بالقرآن نفسه، أم بسنة الرسول، فهي تشمل أصول الدين أي ما يتعلق بالله وصفاته والدار الأخرى وغير ذلك من بحوث علم التوحيد....)

كما تشمل ما يرجع إلى تهذيب المرء نفسه وأهله، وما يجب أن تكون عليه العلاقات الاجتماعية، وما هو المثل الأعلى الذي يجب أن يعمل لبلوغه أو مقاربتة؟ وما هي الطرق التي بها يصل إلى هذا المثل أو الغاية من الحياة؟ وذلك كله هو ما يُعرف باسم علم الأخلاق.

ومع هذا وذاك، تشمل الشريعة أحكام الله لكل أعمالنا؛ من حل، وحرمة، وكرهية، وندب وإباحة، وذلك ما نعرفه اليوم باسم (الفقه)....)^(٧).

ويُعرف محمد علي التهانوي الشريعة فيقول: (الشريعة ما شرع الله لعباده من الأحكام التي جاء بها نبي من الأنبياء -صلوات الله عليهم- وعلى نبينا وسلم،

سواء كانت مُتعلقة بكيفية عمل، وتُسمى فرعية وعملية، ودون لها علم الفقه، أو بكيفية الاعتقاد، وتُسمى أصلية واعتقادية ودون لها علم الكلام)^(٨).

ويقول الإمام الشاطبي: (إن معنى الشريعة أنها تحد للمكلفين حدوداً في أفعالهم وأقوالهم واعتقاداتهم)^(٩).

ومعنى هذا أن الشريعة مرادفة للدين، وليس يُراد بها الفقه وحده، والدين يشتمل على العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق والآداب.

وقال عز وجل مخاطباً نبينا صلى الله عليه وسلم: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الجاثية: ١٨، قال ابن كثير: (أي اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو، وأعرض عن المشركين)^(١٠).

أما كمال الإسلام في الاعتقاد: لا شك أن سلامة العقيدة ووضوحها وبُعدها عن إغراق الوهم، وجموح الخيال، وتحكم الأهواء، هو الهدف الأكبر الذي يسعى إليه العقل في تفكيره الدائب للوصول إلى الحقيقة.

والعقيدة التي جاء بها الإسلام في قوتها وبساطتها وسلامتها من الشطط والانحراف، وارتكازها على أسس ثابتة من الفطرة الإنسانية العامة، والمنطق العقلي المستقيم، والنصوص الدينية الصريحة، بحيث لا يمكن لعقول كل المفكرين والفلاسفة أن ينقضوا أصلاً واحداً من أصولها.

فهي عقيدة تقوم أساساً على الإيمان بالله رباً واحداً له الربوبية المطلقة على

الأشياء كلها، خلقاً وملكاً وتدبيراً ورعايةً وحفظاً، لا شراكة لأحد معه أصلاً، لا في خلق شيء، ولا في تدبير أمر، وأن خلقه للأشياء تم بقدرته وحدها على وفق علمه ومشينته دون معين أو وسيط، وأن تدبيره لها كذلك يجري وفق قوانين ثابتة وسنن مُطردهً اقتضتها حكمته، فلا يستطيع أحد لها تحويلاً ولا تبديلاً، وأنه خلق الإنسان بيده ونفخ فيه من روحه وجعله سيد هذه الكائنات؛ بما منحه من سلطات العقل وقوة الفكرة وسعة الحيلة، والقدرة على اكتشاف المجهول، وجعل الأشياء كلها مُسخرةً له وطوع إرادته؛ ليستخدمها فيما يعود على أفراده بالخير، وييسر لهم سبل العيش، ويُعرج بهم في مدارج الرقي والكمال.

وتقوم على الإيمان به كذلك إلهاً واحداً، لا تنبغي الإلهية إلا له، فهو الإله المألوه الذي تأله القلوب، أي: تعبده محبةً ومُحافةً ودلاً، وإناجياً واستكانةً، وخُضوعاً وتعظيماً، ورجاءً وخشيةً، وتوكلاً واستعانةً، ورغبةً ورهبةً، وذكرًا وشكرًا ورضاً وصبراً، وسؤالاً ودعاءً وقتوتاً وطاعةً إلى غير ذلك من أنواع العبادة التي يحبها الله ويرضاها، والتي أمر عباده أن يتقربوا إليه بها.

وتقوم هذه العقيدة على الإيمان بأن له وحده الأسماء الحسنى، والصفات العليا، وأنه مُتصفٌ بجميع الكمالات التي وصف بها نفسه في كتابه، ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم اتصافاً حقيقياً على الوجه الذي يليق به، من غير أن يقتضي ذلك تمثيلاً له بأحد من خلقه فإنه (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)، مع وجوب تنزيهه سبحانه عن كل ما لا يليق به من صفات النقص التي تضاد كماله، ووجوب تنزيهه عن الشريك والصاحبة والولد والند والشبيه والنظير.

وتقوم عقيدة الإسلام على الإيمان بملائكة الله على الوجه الذي ورد في الكتاب والسنة، من أنهم **﴿.. عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا**

يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ لَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ **الأنبياء: ٢٨-٢٦**، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون، وأن منهم السفراء بينه وبين رسله من البشر يحملون إليهم وحى الله ورسالاته ليقوموا بتبليغها إلى من أرسلوا إليهم من الناس، ومنهم من وُكِّل بالأرزاق والأمطار، ومنهم من وُكِّل بالنطف التي تصب في الأرحام، ومنهم من وُكِّل بقبض الأرواح من الأجساد، ومنهم من وُكِّل بكتابة أعمال العباد من الحسنات والسيئات، إلى آخر ما جاءت به النصوص في شأن هذا العالم الغيبي، الذي لا يحيل العقل وجوده، وهكذا كل ما أخبر به الدين من عوالم الغيب، كالجن والشياطين والجنة والنار وسؤال القبر، ونعيم القبر أو عذابه، مادام قد جاء الخبر الصادق بوجودها بعد أن قام الدليل على صدق المخبر بها، فليس للعقل بعد ذلك مجال لإنكار أو تكذيب.

وتقوم عقيدة الإسلام على الإيمان باليوم الآخر، وما يشتمل عليه من خراب هذه الدنيا وفساد نظامها، وخروج الناس من قبورهم أحياء وحشرهم إلى ربهم، وفصل القضاء بينهم، ومُحاسبتهم على كل ما قدموا لأنفسهم، وما كسبته أيديهم من خير ومن شر.

ولاشك أن الإيمان بالبعث والجزاء مما يقتضيه العقل تحقيقاً لقاعدة العدل، إذ ليس في العقول ولا في الحكمة أن تكون هذه الحياة القصيرة هي الغاية من خلق هذا العالم الكبير، وأن تكون نهاية المؤمن والكافر سواء، ونهاية الظالم والمظلوم سواء، ونهاية البار والفاجر سواء.

والإيمان بالبعث من أسس عقيدة الإسلام، فإذا علم كل إنسان أنه بعد الحياة سيبعث ثم يُحاسب انعكس ذلك على نظام العيش في هذه الحياة، واستقامة الأمور، فإذا علم أنه مسئول عما قدم، وأن سعيه سوف يُرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى، سلك في حياته سبيل الجادة وحاسب نفسه بنفسه، فلا يظلم، ولا يصر على ذنب ارتكبه، ولا يقصر في أداء ما وجب عليه، فإن وقع في

شيء من ذلك تذكر يوم البعث والحساب فتاب وأتاب.

وتقوم عقيدة الإسلام أيضاً على الإيمان بقضاء الله وقدره إيماناً يحمل إلى النفوس الطمأنينة والرضا، وينفي عنها الهلع والجزع، ويحملها على التسليم لله فيما قدره، والاعتراف له بقهر الربوبية، لكن من غير أن يتخذ هذا الإيمان بالقدر مطيةً للعجز والكسل، أو تكأةً للتقصير والعصيان، أو حجةً يتعلل بها أهل الكذب والبهتان، فإن القدر إنما يتعزى به عن المصائب والآلام، ولكنه ليس حجةً لأهل الفسوق والإجرام، بل هؤلاء عليهم أن يتوبوا ويستغفروا الله لذنوبهم بدلاً من التعلق بالأمانى والأحلام.

ومن الأسس التي تقوم عليها عقيدة الإسلام أن الدين كله لله، فهو الذي يتعبد عباده بما يشاء، ويشعر لهم من الأحكام والحدود والفرائض والآداب ما اقتضته حكمته مما يعلم أن فيه صلاحهم وسعادتهم، فلا يجوز لأحد أن يزيد في دين الله ما ليس منه، أو ينقص منه ما هو منه، أو يُبدل كلماته عن مواضعها، أو يُحرفها بتأويل زائغ أو يُشرع ما لم يأذن به الله.

وتقوم عقيدة هذا الدين الخالد على أن دين الله واحد، وهو الإسلام الذي بعث به رسله، وأنزل به كتابه، وأن الأنبياء كلهم أخوة، أصول دينهم واحدة، وشرائعهم شتى، وأن الواجب هو الإيمان بهم وبما أنزل إليهم جميعاً قال تعالى: **﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ وَكُتِبَ وَرُسُلُهُ لَا تَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾** البقرة: ٢٨٥.

هذه هي أهم أسس عقيدة الإسلام، فهل ترى فيها ما يجال في الفطرة أو يُناقض العقل، أو يصعب على الفهم، أو يتنافى مع مقررات العلم؟

إنها الصراحة والبساطة والقوة التي تفرض نفسها لتزيح فساد العقائد وجور الوثنية وظلمات الإلحاد) (١٠).

٦ - تفسير ابن كثير (٣١١٩/٧).

٧ - الإسلام وحاجة الإنسانية إليه... د. محمد يوسف موسى ص ١٢٣

٨ - مصطلحات العلوم للتهانوي.

٩ - الموافقات للشاطبي.

١٠ - تفسير ابن كثير (٣١٧٨/٧).

١ - تفسير ابن كثير (١١٠٠/٣).

٢ - تفسير ابن كثير (١١٠٠/٣).

٣ - تفسير الطبري (٧٩/٦).

٤ - دعوة التوحيد للدكتور محمد خليل هراس.

٥ - لسان العرب (٢٢٣٨/٤).



التكوين الفقهي للداعية

بقلم: أ. وصفي عاشور أبو زيد

باحث شرعي بالمركز العالمي للوسطية - الكويت

قلنا أن تقديم الحديث عن التكوين الفقهي للداعية على التكوين الدعوي هو الأقرب إلى المنطق السليم، فالحديث مع عدم العلم بالشيء يُوقع صاحبه في المتناقضات، وتوقفنا عند الخطوات التي ينبغي على الداعية أن يسلكها لكي تُصحح له مساره ويكون منطق المتفقه. ونحن في هذا العدد سوف نتناول تلك الخطوات التي تتصل بالداعية ومنهجية التعلم.

والاستشهاد من القرآن أو السنة، وحسبنا أنها مناط القبول عند الله تعالى، وإنما لكل امرئ ما نوى، وكما قال البحري: (نفس تُضيء وهمة تتوقد)، فعبر عن النية الصالحة بالضيء، وعن الهمة العالية بالتوقد.

ثانياً: استشعار أهمية الرسالة: وهي رسالة الأنبياء والمرسلين، وميراث الأنبياء، فإنهم لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر،

الفرع الأول: ما يتصل بالداعية:
ولعل من أهم ما يتعلق بالداعية نفسه ما يلي:

أولاً: إخلاص النية: فإن النية هي روح العمل، وبغيرها يُصبح العمل جُنة هامة لا روح فيه ولا أثر لها، وقديماً قال ابن عطاء الله: (الأعمال صور قائمة، وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها). ومكانة النية والإخلاص في الأعمال أمر مفرغ منه، لا يستدعي مزيداً من البيان

المطلب الثاني: خطوات هامة تتصل بالداعية ومنهجية التعلم:

لكي يكون منطلق الداعي المتفقه منطلقاً ثابتاً راسخاً، سليماً صحيحاً، ينبغي عليه أن يسلك سبيل مجموعة من الخطوات التي تُصحح له مساره، وتجعله موفقاً مُسدداً، وهذه الخطوات منها ما يتصل بالداعية المتعلم بشكل عام، سواء كان تكوّنه فقهياً أم غير ذلك. ومنها ما يتصل بطريقة التعلم ومنهجيته.

وهو مقام جليل يعبر عنه ابن عطاء الله حين قال: (إذا أردت أن تعرف عند الله مقامك، فانظر فيما أقامك).

ثالثاً: إرادة التعلم: حيث إن كثيراً ممن يريدون أن يتعلموا يبدؤون في سلك سبيل التعلم ثم بعد فترة يسيرة من الزمن يتراجعون ويتساقطون، ومن هنا تبدو أهمية قوة الإرادة وصلابة العزيمة وعلو الهمة، وقد قال أبو الطيب في هذا المعنى:

الرأي قبل شجاعة الشجعان

هو أول وهي المحل الثاني

فإذا هما اجتماعاً لنفس حرة

بلغت من العلياء كل مكان

رابعاً: استنزاع التوسع وبذل الجهد: فإن من رام شيئاً جاهد من أجله وبذل فيه الغالي والنفيس، ومن أحسن عملاً فلن يُضيع الله أجره، ومن طلب شيئاً وبذل أسبابه وفقه الله وزاده توفيقاً.

خامساً: وضوح الرؤية واستصحاب الهدف: وهذه من الأمور المهمة التي يجب أن يدركها المتكُون، فتكون حاضرة عنده لا تغيب، حتى لا يضل الطريق، أو يميل به السبيل، فيطول عليه المقصود، ويبعد عنه هدفه المروم، وهذا يوجب عليه أن تكون رؤيته واضحة، مصطحباً هدفه في كل وقت.

سادساً: قياس مدى ما حققه من إنتاج: فالتعلم لو لم تكن له خطة مبنية على وضوح الرؤية وتحديد الهدف، لن يكون سيره منتجاً على المستوى المطلوب، ومن هنا كان من الأوقع له تحقيقاً للهدف وتحسيناً في التعلم، وتجويداً في السير منه: أن يضع لنفسه خطة إنجاز ثم يتابع نفسه فيها من خلال قياس ما حققه على مما كان مطلوباً منه.

سابعاً: المداومة والاستمرار: وهي مترتبة

على ما قبلها ونتيجة طبيعية لها - فحين يصدق العزم وتعلو الهمة لا شك يكون الاستمرار والدوام، مهما كانت العقبات، ووقفت أمامه المعطلات، فخير الأعمال عند الله أدومها وإن قل.

الفرع الثاني: طريق التعلم ومنهجيته:

أما فيما يتصل بطريق التعلم ومنهجيته في محاولة لإجابة بعض الأسئلة المهمة السابقة، فلعل من أهمها ما يلي:

أولاً: أن يتعرف على شيخ أو أكثر في كل علم

ليكون مرجعه الذي يرجع إليه ويستفسر

منه ويتعلم على يديه ويستشيريه فيما يعن له من مسائل العلم، ويتعرفه على الشيخ سيوفر عليه الكثير من الجهد والوقت والمعاناة.

ثانياً: أن يبدأ في الفقه بالكتب الميسرة

السهلة قريبة المأخذ، التي لا تنقيد

بمذهب: مثل كتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق، والفقه الواضح للدكتور محمد بكر إسماعيل، ويستوعبها استيعاباً جيداً، ثم بعد ذلك يسعه أن يتدرج مع الكتب في مستوياتها المختلفة.

ثالثاً: يسعه بعد ذلك أن يقرأ كتاباً موسعاً

مثل: (الشرح الممتع) للعلامة ابن عثيمين، و(نيل الأوطار) للشوكاني، أو (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) لابن رشد، ثم بعد ذلك يُطالع موسوعة مثل (المغني) لابن قدامة، أو (المجموع) للنووي، ويرجع في ذلك كله إلى شيخه ويتابع معه ما يعرض له من صعوبات وإشكالات.

رابعاً: إذا أراد أن يتمذهب ويتبحر في أحد

المذاهب الفقهية فلا بأس: بل ربما يكون

مطلوباً لطلب العلم الشرعي وبخاصة في الفقه، مع مراعاة أن هذه المذاهب غير متعبد بها إنما هو يتمذهب فقط كطريقة إجرائية للتعلم بلا تعصب أو إنكار على

المخالف فيما يجوز فيه الخلاف، ثم إذا نزل في بيئته تتعبد على مذهب غير مذهبه وجب عليه أن يتعرف على هذه البيئته ويتفقه في هذا المذهب لئلا يُصطدم بالناس فيسيء من حيث أراد الإحسان وتُصاب الدعوة على يديه بهزائم شديدة.

خامساً: من الحكمة ألا يُدخل نفسه في

عويص المسائل وكبير القضايا التي تجتمع

لها المجامع ويُحشد لها كبار العلماء:

فليحرص طالب العلم على البدء بصغار العلم قبل كباره، ولا يُحاول أن يأخذ العلم جُملة، فإن من رامه جملة ذهب منه جملة، وقد قال الإمام البخاري رحمه الله: (الرباني هو الذي يُربي الناس بصغار العلم قبل كباره) (صحيح البخاري: كتاب العلم- باب: العلم قبل القول والعمل).

سادساً: الإمام بعلم أصول الفقه: وهو علم

على درجة كبيرة من الأهمية، إذ لا يصح العلم الحقيقي بالفقه إلا به؛ لأنه إذا كان علم مصطلح الحديث يُسلم لنا الدليل، فإن علم أصول الفقه يُسلم لنا الدلالة.

ويليق للمبتدئ أن يتصفح كتاباً مُبسّطاً

: مثل كتاب (الأصول من علم الأصول)، للشيخ محمد الصالح بن عثيمين، أو كتاب: (تيسير علم أصول الفقه) لعبد الله الجديع، أو كتاب: (علم أصول الفقه) للشيخ عبد الوهاب خلاف، ثم يقرأ بعد ذلك - إن شاء - الكتب المعاصرة التي تم تأليفها في القرن العشرين على يد كبار الفقهاء والمجتهدين في هذا الزمان، ومنها: (أصول التشريع الإسلامي) للشيخ علي حسب الله، و(أصول الفقه) للشيخ محمد أبو زهرة، و(أصول الفقه) للشيخ محمد الخضري، و(الوجيز في أصول الفقه) للدكتور عبد الكريم زيدان، وإن أراد التوسع فليقرأ كتاب: (إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول)، للعلامة الشوكاني.

لكي يكون منطلق الداعي المتفقه منطلقاً ثابتاً راسخاً... ينبغي عليه أن يسلك مجموعة من الخطوات التي تصح له مساره

مصادر الديانة اليهودية

التلمود

بقلم: سيد حجازي
كاتب إسلامي

انتهينا في العدد السابق بالدليل والبرهان على تحريف التوراة باعتبارها الكتاب المقدس والمصدر الأول من مصادر الديانة اليهودية، وبالتالي لا يجوز إسناد ما جاء فيها إلى الله عز وجل. وفي هذا العدد نستكمل الحديث عن المصدر الثاني من مصادر الديانة اليهودية، وهو التلمود حيث نتعرف على حقيقة هذا الكتاب، ومن هم كتابه، والام يدعو هذا الكتاب؟ وهل يصح أن يكون كتاب يمثل هذه المبادئ والتعاليم أن يكون مصدراً صحيحاً لإحدى الديانات؟..

ما هو التلمود؟

إن التلمود في حقيقته عبارة عن مجموعة من المجادلات والتعاليم والأخبار والنكات والملح بعضها نافع مفيد والآخر هراء وسفسطة إلا أن مجموع هذه وتلك يكون سقراً قيماً للأدب وتاريخه. إن التلمود كنز غني جداً يجد فيه كل فرد ضالته المنشودة وخاصة فيما يتصل بالشريعة وأحكامها، هذا إلى جانب المعارف الأخرى المتصلة بالطب أو التاريخ أو اللغة أو الزراعة وفيما يتصل بالأخلاق في التلمود، فقد ظهرت كتب عديدة تفننت في الحديث عنها وفي هذا الحديث نجد المادح والقادح.

والآن نتساءل ما هو التلمود وما مكانته بين الكتب المقدسة؟

لفظ التلمود يعني (تعليم) من مادة (تلم) أي (يُعلم)، والتلمود عبارة عن مجموعة من الشرائع المدنية والاجتماعية اليهودية المتوارثة، وهو يتكون من المشنا أي التثنية والإعادة ويفيد هذا اللفظ في العبرية المتأخرة (الحفظ أو التعليم)، ومن غير المشنا يتكون التلمود أيضاً من الجمارا وهي كلمة أرامية تفيد الإتمام.

المشنا والجمارا

وتشتمل المشنا على الشريعة المعروفة باسم (هالاخاه) أي ذهب وتخلت. والمشنا يشكل النص والمتمن، وجمعت المشنا عام ٢٠٠ م أما الجمارا فشروح على المشنا والاثنتان تكونان مجموعة كاملة من الشريعة اليهودية.

ويُفرق العلماء بين تلمود أورشليمي وآخر بابلي، ويمتاز الأول: بأن كل موضوع من موضوعاته التي يُعالجها مسبقاً بنص المشنا الذي يُفسره ويشرحه وتم وضعه حوالي ٤٠٨ م ولم يصلنا كاملاً حيث فقدت منه أجزاء كثيرة.

٥ - قدشيم: المقدسات (القرايين والندور). ويعنى بالذبائح وطعام الولائم المقدسة والإبكار والزكاة والندور والاستبدال والإبادة والغدر والخيانة والقرايين وتأثيث المعبد وأعشاش الطيور.

٦ - طهاروت: الطهارة ويتحدث عن الأواني والخيام والبرص والبقرة الصفراء والطهارة والمغاطس والحمام...^(١)

مكانة التلمود لدى اليهود

يُقدس ويُعظم فرقة الفريسيين - أكثر الفرق اليهودية في الماضي واليوم - التلمود ويعدون دراسته من الفضائل التي تستحق المكافأة عليها، أما باقي الفرق تُنكره.

ولهذا الكتاب أثر على نفسية وعقيدة اليهود وبخاصة تعاملهم مع الآخرين فهو كتاب مبادئ وتعاليم، ولذلك كانت كل تصوراتهم الفاسدة منبعها هذا الكتاب^(٢).

من الذي قام بتأليف التلمود؟

عصبة من رجال الدين المقيمون في المعابد والمدارس الفلسطينية والبابلية تلقاها التلاميذ جيل بعد جيل وأضافوا إليها زيادات وتنقيحات^(٣).

أقسام التلمود

وينقسم التلمود عادة إلى ما يعرف باسم (سيدريم) أي (كتب أو أقسام)، يُعالج كل سدر منها موضوعاً خاصاً من مواضيع الشريعة وعدد السيدريم ستة هي:

١- زعريم: وهو يعني بالزراعة والحاصلات الزراعية حسب الأعوام المختلفة ثم نصيب الحاخام من الثمار أو المحصول وتصنيع الثمار وتحويلها لكعك.

٢- موعد: الأعياد. أحكام السبت وعيد الفصح وخرافته وعيد الغفران والمظال ويوم طوب وعيد رأس السنة والصوم وتلاوة مجلة أستير وغيرها.

٣- ناشيم: النساء. ويتحدث عن قريبات الزوج أو الزوج. والخطبة والندور والندير والناسك الذي يوهب للمعبد. ثم يذكر الطلاق (جطين) وأحكامه، ثم ينتقل إلى الخيانة الزوجية (سوطاه) وعقد الزواج.

٤- نزيقين: (وقد يُسمى تضاولاً يشوعوت) أي التلف والإضرار. ويختص بالحديث عن عصر المسيح ومحاكمته



اليهود.

- لا يجوز لليهودي أن يشفق على غير اليهودي ولا أن يرحمه ولا يعينه بل إذا وجده واقفاً في حفرة سدها عليه.

- يحرم على اليهودي أن يرد لغير اليهود ما فقد منهم.

- يحرم على اليهودي أن يقرض غير اليهودي إلا بالربا وزعموا أن الله أمرهم بذلك.

- الزنا بغير اليهود ذكوراً أو إناثاً جائز ولا عقاب عليه.

- على اليهودي أن يسعى إلى قتل الصالحين من غير اليهود.

- إن الجحيم مأوى جميع الناس من غير اليهود، وأنه أوسع من الجنة بستين مرة.

- اقترانهم على المسيح عليه السلام وأمه مريم وقولهم عليها بهتاناً عظيماً.

هذه هي بعض تعاليم ومبادئ التلمود الذي يعد المصدر الثاني من مصادر الديانة اليهودية، فأى اقتراء على الله - سبحانه وتعالى عما يصفون - جاء به هذا

الكتاب؟ وأي تعاليم ومبادئ يدعو إليها هذا الكتاب؟ فهذه التعاليم لا تخلق إلا

شعباً لا يعرف للخير طريقاً ولا للتسامح والفضيلة سبيلاً، ولذلك ينبغي علينا أن

نضمهم اليهود من خلال مصادرهم، وهذا هو

الطريق الصحيح لمعرفة تعاليمهم.

نقد التلمود كمصدر ثانٍ للعقيدة

اليهودية

إن هذا الكتاب هو أخطر الكتب لدى اليهود، فهذا الكتاب يتميز بالعنصرية والانغلاق وكرهية الأمم والكيد والتدبير للأمم الأخرى، وإذا أردنا أن نعرف سمات الشخصية اليهودية فلا يوجد كتاب يُرشدنا بمثل التلمود، ومن خلال النقاط التالية سوف نوضح مدى افتراء هذا الكتاب على الذات الإلهية، وبني إخوانهم من البشر، ولكي يُثبتوا أنهم شعب الله المختار ضمنوا هذا الكتاب الأباطيل.. فماذا قال التلمود؟.

١ - اقترانهم على الله :

- إن تعاليم الاحكامات لا يمكن نقضها أو تغييرها ولو بأمر الله، وقد وقع الاختلاف بين الله وبين أحد الاحكامات الذي حكم بخطأ الإله مما اضطره إلى الاعتراف بخطأه^(٤).

- زعموا بأن الله - عز وجل - شغله تعلم التلمود مع الملائكة واللعب مع الحوت وأنه تعالى - عما يصفون - يبكي من أجل ما أحل باليهود من التعاسة^(٥).

٢ - ماذا قالوا عن أنفسهم؟^(٦)

- أرواحهم جزء من الله.
- إنهم عند الله أرفع من الملائكة، وأن من يضرب يهودياً فكانما ضرب العزة الإلهية.

- إنهم مُسلطون على باقي أموال الأمم ونفوسهم، لأنها في الواقع أموال اليهود، فإذا استرد الإنسان ماله فلا نوم عليه.

- إن الناس إنما خلُقوا لأجلهم ولخدمتهم.
- لليهودي إذا عجز عن مقاومة الشهوات أن يُسلم نفسه إليها.

- أن الجنة لا يدخلها إلا اليهود.

٣ - موقف اليهود من الأمم الأخرى^(٧) :

- أرواح غير اليهود أرواح

شيطانية، وشبيهة بأرواح

الحيوانات، وأنهم مثل

الكلاب والحمير، وإنما

خلقوا على هيئة

الإنسان حتى يكونوا

لائقين بخدمة

الهوامش :

١ - اليهودية واليهودية المسيحية، أ.د. فؤاد حسنين خليل، ص ١٣٥، ١٤٦، ١٤٢.

٢ - دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د. سعود بن عبد العزيز الخلف، ص ١٠٠.

٣ - أطماع اليهود وأسفارهم، فؤاد حسين مزرن، ص ٤٢.

٤ - التلمود ص ٤٧.

٥ - الكنز المرصود في قواعد التلمود، ص ٥٥، ٥٧.

٦ - الكنز المرصود في قواعد التلمود، ص ٦٦، ٧٣، ٧٨، ٨٠، ٩٦، ٦٨ عن دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية.

٧ - الكنز المرصود في قواعد التلمود، ص ٦٦، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٩١، ٨٣، ٩٦، ٩٠، ٦٩، ٥٧.





أكبر تحدي للأسرة المسلمة المناهج الغربية الوافدة

حقائق حول التاريخ

والحضارة الإسلامية

حوار مع : أ.د. محمد عبد العليم العدوي

الجزء الثاني

حاوره : سكرتير التحرير

توقفنا في العدد السابق عند الحملة الشرسة التي يتعرض لها شبابنا للقضاء على جذوره الإسلامية فقال ضيفنا : إن المقصود منها تفكيك الأسرة، ونحن في هذا العدد نستكمل الحوار مع ضيفنا فضيلة الدكتور محمد عبد العليم العدوي ليحدثنا عن الأمة الإسلامية وسبل رفعتها، وكذلك الإعلام الإسلامي ودوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية. كما يحدثنا فضيلته عن قناة الرحمة الفضائية، وتكريم الإسلام للمرأة، والتحديات التي تواجهها الأسرة المسلمة.. فإلى ما جاء باللقاء..

النهوض بالأمة

- كيف تستعيد الأمة عافيتها؟..

تستعيد الأمة عافيتها بالرجوع إلى الأسباب التي نهضت بتلك الأمة، والعودة إلى الدين الصحيح وهذا أمر مطلوب والعودة إلى الاعتصام بحبل الله وعدم التنازع والتفرق، هذا يؤدي إلى نهوض الأمة واستعادة أمجادها، والأخذ بالأسباب، لماذا لا تكون خیر أمة أخرجت للناس في العلم والعمل والصناعة والاستفادة من مقدراتنا الإسلامية والحمد لله نعم الله لا تُحصى ولا تُعد ثم علينا أن نُطبق منهج الله - سبحانه وتعالى- في كل الأمور الحياتية.

الإعلام الإسلامي يبني ولا يهدم

- كيف ترون الإعلام الإسلامي؟..

إن من أهم مهام الرسل - عليهم الصلاة والسلام - التبليغ والتبشير قال تعالى : (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً)، فنحن نبشّر، وأرى أن هناك صحوة إعلامية، وأيضاً أحمد الله على إنشاء قنوات فضائية تحرص على إظهار مبادئ الإسلام، ولعل الجميع يعرف القنوات الموجودة الآن ومنها قناة الرحمة وقد سجلت لهم السيرة النبوية كلها في ٥٠

حلقة ولا زلت أشارك معهم، ونشر المنهج الصحيح (منهج السلف الصالح) ليكون قدوة، فالإعلام الإسلامي أسأل الله - سبحانه وتعالى- أن يُمكن له كي يُجابه الإعلام الذي يُريد الهدم، فهناك خير إن شاء الله.

دور تنموي للإعلام

- ما دور الإعلام الإسلامي في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمسلم؟..

هذا أمر عظيم جداً.. لماذا؟.. لأن الإنسان هو عنصر هام للتنمية، وأذكر إنه منذ شهور عقدت رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون مع بنك التنمية الإسلامي بجدة والبنوك الأخرى لبحث كلمة (التنمية المستدامة)، وأشرت عليهم بأن البحث الذي أقدمه وناقش هو (الإنسان في الإسلام والتنمية)، لأن الإنسان المسلم هو عماد التنمية.. لماذا؟.. لأن القرآن الكريم قال: (هو أنشأكم من الأرض واستمرركم فيها)، فطلب من الإنسان عمرانها، (قال إني جاعل في الأرض خليفة قالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون)، وقال تعالى: (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم

من الطيبات)، فهل عقلوا البر والبحر؟.. إذا لا بد من التنمية الاقتصادية، لأنها عماد الأمة.

وهذه التنمية عمادها - أيضاً - أن يكون هناك عمل جيد وباختصار (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) وهذا العمل يجب أن يكون في البر والبحر والجو وأن نوظف قدرات الفرد وقدرات الأمة لهذا وبذلك تنهض الأمة، فالأمة تنهض بعقولها وعلمها وتقواها، وبالأخذ في الأسباب، أما الأمة المتواكلة فلا يمكن أن تنهض، وعلى حد قول الشاعر:

كالعيس في البداء يقتلها الضمأ

والماء فوق ظهورها محمول

نحن أمة عندنا الخير كله موقعاً ونتاجاً وخيرات باطن الأرض وظهرها نحتاج لإنسان عالم عامل.

قناة الرحمة

- حضرتم الافتتاح الرسمي لقناة الرحمة الفضائية؟ هل لكم أن تحدثونا عن مشكلة قناة الرحمة وماذا حدث الآن؟..

الموضوع عبارة عن شكوى تقدمت بها إسرائيل للنيل سات عن مجموعات يهودية وقالوا أن قناة الرحمة تُعادي السامية، وهذه الشكوى تم إبلاغها

التاريخ الإسلامي تفسير وتقويم للأحداث وعظة وعبرة من الماضي إلى الحاضر

حاجتنا بها غير المسلمين وقلنا أن هذا هو الظلام وليس النور...، والآية الكريمة تقول: (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً) ولكن أرجو وأريد من المرأة المسلمة أن تفقه دينها وأن تعود إلى كتاب ربها وسنة رسولها - صلى الله عليه وسلم - وأن تعرف مهمتها، ألم يقل الرسول - صلى الله عليه وسلم -: (النساء شقائق الرجال) ؟ فهل طبقتنا هذا؟، ألم يقل الرسول - صلى الله عليه وسلم -: (وعاشروهن بالمعروف) ؟ ألم يُحدد الإسلام الواجبات والحقوق، فإذا أراد أحد أن يطالب بحق فلا بد له أن يؤدي الواجب، فلا حق بغير واجب، ألم يقل ربنا: (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها) (ولا تضار المرأة بولدها ولا مولود له بوالد وعلى الوارث مثل ذلك)؟ ثم كثير من الناس يجهل من هي المرأة؟ ويحصرها في الزوجة، فهي الأم التي تنشأ وتربي الأبطال والحكام والعلماء والرجال، هي الأخت والابنة، هذه هي المرأة في الإسلام، فالسيدة أم حرام أين استشهدت؟، في قبرص أثناء الغزو وبشرها الرسول - صلى الله عليه وسلم - حينما رأى الرؤية بقوله: (رأيت نضراً من أممي يركبون شبح هذا البحر غزاة في سبيل الله، فقالت: يا رسول الله ادعوا الله أن أكون منهم، فقال: أنت منهم) أي شيء هذا... ثم نذكر من الرجال أيضاً أبا أيوب الأنصاري.. فأين دُفن أبو أيوب؟.. في سور القسطنطينية، فنحن نريد للرجل المسلم أن يفقه مهمته وكذلك المرأة المسلمة وإذا أرادت الأسرة أن تعيش هانئة مطمئنة سعيدة في رغد من العيش فعليها بمنهج الله.

الإسلام كرم المرأة حق التكريم

- كيف كرم الإسلام المرأة المسلمة؟..

يقولون دائماً (ويضدها تتميز الأشياء)

(النبوية) آثرت ألا يكون الحديث سرداً تاريخياً وإنما وقضنا عند كل نقطة وأخذنا منها العبر والعظات والدروس، ولم نجعلها مجرد سرد كحدث كذا وكذا لأن التاريخ الإسلامي هو تفسير وتقويم وتحليل للأحداث وعظة وعبرة من الماضي إلى الحاضر، وأوصينا إخواننا بترك الأمور التي ليس لها جليل فائدة وأن نحاول علاج مشكلات الأمة، ولذلك فقد قلت بأنني مُشرف على مركز الحضارة برابطة الجامعات الإسلامية ولنا أنشطة متعددة بالذات في قضايا المرأة وأخر بحث قدمته منذ أسبوعين (أخطر التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة) ومن قبل في الأردن قدمت بحثاً بجامعة اليرموك عن الأسرة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة وبحث آخر بجامعة الأزهر (المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة)، وبحث ثالث (التاريخ الإسلامي تفسير وتقويم)، شاركت به في مؤتمر في أدنبره، وبحث آخر شاركت به عن (أثر الحضارة الإسلامية في الأندلس وأوروبا) في غرناطة،

المرأة المسلمة

المرأة المسلمة تواجه حرباً شرسة باعتبارها حصن الأمان للأسرة المسلمة؟ كيف ترون ذلك؟..

أرى أن الاهتمام بالأم والمرأة على وجه الخصوص هو أمر من الله - سبحانه وتعالى - لأنه لا يمكن للبد أن تصفق وحدها ومسألة الزواج من سنن الله في الكون.. هل يوجد شيئاً في الكون ليس فيه زوجية؟.. ولذلك يقول ربنا: (ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون) ويقول سبحانه: (سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسكم ومما لا يعلمون) حتى الكهرباء بها سائب وموجب فإذا لم يوجد الطرفان السائب والموجب لم تكن هناك كهرباء، وقد

للقائمين على البث في مصر وطلبوا أن تتوقف القناة نهائياً ولكن من فضل الله - سبحانه وتعالى - أن قبض من أهل الخير بسرعة وفي نفس الليلة اتصلوا وقالوا: تغلق من هنا ونقل التردد على مكان آخر فكان نقل التردد ولأمر ما - سبحانه الله - أن هذا التوقيت جاء في الوقت الذي كنت أشارك فيه وكانت الساعة ١٢ ليلاً وجاء الأمر أن القناة ستغلق الساعة ١٢ وقلت لهم: بإذن الله سنواصل البرنامج ولم تغلق القناة وجاء اتصال بأن أمام مجلس القناة أربعة أيام حتى يُدبروا أمورهم، فالآن تردد جديد للقناة وغيرت اسم القناة لتسائم الرحمة، وهي الآن تبث وعلى نفس المنهج لأننا والحمد لله من أول الافتتاح أشرنا أن نجعل منهج القناة على منهج السلف الصالح، وكفانا خزعبلات وخرافات، وقد سجلت لهم ٥٠ حلقة من السيرة النبوية وقلت لهم أن منهجنا في السيرة سوف يكون في ضوء الكتاب والسنة فما وافق الكتاب والسنة أخذنا به وما عارض الكتاب والسنة طرحناه أياً كانت الرواية في أي كتاب.

القنوات الإسلامية.. لن تموت

هل القنوات الإسلامية كانت بداية لصحوة جديدة أريد لها أن تموت في مهدها؟..

أبدأ.. فله الحمد لن تموت.. لماذا؟، لأنها قامت على صدق من يعمل فيها، وإخلاصهم لله، وما دام الصدق والإخلاص في عمل ما فثق إنه - إن شاء الله - سيستمر.

القنوات الإسلامية وقضايا الأمة

هل عالجت القنوات الإسلامية قضايا الأمة بموضوعية؟.. أم أنها انساقت وراء محاضرات توعوية والفتاوى وغضت عن الجانب الأهم وهو (أمر المسلمين) كقضية القدس، وحقوق الفرد المسلم، وعلاقته بالآخر، وتقديم الصورة الحضارية للإسلام؟..

نعم.. فقد تفاعلت تلك القنوات مع قضايا الأمة.. فالحلقات التي تقدمها (السيرة

إذا أرادت المرأة أن تعرف كيف كرمها الإسلام فلتنظر إلى واقع المرأة في الغرب

أكبر التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة هي المناهج الغربية الوافدة

ويكفي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) أبعده هذا التكريم تكريم؟

تحديات

- قلتم إن أكبر التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة هي المناهج الغربية الوافدة، ما المقصود بهذه العبارة؟

المنهج الغربي يُفسر دائماً مسيرة الحياة بأنها الناحية المادية ومن ثم ينكر الخالق - عز وجل - ومن هنا يعتبر المرأة هي أصل الخطيئة وسبب الشقاء والبلاء وما إلى ذلك... فهذا المنهج أراد أن يجعل من المرأة سلعة تُباع وتُشتري ويجعلها من سقط المتاع، ويجعلها من الزينة.

وهذا هو المنهج الغربي الوافد الذي يحاول إخراج الناس من المنهج الرباني والتشريع الذي شرعه الله - عز وجل - على الفطرة إلى التشريعات الوضعية، والمنهج الغربي لا يفرق بين ذكر وأنثى فلا توجد هناك مُحرمات وعورات ولذلك تجد كثيراً جداً أنهم يثورون ويهبون لمظاهرات المنحرفين، فهل هذا يكون والقوانين الوضعية أباحت مثل هذه الأمور، وأصبحت الأسرة هناك ليست بالضرورة أن تكون رجل وامرأة بل من الجائز أن تكون رجل وحيوان آخر كالكلب - أعزكم الله - ولذلك عندما يموت أحدهم يوصي للكلب أو للقطعة، وهذا دمار للفرد والأسرة والمجتمع.

- كلمة أخيرة؟

أريد أن أقول على وجه العموم للأمة المسلمة بأن تعود وبسرعة وأقول (بسرعة) ولا سقطت في الهاوية، وأهيب بكل مسلم أياً كان موقعه أن يسارع بالعودة إلى الله - سبحانه وتعالى - وتطبيق منهجه المستمد من الكتاب والسنة في كل أمور الحياة وأركز دنيا وآخرة، قلب وعقل، علم وإيمان وعمل، ولا تفصل الدنيا عن الآخرة، ولا تفصل الإيمان عن العلم

إذا أرادت امرأة أن تسأل كيف كرمها الإسلام.. فلنتظر إلى واقع المرأة في الغرب أو الأمم الأخرى؟ لا نريد أن نعود إلى الماضي مثل المرأة عند هؤلاء أو هؤلاء.. لا.. ولنبقى الآن في أوروبا التي يشيرون إليها بأنها بلغت أوجه التقدم المادي، هل المرأة هناك لها أن تتصرف في ملكها الخاص ومالها بعد زواجها؟، الجواب: لا.. فهي لا تستطيع أن تصرف شيئاً إلا إذا وقعه زوجها أو أخوها أما المرأة المسلمة فيصان لها مالها، فمالها الخاص ليس للزوج حق فيه إلا بإذنها، إذا الإسلام أعطى للمرأة حق التملك وأعطاه أيضاً حق المشورة في زواجها فلا تُجبر على الزواج مما لا تريده وهذا أيضاً تكريم للمرأة ثم قبل زواج المرأة يتقدم لخطبتها أليس ذلك تكريم لها؟ ثم الصداق في الإسلام أليس تكريم لها؟ في حين أن المرأة في الغرب هي التي تدفع للرجل، والإنفاق واجب على الزوج لأن له القوامة وكلمة القوامة لا تعني السيطرة ولا التسلط ولا الظلم وإنما هي درجة أعلى في المسؤولية ولذلك عللها بالتكوين البيولوجي لكل واحدة منهما، فالساواة المطلقة ممنوعة حتى من ناحية التكوين الجسدي والعقلي والعاطفي، فلا بد أن تكون هناك فوارق ولكن تناسب كل طبيعة ومع هذا فالمرأة متساوية مع الرجل في العمل الصالح، ألم يقل ربنا : (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحبيبه حياة طيبة ونجزئهم أجرهم بأحسن مما كانوا يعملون) إذا أعطى حلها حق في التملك والتصرف وحق في الزواج؛ (انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكم)، وكرمها أيضاً ببذل الصداق لها وبالإنفاق عليها فأى تشريع وضعي يلزم الرجل بأنه ملزم بالسكنى والنفقة والكسوة والمعاشرة بالعرف، فإذا رأيت في أوروبا زوجين يتناولان مشروباً فكل واحد منهما يدفع ثمن مشروبه، وإذا حضرت البنت فهي التي تدفع ثمن طعامها أو شراؤها.

فالإسلام كرم المرأة حق التكريم، ويكفي أن الله جعل الجنة تحت أقدام الأمهات،

ولا تفصل المجتمع عن الإسلام، فالإسلام يختلف، هناك بعض الديانات غيرها أصحابها وحرفوها ومن هنا جاء فصل الدين عن الدولة وهو في الحقيقة ما يُسمى (العلمانية) وليست كلمة علمانية أنها دعوة عالمية ويخطئون من يقولون علمانية بكسر العين أي أنها من العلم بل هي ليست من العلم بل دعوة عالمية الهدف منها تدمير مفاهيم ومبادئ الإسلام وإبعاد الإسلام عن الحياة، ولكن هذه النظريات والتيارات نشأت في بيئة ليست بينتنا نحن، لماذا نستورد الطعام الفاسد؟.. لماذا نأخذ تلك التيارات وتلك المبادئ التي تُدمر، فالمسلمون الأوائل عزوا أم لا؟.. سادوا أم لا؟، ملكوا أم لا؟، وأكثر من المائة الثانية، فالمسلمون عاشوا في الأندلس ٨٠٠ سنة، فالأمة المسلمة استقرت في عهد بني العباس، فهاورن الرشيد كان يرى السحاب ويقول لها: (امطري حيث شأت فسوف يأتيني خراجك)، ثم يشوه تاريخه، فمن قال هذا: هذا تزوير في التاريخ.

فلا بد أن يعود المسلمون إلى دينهم الحق ولن تصلح هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ولا بد من الاعتصام بحبل الله وأنا أعجب لماذا يستمر النزاع والخلاف بين الدول الإسلامية؟، سؤال أريد أحد العقلاء أن يجيب عليه، فهل لهم أن يعودوا إلى قول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) وأيضاً حذر في قوله: (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاء العلم بغياً بينهم وأولئك لهم عذاب عظيم) وهناك آية أخرى: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين).

إذا الطريق مُمهّد والمنهج موجود، فعلياً أن نسلك الطريق المستقيم، وأن ننصر دين الله فإذا نصرنا دين الله نصرنا الله ويمكن لنا وصدق الله العظيم (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).

على الأمة الإسلامية أن تعود إلى رشدها ولا سقطت في الهاوية

إسلامهم بداية... تعليمهم أمانة

ساهم بتوزيع 40 ألف حقيبة لنشر الإسلام

حقيبة الهداية



قيمة
المساهمة للحقيبة
5 د.ك

لطباعة القرآن الكريم والكتب الشرعية للمسلمين الجدد ولغير المسلمين

قال رسول الله ﷺ: " من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا يُنقص ذلك من أجورهم شيئاً.. " رواه مسلم.

التبرع عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810002 بنك بوبيان

IPC
لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE
جمعية النجاة الخيرية



97600074

الخط الساخن:

22444117

اتصل نصل

...رحمة للعالمين

www.ipc.org.com



الرئيسي الشهداء الجبراء المنقف خيطان الصباحية السالمية الروضة
22511301 25733263 23620332 24711141 23723002 24558830 25231015 22444117
66500590 99868285 97599699 99313514 97798222 97600074

الدكتور عبد الوهاب بن الشيخ زاهد الحق

المفتي العام ورئيس إمام مركز ومسجد أبي بكر الصديق بكوريا الجنوبية

في لقاء حول الإسلام والمسلمين في كوريا الجنوبية

أجرى اللقاء: محمود بكر

من منا لا يسمع باسم (كوريا)، هذه الدولة التي أثارَت الاهتمام العالمي سواء كان من قبل الشق الشمالي بتقدمه النووي الذي وما زال مثار اهتمام دولي، أو من قبل الشق الجنوبي الذي مثل ظاهرة غير مسبوقة في التقدم الاقتصادي والتكنولوجي، حيث شهدت طفرة في القدرات التقنية والعلمية احتلت بها المرتبة السادسة في مجال التنافسية التقنية والمرتبة السابعة في مجال التنافسية العلمية على مستوى ٥٥ دولة عام ٢٠٠٧م ويعتقد بأن التجار العرب هم من كانوا سبباً لتسمية (كوريا) بهذا الاسم. ولكن هناك تساؤلاً يُثار لدى كل مُسلم، ما هو موقع الإسلام على الخريطة الكورية والتي بها خمس معتقدات غيره؟، كيف دخل الإسلام إلى هذه الدولة التي تقع أقصى شرق القارة الآسيوية؟، وكيف انتشر بها؟، وما هو عدد المسلمين هناك؟، هذه الأسئلة وغيرها عن واقع الإسلام والمسلمين في كوريا سوف نتناوله مع المفتي العام ورئيس إمام مركز ومسجد أبي بكر الصديق بكوريا الجنوبية الدكتور عبد الوهاب بن الشيخ زاهد الحق.. فإلى ما جاء باللقاء..

- أهلاً وسهلاً بكم ضيفاً على مجلة البشرية

أهلاً وسهلاً بالبشرى ولجنة التعريف بالإسلام..

البداية

- بداية نود من فضيلتكم أن تعرفوا قراء البشرية على شخصكم الكريم؟.

دكتور عبد الوهاب بن الشيخ زاهد حق الحلبي الندوي، داعية إسلامي، ومفتي للمسلمين في كوريا، وإمام وخطيب لمركز ومسجد أبي بكر الصديق، ولدت بمدينة حلب بسوريا، ثم تلقيت علمي الأولي في مدارسها على يد شيوخها وعلمائها الأفاضل، منهم علامة حلب الشيخ المحدث عبد الله سراج الدين - رحمه الله - والعلامة الفقيه مفتي حلب الشيخ محمد الحكيم - رحمه الله -، والعلامة المرابي الشيخ محمد أديب حسون، والعلامة النحوي الشيخ محمد قلاش رفع الله درجاتهم في الدار الآخرة.

ثم رحلت إلى مصر، والهند، وباكستان، متأسياً بالسلف الصالح في طلب العلم، فقد أكملت علمي العليا بجامعة الأزهر الشريف، ونلت شهادة البكالوريوس في علوم التفسير والحديث، ودرست بجامعة ندوة العلماء على يد العلامة الداعية

أبي الحسن الندوي- رحمه الله - وأخذت منه أسلوب الدعوة والتفاني في سبيلها بالحكمة والموعظة الحسنة وتلقيت علوم الفقه على يد مفتي ندوة العلماء العلامة الفقيه محمد ظهور الندوي.

الإسلام في كوريا الجنوبية

- هل لكم أن تحدثوا قراء البشرية عن تاريخ دخول الإسلام إلى كوريا الجنوبية؟.

إنها مشيئة الله التي شاءت أن ينتشر الإسلام في سائر بقاع الأرض، وأن يكون مُحمداً حقاً وصدقاً رسولا للبشرية قاطبة بقوله تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ، من مُنطلق هذه المشيئة وصل الإسلام إلى بقعة من بقاع الأرض شرقاً، وإن كان وصل متأخراً فقد شع نور الإيمان في هذه البقعة من أقصى الأرض شرقاً وذلك أبان الحرب الكورية.

وبعد استقلالها من اليابان عام ١٩٨٤م، وقعت حرب بين الكوريين فيما بينهم وتم انقسامهم إلى قسمين شمالي وجنوبي، وقد وصلت جيوش الأمم المتحدة التي كان من بينها الجيش التركي المسلم. وتركيا

بلد إسلامي، وحسب نظامها العسكري أن يكون مع الجند علماء مُسلمين عملهم أئمة مُرشدين للجند في المساجد، وفي كل مُعسكر تُقام خيمة أو أكثر مثل المسجد لأداء الصلاة وتعليم وإرشاد أفراد الجيش، وكان وصول الجيش التركي في ١٧/١٠/١٩٥٠م، وتم تشيد تلك الخيم من القماش وجعلها مساجد تؤدي واجبها الدعوي وينطلق منها نور الإيمان، التي أصبحت الآن أكثر من سبعين مسجداً ومركزاً إسلامياً في كوريا الآن.

وشاءت إرادة الله أن يزور بعض الكوريين مسجداً بسيطاً وهو أحد هذه الخيم التي اتخذها الجيش التركي مسجداً للتعريف بالإسلام.

وفي يوم من الأيام بينما كان إمام هذا المسجد الشيخ زبير كوش - رحمه الله - ومعه إمام آخر هو الشيخ عبد الرحمن يؤمان المصلين من الجند الأتراك، زار أحد الأتراك وهو الأخ السيد كيم، وقد قبل الإسلام وأعلن إسلامه وتمت تسميته عمر كيم، وهو يعتبر أول مسلم كوري دخل الإسلام وكان ذلك عام ١٩٥٣م، وفي

رحلت إلى مصر والهند وباكستان متأسياً بالسلف الصالح في طلب العلم

الإنسانية التي تربطهم بالكوريين نسباً بآدم وحواء عليهما السلام، ومن هذه الوفود من دولة باكستان قدمت وفود طبية رسمية بواسطة الأمم المتحدة وساهمت في تعزيز وتقوية عنصر الإيمان عند الكوريين، وهذا الشيخ جميل الباكستاني - رحمه الله - رئيس جمعية تحفيظ القرآن الكريم في كراتشي كان يزور كوريا كثيراً، ويحث الكوريين على قبول الإسلام ويُعلمهم ويحثهم على التجمع لأداء الصلاة في جماعة، وكان يجمع المال لهم من هنا وهناك من أجل بناء مسجد، وأسسوا جمعية كورية مسلمة عام ١٩٦٥ م، ولم تنجح هذه الجمعية ولكن الشيخ جميل - رحمه الله - استمر في تشجيعهم للمحافظة على وحدتهم، ثم سافروا إلى السعودية والكويت ودول الخليج وجمعوا أموالاً كثيرة لبناء المسجد الكبير في سيئول على أرض تبرعت بها الحكومة الكورية مجاناً وتم افتتاحه عام ١٩٧٦ م. وهكذا ولد الإسلام في أقصى الأرض شرقاً وثبتت قواعده لله الحمد ثم تتابع بناء المساجد في كبرى مدن كوريا. ومن الدول التي ساهمت ومازالت تُساهم في الدعوة والمحافظة على هوية المسلم في كوريا المملكة العربية السعودية مُمثلة رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، ووزارة الأوقاف بالرياض وكذلك دولة الكويت



الدكتور عبد الوهاب محاضراً

أقام الجيش التركي ١٩٥٠ مسجداً للتعريف بالإسلام للكوريين وهذه كانت البداية

فقد تبرع بمبلغ مالي قدره ٢٥ ألف دولاراً وكان ذلك عام ١٩٦٥ م، وبذلك غرس فيهم الأمل في تأسيس أول جمعية كورية إسلامية.

انتشار الإسلام

- كيف انتشر بعد ذلك الإسلام في ربوع كوريا؟

انتشرت الدعوة إلى الإسلام في ربوع كوريا الجنوبية بمساهمة كثير ممن زار كوريا من الدول الإسلامية مثل باكستان وماليزيا طواعية من نابع إيمانهم بصلاحية الإسلام وقناعة بالأخوة

نفس السنة أسلم معه الأخ محمد يون دو يونغ، والأخ صبري صورحمهم الله وذلك عام ١٩٥٣ م.

أصبح الأخ (محمد يون دو يونغ) أول إمام كوري يُصلي بمن أسلم من الكوريين، وجمع الله عليه المسلمين الكوريين، ولقيته عام ١٩٨٤ م حتى وفاته - رحمه الله -.

وأما الحاج صبري صوفقد اختارته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، وكلفته بالعمل الدعوي بين الكوريين.

وقد قامت الدول الإسلامية وخاصة وزارة الأوقاف بالكويت بترجمة الكتب الإسلامية من الإنجليزية إلى الكورية، وساهم الشيخ الحافظ لكتاب الله مولانا جميل من كراتشي باكستان وكثير من العاملين في مساعدة الكوريين بواسطة الأمم المتحدة كموظفين وأطباء باكستانيين.

وهذا رئيس وزراء ماليزيا (تنكو عبد الرحمن) من أوائل من ساهموا في دعم المسلمين في كوريا مادياً من أجل تأسيس مسجد صغير للصلاة وأدى فيه الصلاة،



ندوة حوارية

الأشخاص الذين دخلوا في الإسلام من أصل كوري يزيد عددهم عن ٤٠ ألف شخص



الدكتور عبد الوهاب مشار كأحد المشاركين

أوضاعهم؟..

المسلمون الذين قدموا أصلاً من بلاد إسلامية غرباء كما يعيش أي غريب أو مُغترب في بلد الاغتراب، وعددهم كثير وأكثر المساجد والمراكز تقوم على نفقتهم وهم يعمرها بالصلاة والقرآن، ومنهم تتأسس الأسرة المسلمة غالباً.

والشعب الكوري يُحب مصلحته أينما وجدت وهو شعب طيب أسوي الفطرة، بعيد عن التعصب الديني لوجود الأغلبية الساحقة من الكوريين بوذيين ومن لا دين لهم، وحرية المعتقد، ديمقراطية الحكم في كوريا، والإنسان حين يكون خلوفاً يحترم نفسه يحترمه غيره، وبدون مُضايقات.

أما المسلمون الكوريون فهم أبناء البلد والأرض، وهم جُدد في إسلامهم لا تكلفهم

بعضهم من الكوريات وأسوا أسرُ مسلمة. وبعد عام ١٩٩٩م فتحت كوريا أبوابها لليد العاملة، حيث استقدمت العمال من البلاد المجاورة وكلها دول إسلامية مثل بنغلاديش، وباكستان، واندونيسيا، والهند، وأوزباكستان وغيرها من الدول الإسلامية. وقدم من الدول العربية مصر والجزائر وتونس والمغرب، ومن دول أفريقية نيجيريا والصومال وغيرها فشكّلوا جالية إسلامية كبيرة يزيد عددها عن مئة وعشرين ألف مسلم، ومن هذه الجالية تأسست عائلات كورية مُسلمة لزوج من أصل مسلم والزوجة من أصل كوري مسلمة جديدة، وأنجبوا أولاداً مُسلمين.

شعب طيب

- كيف يعيش المسلمون في كوريا وما

مُمثلة بوزارة الأوقاف والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وجمعية الشيخ عبد الله النوري، ولجنة مسلمي آسيا.

٤٠ ألف مسلم بكوريا

- كم عدد الكوريين الذين دخلوا الإسلام إلى الآن؟

الأشخاص الذين دخلوا في الإسلام من أصل كوري يزيد عددهم عن ٤٠ ألف بين رجل وامرأة، كلهم نطقوا بالشهادتين، وهم بازياد مُستمر، شهرياً ينضم بعضهم إلى زُمرة الإيمان، وإليك نموذجاً في نسبة من أسلم من الكوريين في سنة واحدة وفي مسجد واحد: على سبيل المثال لا الحصر: في عام ٢٠٠٨ م أسلم ٨٩ رجل وامرأة من الكوريين بمسجد واحد.

وفي مركز أبي بكر الصديق أسلم في هذا الشهر رمضان ١٤٣١ هـ خمسة أشخاص كوريين لله الحمد، وبعد الانتهاء من دراسة عقيدة الإسلام وتحريم لحم الخنزير أسلمت عائلة زوج وزوجته، وسمي الزوج زبيراً وزوجته أسماء. وقد أسلم خلال سبعة أشهر مضت من هذا العام ١٣ كورياً منهم خمسة في شهر رمضان ١٤٣١ هـ.

الدعوة في كوريا

- حدثونا عن الدعوة في كوريا؟

بعد عام ١٩٨٨م أي بعد الأوبليات الرياضية في سيئول، انفتحت كوريا على العالم وكثرت المكاتب التجارية من الدول الإسلامية والمقيمين في كوريا، وتزوج



الهدف الأساسي من المركز نشر عقيدة التوحيد والدعوة إلى الإسلام

مركز أبو بكر الصديق نشر عقيدة

التوحيد لله والدعوة إلى الإسلام.

جهود دعوية

- ما هو الدور الدعوي الذي تقومون به من خلال هذا المركز؟ وما هو موقع دعوة غير المسلمين؟

قبل عام ١٩٩٠م كنا لا نجد إلا الكوريون فكنت لا أتكلم لفظاً عربياً في الأسبوع أو الشهر عدا قراءة كتاب للمطالعة أو خطبة لصلاة الجمعة، وذلك لعدم وجود عرب غيري حينذاك في المجتمع الكوري ما عدا رجال السلك الدبلوماسي أو قلة من التجار العرب، في ذلك الوقت، كان عملنا مع الكوريين نزورهم ويزورونا. أما بعد ذلك فقد وفد من البلاد المجاورة لهم عمال أغلبهم من المسلمين شكلوا جالية إسلامية كبيرة وأسسوا مراكز ومساجد من مالههم وكنا نسعى إليهم بالعلم والتوجيه والوعي، وخاصة أيام العطل والأعياد الكورية ولله الحمد، بلغ عدد الجالية الإسلامية عامة أكثر من ١٥٠

عنون المركز

P.O.BOX 127 JEON JU - 560600- - JEONBOK . KOREA
TEL & FAX 063-272-8951 PH.3841016801 (ZAHID41@COM)
e-mail.haqabdu@yahoo.com
WWW.QURAN.OR.KR



الدكتور عبد الوهاب إماماً

عنت ولا نُثقل عليهم بطلب بل نقضي حوائجهم ونكون لهم عوناً وندعو الله لهم بالثبات والتوفيق، ونُحاول المشي في حاجتهم.

بدايات مركز أبي بكر الصديق

- متى تأسس مركز أبي بكر الصديق بكوريا الجنوبية؟

في بداية عام ١٩٨٥م تقابلت مع أحد رجال الأعمال من مصر الشقيقة وعرض عليّ مليون دولار أمريكي مقابل إدارتي لشركة كمبيوتر تابعة له في كوريا، فشكرته ورفضت المبلغ وقلت له: إن سبب قدومي إلى كوريا ليس المال بل الدعوة إلى الله وطلبت منه بناء مسجد، فأرسل لي جميع تكاليف بناء المسجد وقيمة الأرض، وطلب مني أن لا أخبر الكوريين عن اسمه، وبفضل الله تعالى تم بناء المسجد كاملاً وسميته مركز ومسجد أبي بكر الصديق الإسلامي، وتم افتتاحه في ٢٨ نوفمبر ١٩٨٦م، وهو من أنشط المراكز الدعوية.

أهداف المركز

- ما هي الأهداف التي قام من أجلها مركز أبي بكر الصديق؟

المركز قام من أجل عدة أهداف منها نشر الأمن والسلام بين ذرية آدم - عليه السلام -، وإدراك من فاته الركب الإيماني إلى نعيم الله في الدنيا والآخرة، لأن المساجد روضة من رياض الجنة ومدرسة تعليمية تنشر معرفة قدر الله العظيم الذي خلق البشرية، ومنحها الحياة وما فيها من نعيم. وهي مجالس الأُنس والحب، تنشر بين الناس حقيقة الإخوة وحُسن الترابط الاجتماعي، وهي موطن الإيمان بالله الخالق والمنعم الأحد، فيشكرونه ويحمدونه ويعظمونه تقديساً، وقد حُرم الشعب الكوري كما حُرم شعوب شرق آسيا من هذا الحظ والنصيب الذي لا يتأتى إلا في المساجد. فالهدف الأساسي الذي قام من أجله

الداعية وترقيق القلوب

كتبه : عمرو محمود حسن

إن العمل في مجال الدعوة أمر مأمور به كل مسلم، وقد حثنا ديننا الحنيف على العمل لخدمته، وتطوير قلوب الناس لرحب الدين ونشر تعاليمه السمحة، ومن أهم ما يجب أن يملكه الداعية قدرته على التسلل لقلوب الناس بسهولة ويسر حتى يتسنى له أن يحسن من سلوكهم ويعدل من نمط حياتهم بما يوافق شرع الله وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - وفي هذه المقالة سوف نستعرض سوياً مفاتيح عدة لكي يلج الداعية إلى قلوب الناس سريعاً.

قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : (ثلاث تثبت لك الود في صدر أخيك : أن تبدأه بالسلام، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحب الأسماء إليه).

البسمة الرقراقة على المحيا

قال - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الذي صححه الألباني: (وتبسمك في وجه أخيك صدقة)، وقال تعالى: (فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ..) سورة النمل : ١٩ ، فهذا دليل على وجوب البسمة فإذا كان المرء مأموراً بهذا في أموره العادية، فكيف بالداعية الذي يجب أن يتصف بها في كل وقت وحين ؟ حتى يجذب الناس من حوله إلى حب الدين ، وكانت العرب في الماضي تحب الضحوك وتصفه بوصف جميل حيث كانوا يقولون :

ضحوك السن يطرب للعطايا

ويفرح إذا تعرض بالسؤال

تلك الابتسامة التي جعلت جرير بن عبد الله البجلي ينتبه لها ويتذكرها، ويكتفي بها هدية من الرسول العظيم فيقول :- (ما رأي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قط إلا تبسم في وجهي).

وفي إحدى الإحصائيات التي تقوم بها منظمات التنمية البشرية أثبتت أن ٩٠ ٪ ممن يُقابلون الناس بابتسامة يؤثرون فيهم ايجابياً، بل وتكون عنهم نظرة ايجابياً. فيا أيها الداعية اجعل البسمة ترتسم على شفاك أمام الناس حتى تدخل إلى قلوبهم وتؤثر فيهم.

يقول ابن القيم في أهمية البشاشة : (إن الناس ينصفون من الكفيف ولو بلغ في الدين ما بلغ، ولله ما يجلب اللطف والظرف من القلوب فليس الثقلاء بخواص الأولياء، وما

عديدة، ولكن الإنصات من أهم الأبواب التي تفتح للداعية قلوب الناس. وما قصة عتبة بن ربيعة مع رسول الله ببعيدة عنا في هذا السياق، فإن عتبة قد أتى يحدث رسول الله مُحاولاً إقناعه بترك الدين الجديد وقد أنصت له الرسول طيلة كلامه وهو مُستمعاً له بحرص فلما انتهى من كلماته قال له رسول الله في أدب جم وذوق رفيع: (أفرغت يا أبا الوليد)، وانظر أخي الداعية إلى ذكاء الرسول عندما نعتة بلقبه وهو أبو الوليد فيما لبيتنا نفتدي به في كل شيء لاسيما إنصاته للناس حتى وإن كانوا على الضلال.

بشر بالخبر والتمكين والمغفرة من رب العالمين
لعل الناس تشاق لمن يفتح لها باب التوبة ويُيسر عليهم الدين ويُشجعهم على الطاعة وترك المعصية، كل ذلك يستطيع الداعية فعله من خلال أن يُبشر الناس بالخير والمغفرة من الله، فقد قال - صلى الله عليه وسلم -: (بشروا ولا تنفروا)، وثبت عنه أنه كان يُعجبه الفأل الحسن وقال الله تعالى في الحديث القدسي: (أنا عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي ما يشاء)، والآية الكريمة التي تقول: (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)، فما أجمل أن يستخدم الداعية أسلوب ترغيب الناس في الدين عن طريق ذكر كل ما يرغب الناس في دين الله وأن يُبشرهم برحمة الله الواسعة ويُبشرهم بتفريج كربهم لاسيما أن أفضل العبادة انتظار الفرج، وهكذا يستطيع أن يلج الداعية إلى قلوبهم مباشرة دون قيد أو عائق وما أجمل استخدام أبيات شعر رقيقة ترقق قلوب الناس كما قال الشاعر:

عسى فرج يكون عسى

نُحلل أنفسنا بعسى

فلا تياس وأن لا قيت

هما يكبت اننسا

فأقرب ما يكون الفرج

من امرئ إذا ياسا



بك أيها الداعية وأنت تعامل المسلمين من حولك، فإن حوارك معهم يجب أن يملؤه الحب لهم والإحسان إليهم بل وتفهم حاجاتهم، ولعل موقف الرسول من الرجل الذي قال له: (يا محمد أعطنا من مال الله الذي عندك فالتفت إليه فتبسم - صلى الله عليه وسلم - وقال: مروا له) فالداعية الحق كالشجرة المثمرة كلما رُجمت بالحجارة أسقطت ثمرها طيباً. ومن حُسن الحوار ألا ترد على إساءات السفهاء الذين يريدون أن يخرجوك بكلامهم وهذا ما لخصه الشافعي في شعره الخالد:

يخاطبني السفيه بكل قبح

فأكره أن أكون له مجيباً

يزيدني غضباً فأزيدة حلماً

كعود مسك زاده الإحراق طيباً

انصت لهم يُحبونك

الإنصات إلى الآخرين من أهم وسائل كسب قلوب الناس وذلك لأن الإنصات له فوائد كبرى نذكر منها:

- إشعار الآخرين بأهميتهم.
- إعطاء الثقة لهم للحديث.
- فتح باب المناقشة معهم خاصة عندما لا تقاطعهم.
- خلق جو من الارتياح لدى المتحدث.

- يكسب الداعية رؤية عامة عن المتحدث ومن ثم يختار أفضل الطرق للتعامل معه. ولعلنا إذا استعرضنا الفوائد لوجدناها

ثقل أحد على قلوب الصادقين المخلصين إلا من أفة هناك، وإلا فهذه الطريق تكسو العبد حلاوةً ولطفاً وظرفاً، فتري الصادق فيها من أحب الناس وألطفهم وقد زالت عنه ثقالة النفس وكدورة الطبع).

المصافحة والرفق ولين الجانب وحسن الحوار

ثبت عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه كان لا ينزع يده من يد أحد حتى ينزع هو، وهذا أكبر دليل على أهمية التواصل الجسدي الذي يجب أن يقوم به الداعية مع من حوله، وأما لين الجانب فإنه من أوسع الأبواب التي يلج منها الداعية إلى قلوب الناس، ولعلنا نرى ذلك واضحاً في الحديث النبوي الشريف الذي يقول: (ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نُزع من شيء إلا شانه)، فمن واجبك أيها الداعية أن ترفق بالناس من حولك، وأن تتفهم أخطائهم بل وتلتمس لهم الأعذار، وتُقرب لهم باب التوبة والإنابة، ولعل رسول الله لما عامل سيدنا حاطب بن بلتعنه وسامحه على ما فعل من محاولة إخبار أهل مكة بنية الرسول أن يفتحها وذلك لأن الرسول تظهم عُذر سيدنا حاطب.

وكما يقول الشاعر:

إن البر أمرهين

وجه طلق وكلام لين

أما حُسن الحوار فهو من أدب الداعية وحصافته أن يُحسن حوار الناس من حوله حتى وإن كانوا ممن يخالفوه، فكيف

عظمة مكة المكرمة وحرمتها

د. عالية عبد الله بالطو



جامعة أم القرى - مكة المكرمة

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد، فقد تعددت أسماء مكة المكرمة فهي: مكة، بكة، أم القرى، البلد، معاد، القرية، البلدة، المسجد الحرام، البلد الأمين، يقول الشاعر:

وما كثرت الأسماء إلا لفضلها

حباها الرحمن من أجل الكعبة

أول من نصب حدود الحرم الخليل عليه السلام، وحرمة مكة هو ما أحاط بها من جوانبها. جعل الله حكمه حكمها في الحرمة تشريفاً لها، وقد جاء تعظيمها في الكتاب والسنة.

فضل مكة

ورد في فضل مكة المكرمة آيات كثيرة في القرآن الكريم منها (إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أُعْبَدَ رَبُّ هَذِهِ الْبِلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ) التمل: ٩١، (وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ) (التين ١-٣)، (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) إبراهيم: ٣٥.

حرمة مكة

وفي حرمة مكة قال تعالى: (.. وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) الحج: ٢٥، فالإلحاد يعم كل معصية لله عز وجل

ولحرمتها منع المشركون من دخولها قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا...) التوبة: ٢٨.

وشبه الرسول صلى الله عليه وسلم حرمة الدماء والأموال والأعراض بحرمة مكة كما جاء في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم عندما خطبهم في مكة في شهر ذي الحجة في يوم عرفة فقال: (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا).

ولحرمتها خطب النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح كما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين، وإنها لن تحل لأحد كان قبلي، وإنما أحلت لي ساعة من نهار، وإنها لن تحل لأحد من بعدي).

مظاهر حرمة مكة

ومن مظاهر حرمتها كما ثبت في الأحاديث الصحيحة: لا ينفرد صيدها (أي ينحيه من الظل وينزل مكانه)، ولا يختلى شوكها) أي لا يقطع؛ (ولا يختلى خلاها) أي لا يقطع الرطب من الثبات مما ينبتة الله إلا الأذخر لنافعه، (ولا تلتقط لقطتها إلا لعرف) وهذا بخلاف اللقطة في كل البلاد

فإن معرفها يمتلكها بعد سنة.

ولحرمتها حذر المصطفى - صلى الله عليه وسلم - العصاة من المقام فيها كما جاء في حيث جابر رضي الله عنه بإسناد حسن (لا يسكن بمكة سافك لدم، ولا أكل الربا، ولا مشاء بنميم) و حُرْم حمل السلاح فيها كما ثبت عند مسلم من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (لا يحل لأحدكم أن يحمل بمكة السلاح).

حماية الله - عز وجل - مكة

وحماها عز وجل من الدجال كما ثبت في الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : (ليس من بلد إلا سيطوه الدجال، إلا مكة والمدينة، ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها) وهي أحب البلاد إلى الله عز وجل ونبيه صلى الله عليه وسلم كما صح عند الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : (ما أطيبك من بلد، وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك) وكان - صلى الله عليه وسلم - يلهج لسانه بالدعاء بحب المدينة كحب مكة، وقد ثبت في الصحيحين من حديث عائشة - رضي الله عنها - : (اللهم حبب إلينا



المدينة، كما حببت مكة أو أشد، وصَحَّحَهَا، وبارك لنا في صاعها ومدّها، وحول حُمَاهَا إلى الجُحْفَة).

ولفضلها تشد إليها الرحال كما ثبت في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى)، والصلاة في المسجد الحرام مضاعفة بمائة ألف صلاة فيما سواه، كما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : (صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام). وصح عن أحمد في مسنده من حديث عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما - زيادة (وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا) - أي في المسجد النبوي -، وحُرِّمَ على المشركين والكفار الصلاة فيه فقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - : (لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان).

مكة معقل الإيمان

وهي مأرز الإيمان في آخر الزمان كما ثبت عند مسلم في حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم (إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً

كما كان، وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها).

السكن في مكة

ولتعظيم الله عز وجل لمكة وفضلها فقد كان بعض الصحابة - رضي الله عنهم - يتخرجون من السكن فيها فعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول: (لأن أخطأ سبعين خطيئة يعني بغير مكة أحب إلي من أن أخطئ بمكة) ولئن من هم أن يعمل سيئة في مكة أذاقه الله العذاب الأليم وإن لم يفعلها، بخلاف غيرها من البقاع فلا يعاقب عليها، ومع هذا فالبشرى العظيمة لأهل مكة بمضاعفة الصلاة، فإنه يشمل الحرم كله وهو قول جمهور العلماء، وذهب الإمام أحمد والنووي وابن تيمية إلى مضاعفة الحسنات عموماً في البلد الحرام. ومن طرائف الأخبار عندما أراد العابد عبد الرحيم الرمادي ترك سكنى مكة والتحول إلى اليمن فبلغ ذلك الحسن البصري فأغمه وأزعجه وكرهه فكتب له رسالة عنوانها: (فضائل مكة والسكن فيها).

وكان مما ذكره الحسن في هذه الرسالة أن الصلاة، والصيام، والتسبيح وختم القرآن كل ذلك يضاعف إلى مائة ألف ضعف فيما سواها، وذكر خمسة عشر موضعاً فيها لإجابة الدعاء هي: جوف الكعبة،

والحجر الأسود، والركن اليماني وخلف المقام، وعند الحجر الأسود، وفي الملتزم، وعند عين زمزم وبين الركن والمقام، وبين الصفا والمروة، وعلى الصفا والمروة وفي عرفات ومنى، ومزدلفة، وفي المشعر الحرام.

وذكر ياقوت الحموي أن أول ما خلق الله في الأرض مكان الكعبة ثم دحا الأرض من تحتها فهي سرّة الأرض، ووسط الدنيا، ويعود تعظيم مكة إلى ما قبل الإسلام، فقد كان الناس في الجاهلية يعظمون البيت الحرام ويطوفون فيه، ولقد بلغ من تعظيمهم لمكة، أنهم كانوا عندما يحجون البيت يأخذ أحدهم حجراً من مكة فيجعله صنماً يتبرك به، وقد ساء الحال إلى عبادته ومن هنا جاءت عبادة الأصنام في الجاهلية.

ولقد اعتاد العرب كسوة الكعبة بأفخر أنواع القماش تعظيماً وتكريماً لها ويقال أن أول من كساها هو تَبَعُ الحميري ملك اليمن، ولا يزال المسلمون يجددون كسوتها كل عام قبل مناسك الحج، حيث يقوم خادم الحرمين الشريفين أو من ينوب عنه بالإشراف على غسل الكعبة وتطيبها وكسوتها كسوة جديدة.

ثورة... من يهدئها؟

بقلم: هنادي الشيخ نجيب
مديرة تحرير مجلة غدي الشبابة
Hanadin74@hotmail.com

خرجت كلماته على استحياءٍ وخجل... لكنها أنبأت عن ألم شديد أقص مضجعه وأشقى ليله ونهاره... فقد صرفه حر قلبه عن النوم، وأشغله غليان نفسه، وأشغل أمثاله، عن الدراسة والعمل والواجبات... شيءٌ يُحاول إخماده لكنه لا يستطيع... يشتعل في دمه وأعصابه ولا يدري ماذا يفعل به أيندس في حضن الرذيلة فيخمد نار الجسد لتضطرم روحه أسفاً وندماً؟ أم يعتكف في صومعة الدراسة والعمل، ويقتل أحاسيسه ويدفن مشاعره ليموت همماً وحرناً وأسى؟!

ليت ثورة نفسه تهدأ فتريحه من اضطرابها! ليتها تُريحه من غليانها، بل يا ليتها تنفجر لتخلصه من عذاباتِه وشقاوته التي تتجدد في كل لحظة، وتتأجج على مُفترق كل طريق...
كان ذلك اعترافاً أدلى به أحد الشبان مُحاولاً وصف فعل المجتمع الفاسد به، وكيف أنه حاصره وفرض عليه خيارات كلها شر، وصعب عليه طريق الخير والاستقامة، وسد بوجهه سبيل العفة، وفتح له بوابة الضلال ليدخل منها فيهلك ويهلك...

ونحن اليوم - في مواجهة الحرب الأخلاقية والحد من الانقلاب على الطبيعة البشرية - سنركز حديثنا على الحل الأول والدواء الأنجع، وسنة الله في بني آدم وطريقهم إلى الصلاح والإصلاح: ألا وهو الزواج...
فيا أيها الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أعض للبصر وأحصن للفرج... هذه وصية نبوية أرشد إليها الحبيب الشباب في حال الصحة الأخلاقية والسلامة المجتمعية... وهي أحق ما يتبع اليوم ونحن نعيش في زمن إثارة الشهوات والضرب على وتر الغرائز.

صحيح أن العالم كله يسير باتجاه تهميش دور الزواج كونه مدخلاً لحياة مُستقرة جسدياً وعقلياً وروحياً، بل الجهود كلها مُنصبة لتعقيد خطوة الزواج والتخويف منه والتشكيك في وظائفه وتشويه ملامح العيش في ظله... لكن رغم ذلك أثبتت هذه المؤسسة (النظيفة الشريفة) قدرتها على الثبات في وجه حملات التغريب العاتية التي تقتلع ثوابت الفطرة وتتخطى حتى سنن الكون.

فالحل الأول والأسلم هو الزواج، ويترتب على هذا الخيار أن تساهم كل المؤسسات الأهلية والدينية والحكومية في تيسيره والترغيب به والتشجيع عليه والتخفيف من تعقيداته، ومُساعدة المُقدمين عليه ورعايتهم والسعي إلى كفايتهم وتأمين متطلباتهم.

وأختم حديثي بمثال أورده الشيخ علي الطنطاوي- رحمه الله- في كتيبه النافع (يا بُني): حيث شبه واقع الشباب المشتعل بفتيل الفتنة والإغراء كإبريق الشاي الذي يغلي على النار، فإن أحكامه وإغلاقه وأوقد عليه فجّره البخار المحبوس، وإن خرق سال ماؤه واحترق الإبريق، وإن وصلت به ذراع كذراع القاطرة أدار مصانعاً وسبّر قطارات وفعل الأعاجيب...

ولنا مع هذا المثال وقفات لاستخلاص عدد من العلاجات والخطوات في حرب الأخلاق الدائرة رحاها في مجتمعاتنا وعلى كل مستوى. فتابعونا في العدد القادم إن شاء المولى عز وجل.

رحلة النهاية ١-٣

مريم التومي

توقفت في العدد السابق عند الطريق المؤدي إلى الجنة، تلك الجنة التي يهديها الله تعالى لعباده المؤمنين جزاء بما كانوا يعملون، فمن أراد الهدية عليه بمجاهدة النفس والشيطان والهوى والدنيا، فتعال معي عزيزي القارئ... لتتعرف على الجنة؟! الجنة دار خلد وبقاء، لا فيها بأس ولا شقاء، فقد بين الله تعالى لنا بعضاً من نعمها، وأخفى عنا بعضاً، وذلك زيادة في الترغيب والتشويق، فنعيم الجنة لا تدركه العقول، ولا تصفه الألسن، ولا يخطر على قلب بشر، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قلت يا رسول الله مم خلق الخلق؟ قال : من الماء، قلت: ما بناء الجنة؟ قال: لبنة من فضة، ولبنة من ذهب ملاطها (الملاط: الطين، وهو المادة التي توضع بين اللبنتين، المسك الأذفر، حصابؤها اللؤلؤ والياقوت، وتربتها، الزعفران، من دخلها ينعم لا يبأس، ويخلد لا يموت، لا تبلى ثيابهم، ولا يغنى شبابهم) الترمذي وأحمد وصححه الألباني، فيا لها من لذة تذهل العقل، ويا له من نعيم يسحر الفكر، كيف لا؟! وقد أعد الله تعالى لعباده المتقين جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، وأزواج مطهرة، وأعظم من ذلك كله رضوانه تعالى عليهم فلا يسخط عليهم أبداً.

الجنة نور يتلألأ، فيها أبواب ثمانية، باب الصلاة، وباب الصدقة، وباب الصلة، وباب الجهاد، وباب الزكاة، وباب الحج والعمرة، وباب التوبة، وباب الريان الذي يدخله إلا الصائمون، وهذه الأبواب واسعة وشامخة، تدل على علو منزلتها، وقدرها، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (إن ما بين مصرعين في الجنة مسيرة أربعين سنة، يزارح عليها ازدحام الإبل وردت لخمسة ظمأ) صححه الألباني.

فهي تفتح أبواب الجنة بمفتاح الوضوء؛ لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (وما منكم أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء) رواه مسلم، وفي الجنة أبنية فخمة، وقصور مشيدة، وغرف عالية، وخيام متألئة، تفوق جملاً ما هو في الدنيا، وبما أن النفس البشرية تألف المياه والبساتين وتسكن إليها، فقد زين الله - جل و علا - الجنة الأشجار العالية، والثمار اللبانعة بحيث يسير الراكب في ظل شجرة واحدة مائة عام لا يقطعها، وكذلك ألبسها الأنهار والعيون العذبة، فأنهارها أربعة: نهر من عسل مصفي، ونهر من لبن، ونهر من خمر لذة للشاربين، ونهر الكوثر الذي أعطاه الله تعالى لتبنيه محمد - صلى الله عليه وسلم -، وأما عيونها فعين الكافور، وعين السلسبيل، وعين التسنيم، والأجمل من ذلك أن أهل الجنة جرد مرد مكحلون لا يغنى شبابهم، ولا تبلى ثيابهم، وأول زمرة يدخلون على صورة القمر ليلة البدر، لا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يمتخطون، ولا يتغلون، أمشاطهم الذهب، وريحهم المسك، ومباخرهم نفسها من البخور، وإذا أطلعت امرأة من الجنة إلى الأرض لأضاءت ما بينهما، وملاأت ما بينهما ريحاً ويرى مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن، ونصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها، كما جمل الله تعالى صور أهل الجنة فقد جمل أخلاقهم، فلا بغض ولا حسد، ولا شجار ولا حروب، وإنما حياة كلها مودة وإحباء، وصدق ووفاء، ولا ننسى خدمهم فهم ولدان مخلدون، إذا رأيتهم كأنهم لؤلؤ منثور، ينتشرون في قضاء حوائج أهل الجنة، فما أعذب تلك الحياة، وما ألد عيشها!.

أخيراً... إن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلاها، ومن فوقها عرش الرحمن، وهذه الدرجات حافز للعباد على الاستزادة من الطاعات وفعل الخيرات، وكل ذلك كان فضلاً من ربك وعدلاً، ليُشمر ويُثابر من اشتاقت نفسه إلى الجنة، وعلت همته لأعلى درجاتها، وفي تلك الدرجة العالية من الجنة يسمح لأهل الجنة من رؤية الرب عز وجل، وهذه النعمة العظيمة لا مثيل لها، ويعجز العقل عن وصفها، إذا فلنحرص على ما يقربنا من الله - سبحانه - حتى لا تنزلق قدمنا إلى الطريق الآخر وهو طريق النار، طريق العذاب الشديد، والخسران المبين، أعدها الله تعالى لأعدائه وأهل معصيته.



السيدة أم رومان بنت عامر رضي الله عنها

زوج أبي بكر وأم عائشة رضي الله عنهم أجمعين

بقلم: أ. عبد الحفيظ عبد السلام

معد ومحرر الوطن الإسلامي جريدة الوطن

﴿ اللهم إنه لا يخفى عليك ما لقيت أم رومان فيك وفي رسولك .. ﴾

أفئدة الفتيان في عصرها فخطبها رجل مرموق من بني جنسها يدعى الحارث بن سخيرة الأزدي فولدت له الطفيل.

في بيت أبي بكر

وكان زوجها الحارث يهوى الإقامة في مكة فسافر بها وبابنها إلى أم القرى، وعلى عادة العرب، كان لابد للحارث أن يدخل في حلف أحد الأشخاص البارزين في مكة يكفله ويحتمي به فحالف عبد الله بن أبي قحافة - أبا بكر الصديق - رضي الله عنه، وكان ذلك قبل الإسلام .. وبعد فترة من الزمان توفيت الحارث بن سخيرة، فما كان من الصديق إلا أن تقدم لأم رومان كعادتهم إكراماً لصاحبه بعد مماته، وقبلت أم رومان به زوجاً كريماً يحافظ عليها ويرعاها بعد وفاة زوجها، ويرحمها وصغيرها من مرارة الفراق واليتم.

وكان أبو بكر - رضي الله عنه - متزوجاً قبل ذلك وله من الولد عبد الله وأسماء، ثم كان ثمره زواجه من أم رومان أن ولدت له عبد الرحمن وعائشة زوج الرسول صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين.

اسمها زينب

ولقد جاء في أسد الغابة والإصابة في تمييز الصحابة أن اسمها زينب وقيل دعد، وجاء في الروض الأنف عن أم رومان أن اسمها زينب بنت عامر بن عويمر.

الله عليه وسلم: (تجدون الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا...). بهذا الدعاء الكريم أراد - صلى الله عليه وسلم - الخبر لامرأة من أهل الخير.

كريمة الحسب والنسب

إنها أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس .. ينتهي نسبها عند مالك بن كنانة، فهي كريمة النسب والحسب من أصل كريم يدل على مواضعها مع زوجها الصديق ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً، فتكون من المصدقات الأوليات برسائلته وحماة رقيقة المشاعر منضبطة النفس عفة اللسان حتى في أدق اللحظات بين رسول الله وابنتها عائشة - رضي الله عنها - أيام حادث الإفك، ولم تملكها عاطفتها لتخرجها عن حدودها كأبي أم تدافع عن ابنتها أمام اتهام شنيع كهذا.

بل كانت مثلاً رائعاً في ضبط النفس وحسن القول وجميل التصبر مع ابنتها فتقول لها: أي بني .. هوني عليك الأمر .. فو الله لقلما كانت امرأة حسناء عند زوجها يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها وكثر الناس ..

نشأت أم رومان - رضي الله عنها

في (السراة) وهي منطقة في

قلب جزيرة العرب وكانت

ذات جمال وفطنة

وذكاء وفصاحة

فكانت مهوى

لقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أفضل من ينزل الناس منازلهم ويُعطيهم أقدارهم رجالاً كانوا أم نساء .. قال في حديث رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله صلى

وما إن بُعث المصطفى - صلى الله عليه وسلم - حتى كان أبو بكر - رضي الله عنه - أول من آمن به وصدق من الرجال وما إن حدث زوجته أم رومان عن دعوة محمد - صلى الله عليه وسلم - إلا ولبت راضية النفس فأمنت معه وأسلمت واستكتما الأمر إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً فكانت موضع أمان وسر زوجها.

من معدن كريم

عرفت أم رومان - رضي الله عنها - الصدق والوفاء والصلاح كما عرف زوجها الصديق كذلك بالصدق في الجاهلية والإسلام .. وقد تمثلت صور الصديق بأكملها في هذين الزوجين في خطبة النبي - صلى الله عليه وسلم - لعائشة، فلقد برزت أم رومان بمعدنها الكريم وبدأ حُسن رعايتها لزوجها وابنتها، كما ظهر صدق إيمانها وأثبتت أنها امرأة ذات نمط فريد في حسن التصرف والتأدب مع رسول الله ومع زوجها ..

ولقد ثبت أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خطب عائشة حين ذكرتها له خولة بنت حكيم التي قالت لأم رومان: يا أم رومان .. ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة؟ فقالت أم رومان: وما ذاك يا خولة؟ قالت خولة والبشر بيملاً وجهها: رسول الله يذكر عائشة. ومع شدة سرورها وسعادتها بهذا الخبر إلا أنها تحلت بضبط النفس وحسن الرعاية لزوجها فقالت لها: انتظري فإن أبا بكر أت.

وجاء أبو بكر فذكر له ذلك فقال: إن المطعم بن عدي كان قد ذكر عائشة لابنه .. ثم طلب إلى خولة أن تنتظر ملياً .. وتركها في بيته وأتى مطعماً في بيته ومع امرأته فقال له كما جاء في تاريخ الإسلام للذهبي: يا مطعم .. كنتم قد ذكرتم أبنتنا لابنكم فماذا

تقولون في أمرها؟ فأقبل الرجل على امرأته يسألها: ماذا تقولين؟ فأقبلت المرأة على أبي بكر تقول له: لعلنا إن أنكحنا ابناً أبنتمكم تصبئنه وتُدخله في دينك الذي أنت عليه!! فلم يجبها أبو بكر وسأل المطعم بن عدي: وماذا تقول أنت؟ قال له: القول ما قالت .. فقال له أبو بكر: صدقت، وما كنت لأخلف وعدي .. وعاد إلى بيته وفقه خولة فأخبرها الخبر وأبلغها موافقته على خطبة المصطفى صلى الله عليه وسلم من ابنته عائشة.

عنوان الفضائل

قال ابن سعد في الطبقات: كانت أم رومان - رضي الله عنها - امرأة صالحة والصلاح عنوان الفضائل كلها، وكان لها فضل السبق في الهجرة إلى المدينة المنورة، قالت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -، لما هاجر أبو بكر مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خلفنا وخلف الرسول بناته، فلما استقر في المدينة بعث زيد بن حارثة وبعث معه أبو رافع مولاة .. وبعث أبو بكر معهما عبد الله بن أريقط وكتب إلى عبد الله بن أبي بكر أن يحمل أم رومان وأخته أسماء فخرجوا جميعاً، فصادقوا طلحة بن عبيد الله يريد الهجرة فخرجوا جميعاً إلى أن قدمنا المدينة والنبي - صلى الله عليه وسلم - يبني مسجده وبيوتاً حوله كما روى صاحب الاستيعاب وأسد الغابة.

ولما كانت السنة الثانية من الهجرة تزوج النبي - صلى الله عليه وسلم - بعائشة وتعاظمت فرحة أم رومان بما كانت تراه من حذب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على عائشة، ومحبته لها، وبما أُتيح لها من التردد على بيت النبي والاستزادة منه. ولما رميت أم المؤمنين عائشة - رضي الله

عنها - بالإفك خرت أم رومان مغشياً عليها من هول النبأ الذي تلقتة وأخذت على ابنتها ما يَقوله الناس عنها .. وجعلت أمرها إلى الله - عز وجل - فهو خير من يتولى الصالحين .. ولا بد للقرآن أن ينزل بالقول الفصل .. وجاء الفرج من رب العالمين فأنزل تبرئة الصديقة بنت الصديق في آيات بينات تتلى إلى قيام الساعة، وصان الله - عز وجل - البيت النبوي وبيت خليله الصديق من سهام المنافقين والمرجفين.

حياة كريمة

وكانت أم رومان - رضي الله عنها - أثناء المحنة مثلاً للمرأة الصالحة والحماة الكريمة التي تعرف ما لها وما عليها .. وعاشت فترة قاسية تعتبر من أقسى فترات حياتها وأثر فيها ذلك تأثيراً بليغاً مرضت على إثره فلازمتها ابنتها عائشة تخدمها وتمرضها وتقوم على أمرها، حتى توفاه الله - سبحانه وتعالى - في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - سنة ست من الهجرة.

ولقد لقيت أم رومان من النبي - صلى الله عليه وسلم - كل التقدير والاحترام والبر في حياتها وبعد مماتها .. فلقد أوردت المصادر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - استغفر لها ودعا لها ونزل في قبرها ونام فيه ليعفيها من ضمة القبر، وقال: (من سره أن ينظر إلى امرأة من الجور العين فلينظر إلى أم رومان) ..

ولقد روت الأحاديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأورد لها البخاري حديثاً صحيحاً .. فرحم الله أم رومان وهنيئاً لها روضات الجنان.

فهمهم معنى الحياة بعدها علموهم مهاراتها

بقلم: أ. إيمان الطويل

أكرمنا وزارة التربية بإضافة منهج مهارات الحياة الذي يحوي أسس التعامل مع الآخرين والتحذير من إساءة التصرفات مع الغير، والمحافظة على المرافق العامة، وإبراز القيم الفاضلة، والتكيف مع كافة شرائح المجتمع.

أشكر وزارة التربية والشكر موصول للموجهين والموجهات الذين قاموا بتأليف هذا المنهج، ومن خلال تدريسي لهذه المادة وجدت تفاعلاً ملموساً من التلميذات كون المواضيع تلامس واقعهن، والمنهج قائم على الأنشطة دون اختبارات، فتقوم التلميذات بمشاهد تمثيلية ومسابقات وعرض قصص واقعية وضرب أمثلة ومُصورات نعرضها من خلال جهاز الحاسوب الخ...

ولاحظت أن هذه الخطوة لابد أن تسبقها خطوة ألا وهي أن نفهمهم معنى الحياة؟، نفهمهم لماذا نحن في هذه الحياة؟، نفهمهم كيف نُحب الحياة وأي حياة لا بد أن نحبها؟، كيف أحافظ على حياتي ولماذا أحافظ على حياتي؟، وهل لديّ مُطلق الحرية أن أتصرف بحياتي كيفما أشاء؟، نفهمهم كيف لا أعرض نفسي للخطر وأن الروح غالية عند الله؟، نفهمهم أنه من الواجب ألا أتعرض لحياة أحد بأي سوء؟، نفهمهم حرمة النفس وشناعة زهق الأرواح؟، وعلينا أن نعيّنهم أن يكونوا دوماً أسوار حماية لحياتهم وحياة غيرهم، فلماذا يصر بعض الشباب على إلحاق الأذى بنفسه كالتدخين والمخدرات والاستعراضات المجنونة بالسيارات على الرغم من تكرار المأسي؟، حتماً لأنهم لا يقدرّون ثمن حياتهم، وعلينا أن ننبههم ألا يكونوا أداة تجرح الآخرين لا بالكلمة

ولا باليد وليكونوا ممن يُضمد الجراحات لا يُدميها. إن فهم الحياة أمر مهم يسبق دراسة مهارات الحياة، فعندما نفقه الحياة بصورة صائبة سنحسن التعامل معها بعون الله فالأرواح غالية لا تُعوض بثمن، وكما أننا قتل الطالب ذا الأربعة عشر عاماً على يد زميله في المدرسة، هل تعتقدون أيها القراء الأفاضل أن من قدم على مثل هذه الجريمة مُدرك حقيقة الحياة؟.

الحياة أساسها التراحم بيننا، والتسامح ليس من شيم الضعفاء كما يسوق من يدعون القوة بل بالعكس تماماً التسامح مع المقدرة على الإساءة ورد الصاع صاعين هنا تكمن القوة، أما إظهار العنتريات وخذوهم بالصيحة تغلبوهم هذا الضعف بعينه، وحجة العاجز الذي سيعض أصابع الندم بعد أن يفيق، فهذا نبينا يُنبهنا لأساس الحياة والتعايش بين كافة الأحياء بالتراحم، ففي حديث أبو هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (إن لله مائة رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يتعاطف الوحوش على أولادها وآخر تسعة وتسعون رحمة يرحم الله بها عباده يوم القيامة) متفق عليه.

نعم يستحيل أن نتعايش فيما بيننا بلا تراحم، فالإنسان إن انتزعت الرحمة من قلبه يتحول إلى وحش كاسر، في الجاهلية.. كان الرجل يحمل ابنته فلذة كبده فيدفنها بالتراب وهي حية أما نبينا الكريم نبي الرحمة المهداة للعالمين كان يُلاعب أحفاده الحسن والحسين - رضي الله عنهما - ويُقبلهما فيراه الأقرع بن حابس ويتساءل مُستغرباً مُتعجباً أتقبلون صبياتكم؟، فقال له الرسول - صلى الله عليه وسلم -: نعم، فقال: (إن لي عشرة من الولد ما قبلت أحداً منهم، فقال له الرسول - صلى الله عليه وسلم -: من لا يرحم لا يرحم).

فهذه أسس تربوية فريدة من نبينا الكريم ما على المرابي سوى أن ينهل من المعين الذي لا ينضب، قبلوا أبناءكم وكونوا قريبين منهم لا بعيدين عنهم ابتعدوا عن القسوة فالقسوة تولد القسوة، غذوهم بما ينفع عقولهم فلا تكن ثقافتهم أفلام الرعب والألعاب الإلكترونية التي تحوي العنف، فلنحسن التربية فهي سبيل لصالح الأبناء بعد توفيق الله فهمهم معنى الحياة كما بيننا لنا خالق الحياة في القرآن الكريم دستور الحياة بعد ذلك علموهم مهارات الحياة.

الكذب آفة اللسان

بقلم: مريم الوسمي

علي: هيا يا صديقي سعد لنذهب إلى صديقنا سالم حتى نذاكر الدروس بمنزله.

علي: السلام عليكم.. أنا علي وهذا صديقي سعد.. هل سالم موجود؟

أبو سالم: نعم.. موجود ولكنه مريض ويعتذر عن استقبالكما!!

علي و سعد: لا بأس عليه يا عماه خير إن شاء الله.

أبو سالم: لماذا قمت من فراشك يا بني؟

يضحك سالم ثم يقول: لست مريضاً يا أبي.. وإنما قلت لك ذلك حتى تخبر

أصدقائي بأنني مريض ليذهبوا..

غضب أبو سالم فقال: يا إلهي.. ماذا فعلت يا بني؟.. لقد أسأت

التصرف!!

سالم مندهشاً: لا.. لا يا أبي وإنما أردت اللعب بالحاسوب

فقط.

أبو سالم: الكذب سلوك خاطئ يا بني، ألم تقرأ

قوله تعالى: ﴿.. وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ الحج:

٠٣

سالم: أخطأت التصرف.. أستغفر الله

العظيم، وأعدك يا أبي بأنني لن

أعود للكذب أبداً.

وأنتم يا أعزائي.. اجتنبوا الكذب، فالكذب
آفة اللسان وصفة سيئة لا تليق بالمسلم

ماذا وراء دموع سالم

بقلم: أ. أحلام الحنفي

ارتفع صوت ضربات الباب على نحوٍ غير معتاد وقت حضور سالم من مدرسته، حيث فُتح الباب واندفع مُسرِعاً باتجاه غرفته؛ مما أدهش أخته الكبرى سلمى، إذ لم يكن تصرفه مُعتاداً، فليس سالم من يقرع الباب بهذا الشكل، أو يدخل دون أن يُحيي أهله ويُمازحهم..

اتجهت نحو غرفته لتراه يجهد بالبكاء.. فحقق قلبها عليه ظناً منها أن مكروهاً قد لحق به، اقتربت منه لتمسح دموعه وتساله عن سببها: ما بك يا سالم، هل تعرض أحد لك بسوء؟ هل تشعر بألم أو ضيق؟ رد سالم بعد تردد: لا.. نعم.. لقد.. لقد هُزمتنا..

سلمى: من الذي هُزم.. هلاً أوضحت لي!

سالم: هُزمتنا في مباراة اليوم بعد أن كنا فائزين، وحققتنا أهدافاً رائعة..

سلمى: ماذا؟ ألهذا تبكي؟ وهل تستحق مباراة أن تنتحب لأجلها وتغضب؟

سالم: نعم تستحق.. لقد كانت مفصلية في التصفيات المدرسية..

سلمى: لكنها ليست سوى لعبة واللعبة فوز وخسارة، ومن تلعب معهم هم زملاؤك في الدراسة؛ الذين تراه كل يوم وتمضي يومك برفقتهم.. أليس كذلك؟

سالم: بلى، ولكني لا أحب الهزيمة..

سلمى: كلنا لا نحبها، ولكن هل فكرت في أسبابها؟

نظر سالم لأخته مُتأملاً في سؤالها الذي لم يفكر أن يطرحه على نفسه من قبل، ثم أطرقت رأسه قائلاً: أنت محقة.. ربما غرنا الفوز وقوتنا وحماسة الجماهير..

سلمى: عزيزي.. من حقا أن تفكر بالفوز ومن حق إخوانك في الفريق الآخر أن يفكروا به أيضاً، وأياً كان الفائز ينبغي ألا يتعكر صفو الود بينكما، فمن الضروري أن يهتم المسلم بقوته الجسدية، لكن القوة ليست في البدن فحسب، وإنما في سعة الصدر وتقبل الآخر.. وتذكر أن التوكل على الله تعالى مُدعاة لتيسير أمورك.

سالم: صدقت، كان أستاذنا دائماً يقول: العبوا بروح رياضية.. الآن أدركت قصده..

من أدب النبوة

نحب رسول الله.. نتأدب بأخلاقه:

بُنِيَّ الحبيب: رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يُحبك: أن تكون بشوشاً في وجه إخوانك، وذلك يمنحك الثواب من الله عز وجل، ويدخل السعادة إلى قلوبهم. قال نبينا صلى الله عليه وسلم: (تبسُّمك في وجه أخيك صدقة..).



هيا بنا نتعرف على:

النحلة

النحل من الحشرات المُجَنَّحة، يعرف منها حوالي ٢٠٠٠٠ نوعاً، لها زوجان من الأجنحة، وقرنان استشعار وخمس أعين. أما الإبرة، فتتواجد عند الإناث فقط وتُستخدم كوسيلة دفاعية.. يتغذى النحل على الرحيق وحبوب الطلع التي تجمعها عاملات النحل من الأزهار بواسطة لسانها المعقد الطويل، بينما تحمل حبوب الطلع على سلال خاصة في أرجلها الخلفية. يقطع النحل مسافات طويلة لإنتاج كمية قليلة من العسل الذي (.. فيه شفاء..)، ذُكر النحل في القرآن الكريم في سورة سُميت باسمه. وهو من المخلوقات التي ميزها الله تعالى بنظام عجيب في كيانها الأسري والعملية الدفاعية والغذائية والصناعية للخلية والعسل، فاقروا عنه المزيد، وسبحوا بحمد الله.



ومضات إيمانية من غزوات خير البرية (٣) صلى الله عليه وسلم

بقلم: د/ عبد الباري محمد الطاهر
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لننتهدي لولا أن هدانا الله رب العالمين، والصلاة والسلام أنبياء الله ورسله أجمعين، وعلى خاتمهم محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آل محمد وأصحابه وذريته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

غزو (ودان) أو (الأبواء)

رمضان وأثناء ذلك وبين غزواته كان يرسل السرايا. والغزوة يخرج فيها الرسول بنفسه مع الجيش، والسرية يُرسل فيها النبي - صلى الله عليه وسلم - الجنود ويختار لهم قائداً يكون أميرهم، وقلماً أطلقت الغزوة على السرية كغزوة مؤتة في الشام لم يخرج فيها الرسول نفسه. وكان جيشه في غزواته وسراياه حتى ذلك الحين من المهاجرين !! ليكون للأَنْصار قدوة في التضحية بالنفس والأهل والعشيرة، وقوة الإيمان، والشجاعة، وتحقيق الأمن للوطن في كل جهة، دون أن يكون عالة على الأنصار.

دروس

وقبل أن نستعرض في الكلام أود الوقوف مع أخي القارئ الكريم عند موقف المجتمع الإسلامي من بداية الصراع في دروس محددة:

- ١- لم يندفع المسلمون مع أول استفزاز من المشركين لهم، وإنما تربيثوا حتى يأتيهم الأمر. وهنا نُدرِك احترام الصحابة الكرام - رضي الله عنهم - لقائدهم محمد - صلى الله عليه وسلم -، والانبساط النفسي.
- ٢- التزم المسلمون بأمر الله الصريح لهم، فهم مُلتزمون بحدود الله، لا ينطلقون إلا بأوامر ربانية تعرف متى ينطلقون، وهذا درس في احترام المسلم لمنهج ربه الذي خلقه.
- ٣- لم ينطلق لمواجهة المشركين في المرحلة الأولى لمدة عامين إلا المهاجرون، فلم تشهد قبل غزوة بدر أحداً من الأنصار في مواجهة المشركين مُطلقاً، فالمسلم يعرف الواجب عليه، وينطلق منه دون أن يلزم غيره من إخوانه بما ألزم به نفسه، فالمواجهة بين المشركين والمهاجرين واجبة، لكنها في حق الأنصار غير مُلزمة.
- ٤- سبق غزوة بدر الكبرى ثماني محاولات حربية ما بين غزوة وسرية مُبينة في الجدول التالي:

جدول يبين الغزوات والسرايا قبل غزوة بدر الكبرى

لقد خرج في شهر صفر من العام الثاني للهجرة لغزو (ودان) أو (الأبواء) وهما متقاربان بينهما عدة أميال بين مكة والمدينة، ليهاجم عيراً لقريش وبني ضمرة بقرية ودان فسأله سيد بني ضمرة مجدي بن عمرو وعقد معه حلفاً جاء فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة بأنهم آمنون على أموالهم وأنفسهم وأن لهم النصر على من رامهم إلا أن يحاربوا في دين الله، ما لم يحرمونه وأن النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا دعاهم لتصره أجابوه عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله، وعاد إلى المدينة.

غزو (بواط) ثم العشيرة

وغزا (بواط) بجبل ينبع في شهر ربيع الآخر يُريد عيراً لقريش فيها أمية بن خلف ومائة من قريش وألفان وخمسائة بعير، وظل هناك بقية الشهر وبعضاً من جمادى الأولى ولم يلق حرباً ورجع إلى المدينة. وخرج سريعاً في جمادى الأولى إلى غزوة العشيرة ببطن ينبع يعترض عير قريش التي فيها أبو سفيان في طريقها إلى الشام وهي أغنى قوافل مكة، حيث موئها أهل مكة بخمسين ألف دينار وبها ألف بعير ونحو الثلاثين رجلاً، ولكنها فانت المسلمين، وظل هناك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقية جمادى الأولى وليالي من جمادى الآخرة، وسأله بنو مدلجو حلفاً وهم بنو ضمرة ورجع إلى المدينة.

غزوة بدر

غزوة بدر الأولى أو الصغرى أو سفوان، بعد عودة النبي - صلى الله عليه وسلم - من العشيرة بأيام أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج إليه النبي بالمسلمين ولم يدركه في هربه بعد أن بلغ وادي سفوان جهة بدر فرجع إلى المدينة، وقد نجا كرز بالسرح.

مكث بالمدينة بقية جمادى الآخرة ورجب وشعبان حتى كان

اسم الغزوة / السرية	عدد المهاجرين
حمزة بن عبد المطلب	٣٠
عبيد بن الجارث	٦٠
سعد بن أبي وقاص	٨
غزوة ودان	٢٠٠
غزوة بواط	٢٠٠
غزوة العشيرة	٢٠٠
غزوة بدر الأولى	٢٠٠
عبد الله بن جحش	٨

٣. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالمسلمون يدركون أنهم مستخلفون في هذا الكون؛ لإعمار الأرض (هو استخلفكم في الأرض واستعمركم فيها)، فهم أهل تعمير وبناء، وأول مظهر لتعمير الأرض هو نشر العدل فيها، ورفع الظلم عن المظلومين وإحقاق الحق وإبطال الباطل.

٤. ومع كل هذا فالمسلم يُسلم أمره لصاحب الأمر المطلق وهو الله تعالى، فيجب عليه أن يكون عامل بناء لا عامل هدم في هذه الحياة الدنيا.

٥. وهذا الفهم الواعي جعل المسلمين يحرصون على استمرار الحياة الطبيعية، ويفهمون أن الجهاد ضد أعدائهم وحماية دولتهم إنما هو جزء من منظومة كبرى هي إعمار الأرض بالخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة حدود الله تعالى، وتحقيق الاستخلاف بمعناه الشامل.

وقبل أن ننتقل إلى غزوة بدر نسأل سؤالاً مهماً مفاده: لماذا تأخر يوم الفرقان حتى العام الهجري الثاني؟ وما دلالة عدد المسلمين من المهاجرين والأنصار في هذه الغزوة، وما علاقة هذا العدد بما يُماثله في التاريخ القديم؟ هذا وغيره هو مجال الحديث في المقال القادم إن شاء الله تعالى.

ولعلك - أخي القارئ - تلاحظ أن الذين خرجوا في محاولات حربية قبل غزوة بدر كانوا من المهاجرين، وكان أكبر عدد خرج (٢٠٠ مهاجراً)، وكانت مهمتهم بشكل واضح: استطلاعية حربية، وأن العدد الأكبر كان في صحبة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم -.

أما إجابة السؤال الثاني وهو: هل كان هذا هو جل اهتمام المسلمين؟

فلا شك أن المسلمين منذ أن مكن الله لهم فهموا المطلوب منهم، ولم يكن المطلوب خافياً عليهم، وقد حدده رب العزة في قوله تعالى: **(الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) الحج: ٤١.**

عوامل التمكين

فالمسلمون يدركون أن التمكين لهم يعني القيام بما يلي:

١. إقامة الصلاة؛ لتستمر صلتهم بربهم سبحانه، ولا ينسوا حقيقة التوحيد، وحقيقة العبادة، وأنهم خلقوا ليعبدوا الله تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون).
٢. إيتاء الزكاة، فهم يعلمون أن المجتمع لن يصير متماسكاً إلا إذا كان أفراده متكافلين متساندين، يسعى بدمتهم أديانهم، وهم يد واحدة على من سواهم، وليس بينهم محتاج، ولا معدوم.

مواقف رائعة في الدعوة إلى الله

إعداد : منصور جبر

شاعر وإعلامي

Mg_2000@hotmail.om

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: (إذا أحبَّ الله عبداً اصطنعه لنفسه، واجتباها لمحبتة، واستخلصه لعبادته، فشغل همه به، ولسانه بذكره، وجوارحه بخدمته).
والمأمل يميناً وشمالاً سيجد أن الله قد سخرَ أناساً لخدمة دينه، وفي المقابل نجد أناساً استعملهم إبليس لخدمته، قد تضرَّنا في الإفساد ونشر الرذيلة وإشاعة الفاحشة، لكن عجلة الدعوة تسيير، وقوافل العائدين لا

تتوقف، وبشائر النور يتنضون صباحها.

ستجدون في هذه الجولات مواقف رائعة في الدعوة إلى الله، لعل فيها بعثاً للهمم، وإيقاظاً للعزائم، وإحياء للأفكار، فربَّ عملٍ جليل استوحاه صاحبه من قصة قرأها، أو فكرة سمع بها، أو لفضة عابرة، أو التفتاة شاردة.

١- رجال مبدعون

رجل فلبيني داعية مُتنقل

وانبهر المهاجرون من المسلمين فيه بالحضارة الغربية، لم ييأس داود ولم يكَلِ وسلك طريقاً آخر، وكان يذهب إلى الشاطئ وهو قريب من بيته فينتظر المراكب القادمة يسأل عن المسلمين فيها، فإذا وجد مسلماً أخذَه إلى بيته وجهر له الشاي وصلى معه، وإذا لم يجد سأل عن عمال المركب إن كان فيهم مسلمون فيأخذهم إلى بيته ويتجادب معهم أطراف الحديث ويحضهم على العمل للدين. وبعد جهد متواصل بدأ عدد من المسلمين يُقبل على بيته للصلاة فيه، والتف حوله عدد منهم فكونوا نواة طيبة ساهمت فيما بعد في الدعوة إلى الله. وقد كُتِبَ لداود الحج والتقى بالملك فيصل عليه رحمة الله تعالى.

ولما تقدَّمت به وبزوجته السن قرَّرا أن يجعلا من هذا البيت الذي أصبحت قيمته تزيد على مليوني دولار لأهمية موقعه نفعا لهما بعد موتهما، فكونا جمعية إسلامية وقفية وبعاء منزلها بدولار واحد لهذه الجمعية الوقفية ليظل هذا العمل لهما بعد موتهما ذُخْراً، وما لبث أن توفِّي داود سنة ١٩٤٥م ولحقت به زوجته. واليوم وقد امتلأ حي بروكلين في نيويورك بما لا يزيد على أربعين مسجداً، وأصبحت مدينة نيويورك وهي تضم ما يزيد على (٢٢٥) مسجداً، فإن أحداً لا ينسى (مسجد داوود) ذلك المسلم الذي قدم من ترينداد فدعا إلى الله وحده وجاهد بدعوته وصبر وختم حياته بوقف منزله مسجداً ومعهداً لتعليم القرآن الكريم، رحمه الله وزوجته رحمة واسعة وأسكنهما فسيح جناته.

الدعاء للأبناء بالصلاح من أهم الوسائل الدعوية

جاء رجل إلى عبد الله بن المبارك -رحمه الله- يشكو له عقوق ولده، فقال له: أدعوت عليه؟ قال: بلى! فقال: أتت أفسدته. أردت من وراء ذكر هذه القصة أن أنبه إلى أن من أهم الوسائل الدعوية إلى الله الدعاء، فالدعاء بالاشقاء والهلاك يقح، وكذلك



هذه قصة رجل فلبيني شرحَ الله صدره للإسلام، فأخذ على نفسه الدعوة إلى هذا الدين، فذهب يتجول هنا وهناك يدعو إلى الله. كتب على زجاج سيارته عبارة: (اقرأ القرآن واكتشف الإسلام وإذا أردت كتب إسلامية أوقضي)، ووضع رقم جواله وموقع إنترنت لدعوة غير المسلمين. لقد أسلم على يديه العشرات سواء من الجالية الفلبينية أو الأوروبية، يتجول في ورش السيارات ويحاور الناطقين بلغته يحدثهم عن الإسلام ويتلطف بهم، ويوزع عليهم المطويات، ويشرح لهم فضل هذا الدين، وهم يتأثرون من غيرته وصدقه وحرصه، ويعلن بعضهم إسلامه، لقد شغلته الدعوة إلى الله عن كل شيء فصارت همه الأكبر، فهلاً أيقضت قصته عزائم العاملين، وهم السائرين؟!

مهاجر من ترينداد

احتفظت بقصاصة من مجلة المستقبل الإسلامي منذ عشر سنوات فيها قصة مؤثرة لرجل اسمه داوود، أنقلها لكم كما قرأتها وهي بقلم الأستاذ محمد بن علي القطعبي يقول: «داوود مهاجر من ترينداد (وهي جزيرة صغيرة في البحر الكاريبي) إلى نيويورك بالولايات المتحدة في فترة مبكرة في عام ١٩٤٠م، حيث لم يكن في حي (بروكلين) أي مسجد، وفي نيويورك كلها لا يوجد سوى مساجد تعد على أصابع اليد الواحدة، وهاله أن المسلمين في تلك المنطقة لا يصلون، فرغ داود غرفة من منزله وعزم أن يجعلها مسجداً يُصلي فيه مسلمو (بروكلين)، وجعل يزور تجمعات المسلمين الذين كان أغلبهم قد تنكَّر للإسلام وجعله وراء ظهورهم فأخذ، يدعوهم ليجتمعوا عنده في بيته للصلاة.. وكانت أغلب نداءاته تذهب أدراج الرياح في مجتمع سيطرت عليه المادية بشتى صورها..

الدعاء بالصالح والهداية والتوفيق يقع. فما أحوج العالمين في الحقل الإسلامي إلى أن يُكثروا من الدعاء والتضرع بين يدي الله وذلك بأن يجعل في قولهم بركة وسداداً، وأن يكتب على أيديهم هداية الناس، وأن يصلح أبناءهم وذريتهم. أخي الخطيب، وأنت أيها المحاضر، وأنت أيها الداعية قبل ممارسة أيام مما ذكرت اخل بربك ومدك فيك إليه وادعه بابتهاج وتضرع بالجاح أن يرزقك الصدق والإخلاص، وأن يسدك في قولك ويفتح لك قلوب الناس.

٢- نساء مُبدعات

أجاب على سؤالها فأصبحت داعية

هذا أحد الشباب وفقه الله، كان يُقيم محاضراتاً ودروساً نسائية في منزله لنساء الحي من وراء حجاب، وكان يسمع عن شابة مُهملة مُتساهلة مُتأثرة بالسلسلات والأفلام والموضة، تتهاون بشأن المحاضرات الدينية النسائية، وابنة أخيها كانت ممن تحضرن دروس هذا الأخ، قال: وفي يوم من الأيام أوصلت لي ابنة أخي من هذه الشابة ورقة فيها سؤال فقهي، وكان هذا الشاب الداعية ذكياً في دعوته، حريصاً على ترغيب الناس في الدين، فأجاب على سؤالها بأسلوب لطيف، وأثنى عليها بكلام خفيف على سؤالها وأن فيها الخير، قال: فكان رده على جوابها مُفتاحاً لشرح صدر هذه الفتاة فالتمت بدينها، وبدأت تحضر المحاضرات، وأصبحت فيما بعد مُعلمة للتحفيظ وداعية إلى الله تلقي المحاضرات. إنها وسيلة بسيطة اسمها الثناء.

أيها العاملون في الحقل الإسلامي، بين أيديكم قلوب الناس تستطيعون أن تحركوها وتنفضوا إليها إن أنتم أحسنتم مخاطبتها واثارتها بدغدغة العاطفة فيها، إن الأسلوب القاسي، ومواجهة الناس باقتراهم الكبائر والمعاصي، والحدة بلا لين، والشدة بلا رحمة، والتجهم بلا رفق من أهم الأسباب التي تُنفر الناس وتبعدهم.

أرفقوا بالناس، وتلطفوا بهم، وليكن همكم إنقاذهم من النار وقبل ذلك إنقاذ أنفسكم، (.. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ..).

أرجو من كل من قرأ موضوعي هذا أن يشاركنا بإرسال قصص مؤثرة واقعية مما عاشها وعرف أصحابها مع ذكر المصدر، لتكون سواء في الأجر إن شاء الله، فالعمل لهذا الدين مسؤولية الجميع.

علام الهجر يا جاري

عَلامَ الهَجْرِ يا جَاري
يَجْمَعُ تارِضاً البَاري
وعَظْمَ شَأنِ مَقْداري
ولا تَدري بِأَعْداري
ولا تَدري بِأَكْداري
وتَسبِري في أَقْداري
نَسِيتَ الحَقَّ لِجارِ
وطَوالِ الهَمِّ أَفْكارِ
لأَقطَع دَرَبَ مَشْوارِ
فَيُكوى القَلبُ بِالنَّارِ
أما تُشجيك أَشْعارِ
وأفراحِني وأزْهارِ
وتَلقائِني بِإِدبارِ
ولسبتَ أَكْونَ بِالجارِ
وقد حَمَلتَ أوزارِ
وقابلاني بِإتْكارِ
وحَسَنَ غِنايَ أَطيارِ
ونُورِكَ هَلْ في دارِ
وتَمُذِّبُ فيكَ أوتارِ
وأنتَ البَدْرُ يا جَاري

بَدَمَ عِي صُغْتِ أَشْعارِ
أَلَسْنَا إِخْوَةَ في الدِّينِ
رَسولُ اللهِ أوصى بي
أَغْيِبْ ولا تَمَقِّدني
وأمرِضْ لا تُزاورني
لَعَلَّ المَوْتَ يأتيني
فَتَنَدِمُ حينَها ما
إذا ما الحِزْنَ أَرَقنِي
أرْجُو أن تَسانِدني
وأنظِرْ صَوْبَ مَنْزِلِكُمْ
عَلامَ عَلامِ يا جَاري
والأمِني وأحْزاني
تقابلني فتجْهَلني
كأنِّي ما أَجارِكُمْ
وهَبْ أنِّي على خِطأ
فوجَّهْني وذَكِّرْني
ويا أهْني مَسرَّراتي
إذا ما جئتُني ضيْفاً
أَغْنِي فيكَ الحِجاني
فأنتَ السَّعْدُ في بَيْتي



الاقتصاد الإسلامي منهج حياة



بقلم: د. أشرف دوابه

يشهد الماضي والحاضر إخفاقاً للنظريات الاقتصادية الموضوعية في تحقيق الأمن النفسي والروحي جنباً إلى جنب مع الأمن المادي للإنسان، حيث نظرت تلك النظريات للإنسان على أنه كائن عضوي جل همه إشباع غرائزه وشهواته وحاجته المادية، دون أية اعتبارات أخلاقية أو روحية. وكان من نتيجة ذلك أن تفاقمت المشكلات سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافى من بطالة وتضخم وانحلال أسري وتفلت أخلاقي وذوبان للهوية.

يحابي أحداً؛ لأنه من رب العالمين الذي يزن بالحق الإلهي للجميع ولا يحيف على أحد. فبهذا الميزان تأمن البشرية من اضطراب الأهواء، واختلاف الأمزجة، وتصادم المصالح والمنافع. يقول الله تعالى: **﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾** (سورة الحديد، ٢٥)، ويغير هذا الميزان الإلهي الثابت في منهج الله وشريعته لا يهتدي الناس إلى العدل، وإن اهتموا إليه لم يثبت في أيديهم ميزانه، وتضطرب حياتهم في مهب الجهالات والأهواء.

الأزمة الاقتصادية العالمية ضرة نافعة

وقد كشفت الأزمة المالية العالمية التي انفجرت بالولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٨م عن أزمة النظام الرأسمالي وعجزه عن

ويرجع ذلك في المقام الأول إلى طبيعة تلك النظريات الاقتصادية الوضعية، حيث اعتمدت على العقل كمصدر وحيد للمعرفة، رغم أن العقل لا يدرك كل شيء، وهذا ما فطن إليه المنهج الاقتصادي الإسلامي من قبل، فهو لا يلغي العقل بل يسمو بشأنه في إطار دائرة تحكمه من الكتاب والسنة، وبذلك يمارس العقل دوره كأداة لاكتساب المعرفة وليس مصدراً وحيداً للمعرفة، ولا اصطدام بين العقل والوحي، فالله الذي خلق العقل هو الذي أنزل له الوحي لإرشاده.

الإسلام ميزان ثابت

لقد جاءت كل الرسائل لتقرر في الأرض، وفي حياة الخلق ميزاناً ثابتاً، ترجع إليه البشرية في كل سكناتها وحركاتها، ميزاناً لا

تحقيق الاستقرار للناس أو إسعادهم، فتبخرت أموال الناس وآمالهم، وتراكمت آلامهم، وازدادت حياتهم تخبطاً واضطراباً. كما سقط النظام الاشتراكي سريعاً من قبل في نهاية الثمانينات من القرن الماضي معلناً عن وفاة دولة عظمى كانت تسمى الاتحاد السوفيتي، تاركاً شعبه يعيش في بحر لجي من الفقر والحرمان. ورغم ما نتج عن الأزمة المالية العالمية من تبعات سلبية على الاقتصاد العالمي، إلا أنه ولد من رحمها فرصاً للمسلمين لعل من أهمها اهتمام الدول والمؤسسات الغربية بالنظام الاقتصادي الإسلامي فكراً وتطبيقاً، بعد أن أيقنوا أنه لا مكان في هذا النظام للربا أو المقامرة أو بيع الدين أو الجشع أو الطغيان، وهى الأسباب الرئيسية التي فجرت الأزمة المالية العالمية.

وقد أعيا الدول والمؤسسات الغربية البحث وأضناههم الجهد لاقتادهم لوجود نموذج لنظام اقتصادي إسلامي تطبيقي بصورة متكاملة ومثالية على أرض الواقع، خاصة وهم يرون انفصاماً بين الفكر والتطبيق، حتى أصبح حال المسلمين فتنة لغيرهم، فهم ما زالوا يعيشون في غيابات الدول المتخلفة حقيقة التنمية تأدياً، وبين أيديهم منهج اقتصادي رباني قادر على إخراجهم من الظلمات إلى النور، ومن التخلف المادي إلى التقدم المادي والروحي، ولكنهم لم يتبنوا هذا المنهج بصورة جادة ومتكاملة، بل لسان حالهم السير وراء الاشتراكية تارة، واتخاذ الرأسمالية سبيلاً تارة أخرى، وترقيع الاشتراكية بالرأسمالية تارة ثالثة، فتحقق فيهم وفي غيرهم سنن الله الكونية (لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلُ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا) (سورة النساء، ١٢٣)، «فَأَمَّا يَا تَيْبَتُكُمْ مَنِي هُدَى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمَ تَنْسَى» (سورة طه، ١٢٣-١٢٦).

الاقتصاد الإسلامي نظام رباني

إن النظام الاقتصادي الإسلامي يتميز بأن نظام رباني شامل كامل، حيث يستمد أسسه ومنهجه من شمول وكمال وتمام الإسلام ذاته «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» (سورة المائدة، ٣)، وما وضعه من ضوابط وأحكام تحقق للبشرية جمعاء الأمن الروحي والمادي «لَا يَلْفَافُ قَرْيَشٌ إِذَا لَهُمْ رَحْلَةٌ رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ» (سورة قريش، ١-٤)، فهو نظام عقائدي يرتبط ارتباطاً عضوياً ووثيقاً بعقيدة التوحيد عبادة وإيماناً وأخلاقاً، ويراعي الفطرة الإنسانية، ويرسخ مفاهيم الأخلاق الفاضلة، ويؤكد على سد حاجات المجتمع.

إن غاية النظام الاقتصادي الإسلامي هو تمكين الإنسان من القيام بالمهمة التي وكله الله تعالى بها على الأرض وهي البناء والتعمير والإصلاح وليس التخريب والهدم والتدمير (هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها) (سورة قريش، ١-٤)، لتحقيق العبودية الخالصة لله رب العالمين «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (سورة الذاريات، ٥٦)، فالمنهج الاقتصادي في الإسلام منهج متكامل بدءاً من قضية الاستخلاف باعتبار المال مال الله تعالى والبشر مستخلفون فيه وفقاً لإرادة الله تعالى - المالك الحقيقي للمال -، ومروراً بالقواعد التي تحكم الإنتاج والاستهلاك والأرباح وتوزيع وتداول الدخل والثروة.

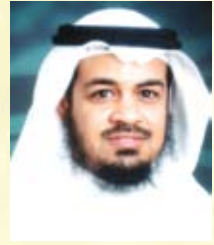
والإسلام دين يأمر بالأخذ بمواطن القوة - ومنها القوة الاقتصادية - كوسيلة لتحقيق غاية الإنسان في الأرض ولا ينظر إليها كغاية في حد ذاتها - كما في المنظومة الغربية - تؤدي في نهاية المطاف إلى الإفساد في الأرض «وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْذِينَ» (سورة القصص، ٧٧)، «كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ» (سورة البقرة، ٦٠).

إن قوة علم الاقتصاد الإسلامي تبدو في كونه علماً توجيهياً لا يقتصر على السلوك الاقتصادي من إنتاج وتوزيع واستهلاك وتديير فحسب بل يتعدى ذلك إلى التوجيه نحو السلوك الإنساني الرشيد الذي يحقق التوازن بين الجانب النفسي والجانب المادي بميزان قوامه العدل والإحسان والرحمة، لا الفحشاء والمنكر والبغي، «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» (سورة النحل، ٨٩-٩٠).

الاقتصاد الإسلامي منهج حياة

إن الاقتصاد الإسلامي في حقيقته منهج حياة باعتباره منهجاً ربانياً متكاملًا مبناه وأساسه على الحكم ومصالح الناس جميعاً في المعاش والمعاد، وهو عدل كله، ورحمة كله، ومصالح كله، وحكمة كله. وهو يحمل من الثوابت والمتغيرات ما يربط فقه النص بواقع العصر، فيصل العصر بالنص، ويرشد بالنص وقائع العصر، ويسمو بالعصر إلى أفق النص.

فما أحوجنا إلى الاهتمام بهذا الاقتصاد الرباني داخلياً بحسن تطبيقه، وخارجياً بحسن تسويقه رحمة بالعالمين «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» (سورة الأنبياء ١٠٧) خاصة وأن العالم متشوق إليه للخلاص من أزمته المالية التي أصابت الاقتصاد العالمي في صميمه.



بقلم: د. وليد خالد الربيع

مفاهيم قرآنية مقاصد القرآن الكريم

قال عز وجل: (المص كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرَجٌ منه لتُنذِرَ بهِ وذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ) (الأعراف: ١٠٣)، أمر سبحانه باتِّباع كتابه لأنه سبيل الهداية وطريق النجاة كما قال عز وجل: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ...) (الإسراء: ٩).
يقول الشاطبي: (إن الكتاب - قد تقرر - أنه كلية الشريعة، وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، وأنه لا طريق إلى الله سواه، ولا نجاته غيره، ولا تمسك بشيء يخالفه).

نبه عليه العلماء، وعرفوه مأخوذاً من نصوص الكتاب؛ منطوقها ومفهومها، على حسب ما أداه اللسان العربي فيه، وذلك أنه مكون من العلوم على ثلاثة أجناس هي المقصود الأول: أحدها: معرفة المتوجه إليه، وهو الله المعبود سبحانه، والثاني: معرفة كيفية التوجه إليه، والثالث: معرفة مآل العبد، ليخاف الله ويرجوه، وهذه الأجناس الثلاثة داخلة تحت جنس واحد وهو المعبود، عبر عنه قوله تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)، فالعبادة هي المطلوب الأول.

فالأول: يدخل تحته علم الذات والصفات والأفعال، ويتعلق بالنظر في الصفات أو الأفعال، والنظر في النبوات، لأنها الوسائط بين المعبود والعباد.

والثاني: يشتمل على التعريف بأنواع التعبدات من العبادات والعبادات والمعاملات، وما يتبع كل واحد منها من المكملات، وهي أنواع فروع الكفاية.

والثالث: يدخل ضمنه النظر في ثلاث مواطن: الموت وما يليه، ويوم القيامة وما يحويه، والمنزل والمستقر الذي يستقر فيه، ومُكمل هذا الجنس الترغيب والترهيب، ومنه الإخبار عن الناجين والهالكين وأحوالهم، وما أداهم إليه حاصل أعمالهم) أهد باختصار.

وقال الزركشي في البرهان - ومثله القاضي ابن العربي في قانون التأويل -: (وأما علوم القرآن ثلاثة أقسام: توحيد وتذكير وأحكام؛

فالتوحيد: تدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق بأسمائه وصفاته وأفعاله. **والتذكير:** ومنه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن.

والأحكام: ومنها التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والأمر والنهي والتدب.

فالأول: (وَاللَّهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ...) (البقرة: ١٦٣)، فيه التوحيد كله في الذات والصفات والأفعال، والثاني: (وَذَكَرْنَا لِلدُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) (الذاريات: ٥٥)، والثالث: (وَأَنَّ أَحْكُمْ بَيْنَهُمْ...) (المائدة: ٤٩)، ولذلك قيل في معنى قوله - صلى الله عليه وسلم -: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (الإخلاص: ١) تعدل ثلث القرآن يعني في الأجر، وذلك فضل

وإتباع الكتاب الكريم وامتنال أحكامه وتكاليفه متوقف على الفهم الصحيح للأدلة الشرعية قبل الشروع في العمل بموجبها، لأن حُسن الفهم مقدمة لصحة العمل، إذ إن الجهل بدلالات النصوص والفهم الخاطئ له سبب ألا وهو سوء التطبيق ومخالفة مراد الشارع من وضع الأحكام، وفي هذا يقول ابن القيم: (صحة الفهم وحسن القصد من أعظم نعم الله التي أنعم بها على عبده، بل ما أعطي عبد عطاء بعد الإسلام أفضل ولا أجل منهما، بل هما ساقا الإسلام، وقيامه عليهما، وبهما يأمن العبد طريق المغضوب عليهم الذين فسد قصدهم، وطريق الضالين الذين فسدت فهمهم، ويصير من المنعم عليهم الذين حسنت أفهامهم وقصودهم، وهم أهل الصراط المستقيم الذين أمرنا أن نسأل الله أن يهدينا صراطهم في كل صلاة).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (حاجة الأمة ماسة إلى فهم القرآن الذي هو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم).

ومن أهم المطالب لفهم القرآن الكريم (معرفة مقاصده الكريمة وغاياته الجليلة)، ومقاصد القرآن الكريم، هي الأصول الكلية والقواعد العامة والمصالح العظيمة التي أودعها الله القرآن الكريم.

وهنا يرد سؤال وهو: كيف يمكن معرفة مقاصد القرآن الكريم؟

إن التدبر الصحيح والفهم السديد من أهم أسس إدراك مقاصد القرآن، وقد بذل العلماء قديماً وحديثاً جهوداً كبيرة، وأمضوا أوقاتاً كثيرة في التأمل والتدبر والاستقراء للوقوف على مقاصد القرآن الكريم الكلية والجزئية، وقد تنوعت المقاصد التي وقفوا عليها، وتعددت الغايات التي اهتموا إليها، وهذا ما تؤكد أبحاثهم النفسية التي أودعها في مصنفاتهم ومقالاتهم، وهذه جولة موجزة بين تلك النفاثات المنثورة لنقف على ما انتهى إليه اجتهاد العلماء من ظن بمقاصد القرآن الكريم، فيعرف المسلم حين يتلو هذا القرآن العظيم ما فيه من المقاصد الجليلة والغايات الكريمة فيعتبر ويمتثل وينتفع.

قال الشاطبي في الموافقات مبيناً مقصود القرآن الأول: (وهو الذي

التدبر الصحيح والفهم السديد من أهم أسس إدراك مقاصد القرآن

بطريقة حكيمة بين مطالب الروح والجسد، اقرأ إن شئت قوله سبحانه: **(لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ ..) البقرة: ١٧٧**، إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة.

وأما **وضوح** هذه الهداية فلعرضها عرضاً رائعاً مؤثراً، توافرت فيه كل وسائل الإيضاح وعوامل الإقناع، أسلوب فذ معجز في بلاغته وبيانه، واستدلال بسيط عميق يستمد بساطته وعمقه من كتاب الكون الناطق، وأمثال خلاصة تخرج أدق المعقولات في صورة أجلى الملموسات، وحكم بالغة تُبهر الأبواب بمحاسن الإسلام وجلال التشريع، وقصص حكيم مختار يقوي الإيمان واليقين ويُهدب النفوس والفرائز ويصقل الأفكار والعواطف، ويدفع الإنسان دفعا إلى التضحية والنهضة، ويصور له مستقبل الأبرار والفجار تصويراً يجعله كأنه حاضر تراه الأبصار في وضوح النهار، والأمثلة على ذلك كثيرة في القرآن يخرجنا استعراضها عما نحن بسبيله الآن، والمهم أن نعلم في هذا المقام أن الهدايات القرآنية الكريمة منها ما استفيد من معاني القرآن الأصلية ومنها ما استفيد من معانيه التابعة...» أهـ

الله يؤتية من يشاء، وقيل: ثلثه في المعنى، لأن القرآن ثلاثة أقسام كما ذكرنا، وهذه السورة اشتملت على التوحيد، وبهذا المعنى صارت فاتحة الكتاب أم الكتاب لأن فيها الأقسام الثلاثة: فأما التوحيد فمن أولها إلى قوله: (يَوْمَ الدِّينِ) ، وأما الأحكام ف (إياك نعبد وإياك نستعين)، وأما التذكير فمن قوله: (اهدنا) إلى آخرها، فصارت بهذا (أما) لأنه يتفرع عنها كل نبت، وقيل صارت (أما) لأنها مقدمة على القرآن بالقبليّة والأم قبل البنت) أهـ.

وقال الزرقاني في **مناهل العرفان** : إن لله تعالى في إنزال كتابه العزيز ثلاثة مقاصد رئيسية : أن يكون هداية للثقلين، وأن يكون آية لتأييد النبي - صلى الله عليه وسلم -، وأن يتعبد الله خلقه بتلاوة هذا الطراز الأعلى من كلامه المقدس.

وهداية القرآن تمتاز بأنها عامة وتامة وواضحة : أما **عمومها** فلأنها تنتظم الإنس والجن في كل عصر ومصر وفي كل زمان ومكان قال الله سبحانه: **(.. وَأَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ..) الأنعام: ٩١**، وقال جلت حكمته (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقٌ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ..) الأنعام: ٩٢، وقال عز اسمه: **(قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ..) الأعراف: ١٥٨**.

أما تمام هذه الهداية فلأنها احتوت أرقى وأوفى ما عرفت البشرية وعرف التاريخ من هدايات الله والناس، وانتظمت كل ما يحتاج إليه الخلق في العقائد والأخلاق والعبادات والمعاملات على اختلاف أنواعها، وجمعت بين مصالح البشرية العاجلة والأجلة، ونظمت علاقة الإنسان بربه وبالكون الذين يعيش فيه، ووفقت





خادم ضيوف الرحمن

بقلم: عبد الله محمد الصالح

bo_muhammad@yahoo.com

www.speakgoodtopeople.com

إنه لشرف عظيم أن يخدم الإنسان أخاه الإنسان، وإنها والله لمنزلة عظُمت أن يكون من تخدمه ضيفاً من ضيوف الرحمن أردت بهذه الخدمة أن تُعينه على إكمال ما تبقى من أركان دينه. يا لها من مكانة عند الله ويا له من أجر! فهنيئاً لكل خادم - أي إداري بالمعنى الاصطلاحي - .

من المهم قبل أن يُقدم أي إنسان على القبول بخدمة ضيوف الرحمن أن يسأل نفسه سؤالاً مهماً ماذا أراد بهذه الخدمة؟، هل هي مثل القاعدة الواضحة عند كل الحملات (**حجة مجاناً مقابل خدمة**) أم ماذا؟، سؤال الإجابة عنه عندك فقط. وبعد أن تُجيب عندي لك تساؤلات شغلت بالي أريدك أن تُساعدني فيها، هل تعتقد أن هناك بديناً يتقدم إلى الكلية العسكرية؟، وهل تظن أن طالباً متواضعاً يتخيل مجرد تخيل أن يلبس المعطف الأبيض يُنادى بالطبيب الفلاني؟، وهل تُصدق أن كسولاً مُتسبباً يُطالب بترقية من المدير؟، هذا حال من يطلب الدنيا، فكيف بمن يريد تقديم العون والمساعدة إلى حجاج بيت الله الحرام؟، ألا يجدر بك أن تُسائل نفسك إن كنت تصلح أم لا؟، صحيح أنه أجر عظيم ولكن ليس المطلوب أن يتكفل من ليس عنده مثقال ذرة من صبر أو كريم تعامل بهذه المهمة الشريفة، هذا من جهتك أنت.

وفي المقابل على حملات الحج والعمرة أن يضحوا الإداري فحماً شاملاً، ويُدققوا في الاختيار مثلما يُدققون في الميزانية المالية بعد الحج بساعات! - الله يزيدهم ويُبارك لهم - . إن مثل هذا الإجراء مهم جداً فهي أولاً وأخيراً دعوة في دعوة وعلى من يتولى هذا الشرف أن يكون أهلاً له والأفلا داعي لتشويه الصورة بابتعاث إداريين - والله المستعان - عليهم ألف علامة استفهام؟.

بل إنني أناشد وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بأهمية التعاون والتضامن مع الحملات في تدريب كوادرها البشرية لما لها من فوائد على الحاج والحلمة والإخوة المنظمين في السعودية، مثلما يفعل الدفاع المدني - على حد علمي - من دورة تدريبية يُهيئ فيها الإداريين لنوازل الطوارئ. لأن ليس كل ما في الأمر أن يحج المسلم وتنتهي المهمة بل أن نتعلم جميعاً كم هو الحج جميل ورائع إذا ما كان فيه مُسلمون حقاً يُجسدون معاني الإسلام!

أيتام... هل شعرت بمعانتهم

ساهم معنا في وقف (السبابة والوسطى) لسد حاجة أيتام المسلمين-

قال عليه السلام: (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وقال بإصبعيه: السبابة والوسطى) رواه البخاري

قيمة
السهم الواحد
K.D.250

قيمة
السهم الذي
K.D.1000

قيمة
السهم الذهبي
K.D.2000

قيمة
السهم الفضي
K.D.5000

وقف السبابة والوسطى: مبنى عقاري جديد مساحته 500 متر بتكلفة (500 ألف دينار كويتي).

يمكن التبرع من خلال الاستقطاع الشهري على حساب : 0119810009 بنك بوبيان يمكن المساهمة في هذا المشروع بأي مبلغ

المشرف العام للمشروع / د. محمد العوضي

556 44 002 إتصل يصلك مندوبنا

651 22 422 www.zakatsalwa.com 256 44 002



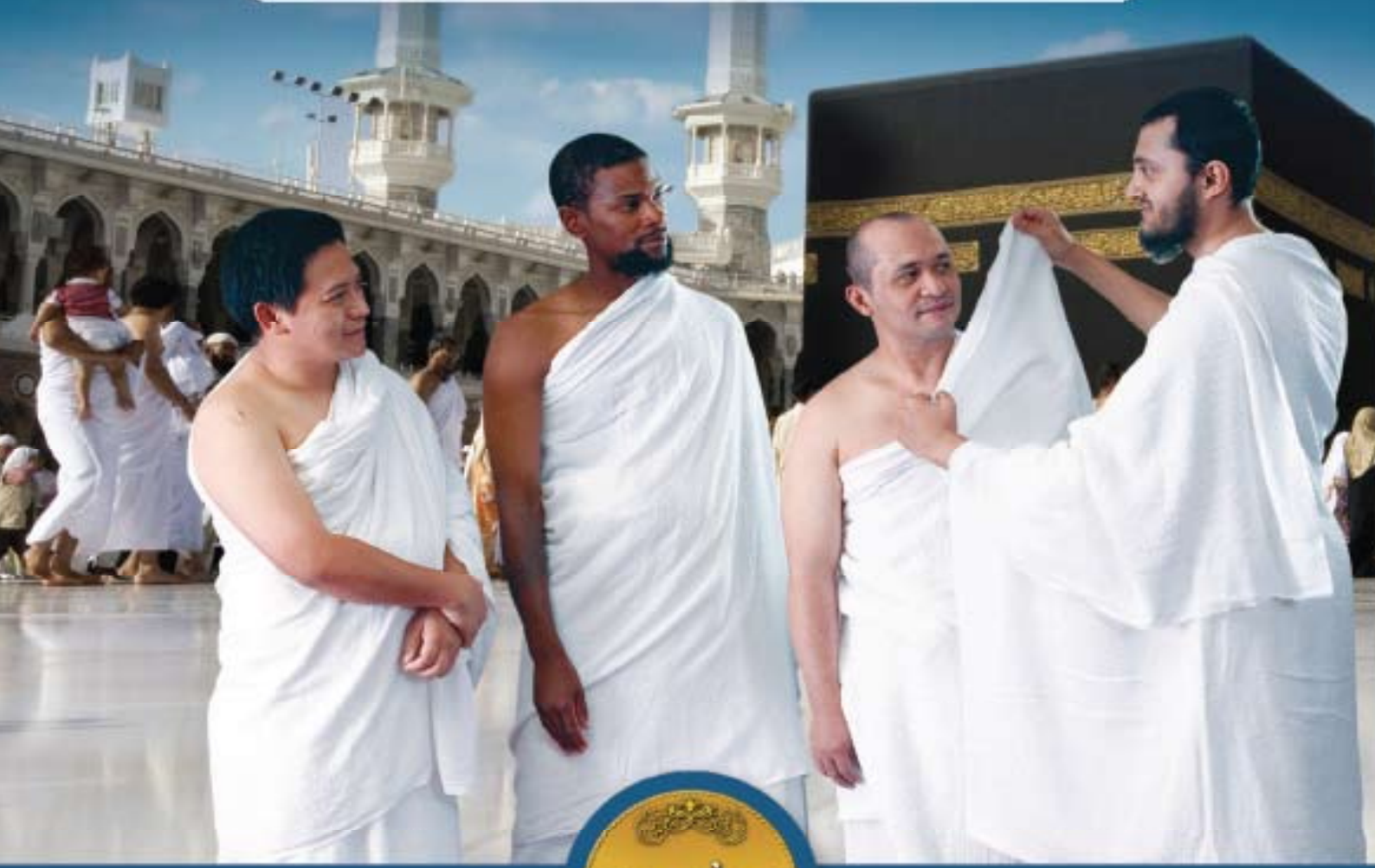
جمعية النجاة الخيرية



الجنة زكاة
سلاوي
خيركم لأهلكم

إسلامهم بداية ... تعليمهم أمانة

مشروع حج المهتمين الجدد



قيمة المساهمة

950 د.ك

لحم مهتم واحد

144 ألفاً من المسلمين حجوا مع النبي ﷺ

واليوم 150 حاجاً من المهتمين الجدد ..

فمن يعينهم على الحج ؟؟؟

هدفنا إرسال

150

حاجاً

IPC
لجنة التعمير والإسلام
ISLAM PRESERVATION COMMITTEE
جمعية التعمير والإسلام



التواصل: **22444117** الخط الساخن: **97600074**

www.ipc-ku.com



التخرج من خلال الإستطاح الشهري حسب الوقت: 0118810007 بنك بروهان

البريد الإلكتروني: info@ipc-ku.com العنوان: طريق الصابية الصناعية الروضة

22511581 26783263 22620322 24711141 28722002 24658630 26221818 22444117

08500580 80862286 87589889 88813514 87782222 97808074